صاحبها ومحررها

سلامه موسى

المجلد الخامس

العدد التاسع

من

السنة الرابعة



سبتمبر سنة ١٩٣٥



« عند ما تكف الأمطار فى الحبشة سيبدأ دور القتال فيها وينتهى دور الكلام فى أوربا »

هذا هو ما تقوله الجرائد فى روما . وجميع الجرائد الايطالية هى فى الواقع جرائد رسمية لان « النظام » الذي وضعه موسولينى لا يبيح لصحيفة أن تعبر عن رأى يخالف اراء الحكومة

وقد اقتربت الحرب منا وشعرنا بأثرها فى مصر . وذلك أن الايطاليين المقيمين بيننا أقبلوا على بيع ما يملكون من أسهم وسندات فى الشركات فهوت أسعار البورصة . وهم بالطبع يخشون نشوب الحرب بين بريطانيا وبين ايطاليا فتعمد الأولى الى مصادرة ممتلكاتهم على نحو ما فعلت مع الالمان سنة ١٩١٤ . واعتدى الايطاليون المسافرون الى الحبشة على أحد المصريين فى بور سعيد . وفى السويس حركة ناشطة فى بيع الاتومبيلات والمؤن للايطاليين

وبعيد أن تنشب الحرب بين بريطانيا وايطاليا من أجل الحبشة . ولكن الانجليز مع ذلك يستعدون للطوارىء وقد أقاموا الحصون والخنادق فى مالطة وشرعوا يحصنون مراكزهم فى الحدود الغربية المصرية ويرسلون جنودهم الى مصر وفلسطين

الانجليز وايطاليا

يخشى الانجليز الحرب بين ايطاليا والحبشة لجملة أسباب فى أولها حاجتهم الى حراسة بحيرة تانا التى تغذى النيل ويتوقف ري الجزيرة فى السودان عليها . ومنها توقع حرب أوربية تضطر الى الاشتباك فيها . وربما تقع هذه الحرب اذا فهمت النمسا أن ايطاليا مشغولة بالقتال فى أفريقيا وأنها يمكنها استخلاص أقليم تيرول منها . ومن مصلحة بريطانيا أن يسود السلم وأن تبقى لعصبة الأمم كرامتها وسلطانها . وقد خالفت ايطاليا العصبة وتحدتها . وهى اذا نجحت فى تحديها وخرجت منها بلا عقوبة فان العصبة تنحدر الى ما يشبه المؤتمرات العلمية التى تجتمع للمناقشة والخطابة

وقد اجتمت الدول الثلاث (فرنسا وايطاليا وبريطانيا) فى باريس فى الشهر الماضى لايجاد

تسوية تقبلها ايطاليا والحبشة فلم تفلح . وستجتمع يوم ٤ سبتمبر (هذا الشهر) عصبة الأمم التى يمكنها أن تفرض الجزاءات على ايطاليا لمخالفتها لقراراتها باعتدائها على عضو من أعضاء العصبة

العصبة وايطاليا

وعناية بريطانيا بعصبة الامم كبيرة كما يدل على ذلك تعيينها وزيرا لكى يكون مندوبا لها فيها هو المستر انتونى ايدن . وهو من أقدر رجال بريطانيا وهو الذي تولى جميع المفاوضات مع ايطاليا لكى يحملها على الاعتدال فى طلباتها من الحبشة . ويمكن العصبة أن تقرر اقفال قناة السويس. ولا عبرة بما يقال عن حياد هذه القناة فى الحرب والسلم . فان للعصبة الحق فى أن تلغى جميع المعاهدات السابقة لانشائها اذا كانت تخالف نصوصها , وحقوقها أو تحول



المستر انتونى ايدن

دون تنفيذ قراراتها . وكذلك يمكن العصبة أن تقرر مقاطعة ايطاليا حتى تعود فيما يشبه الحصر الاقتصادى الذى يجبرها على الخضوع

والمظنون أن ايطاليا ستطلب طرد الحبشة من العصبة . ولكن يبعد عن الظن جدا أن يقبل أعضاء العصبة هذا الطلب . وهذا على الرغم من النخاسة التى لا تزال فاشية فى الحبشة والتى سوف تتذرع بها ايطاليا فى تزكية طلبها لان دخول الحبشة فى العصبة كان بناء على تعهدها بقمع النخاسة. وهى الى الآن لم تقم بهذا التعهد . وليس شك فى أن اشتغالها بمقاومة ايطاليا قد حال دون قيامها بتعهدها

الحال فى الحبشة

تنبه الاحباش من الحوادث الجسام التى تعانيها الآن أو تستقبلها بلادهم . فهم كمن مسه تيار كهربائى لا يوقظه من النوم فقط بل يبعثه على الوثوب ويطير من عينيه أو ذهنه أثر النعاس والخمول . فان المسلمين قد اتحدوا مع المسيحيين وصاروا يدخلون معهم الكنائس لاستماع الخطب الوطنية . وأصبح رجال الاحباش يدركون قيمة الحضارة الحديثة وما فيها من حياة للأمم الخاملة . وفى الحبشة طائفة من الرجال المثقفين الذين تعلموا فى مدارس أوربا أو احتكوا بالحضارة الاوربية مثل الدكتور مارتن سفير الحبشة فى انجلترا

الدكتور مارتن

والدكتور مارتن يعد من أعداء الكنيسة القبطية التى تشرف على الكنيسة الحبشية وهو يعزو تأخر بلاده الى هذا الاتصال . ويقول ان هذه الكنيسة القبطية جامدة تكره التطور . وهو على حق فى هذه التهم . فان كنيسة مصر لم تستطع الغاء المضارّة فى الحبشة ولم تؤسس المدارس .وربع سكان الحبشة من الكهنة الجهلاء الذين يغتالون أموال الشعب ويعيشون عليه كالحلم على جسم الحيوان !

الدستور والانجليز

كانت الظروف التى عرفها القراء قبل عام حائلا دون عودة الدستور واستدعاء البرلمان . وقد

وقد استغل الرجعيون هذه الظروف لكي يقولوا انهم هم الذين يرغبون في الدستور .وان بريطانيا والوزارة هما اللتان تمنعانه وان الوفد المصري يتسامح في ذلك ويسكت عليه . ولكن رجال الوفد كانوا يعرفون الأسرار التي لايمكن أن يباح بها علناً في الصحف وان كانت الأحاديث الشفوية قد استفاضت بها . وقد اطمأن الجمهور لثقته العظيمة بالوفد واعتقاده أن لهذا السكوت أسبابا قوية

ولا تزال هذه الأسباب قائمة . بل هي قد زادت سبباً جديداً هو خطر الحرب بين ايطاليا والحبشة والخوف من اشتباك بريطانيا فيها . وفي مثل هذه الحال تصبح على الأقل منطقة القناة — ان لم نقل جميع انحاء مصر — ميداناً للحرب واعلان الأحكام العسكرية . وفي مثل هذه الحال قد يتأخر عقد البرلمان

ولكنا مع ذلك نظن أنه يمكن الوفد أن يبعث الثقة (بالاتفاق مع الحكومة القائمة) في نفوس الانجليز الذين أصبحت مصالحهم تتفق ومصالحنا الى حد ضرورة عقد المحالفة وليس المعاهدة فقط. وفي مثل هذا الجو لانظن أن بريطانيا تعارض في ايجاد برلمان ديمقراطي قوي يخشاه الرجعيون ولا يخشاه الانجليز

وفي حال نشوب الحرب بين ايطاليا وبريطانيا سنستهدف نحن لجميع الفظاعات التي تستطيع أن ترتكبها الفاشية الايطالية . ومن مصلحة الانجليز أن يجدوا برلماناً مصريا يحالفهم ويؤيدهم بدلا من أن يعلنوا الأحكام العسكرية

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

نهضة ايران

اصبحت ايران وتركيا وكأنهما تعتقدان أن التاريخ قد أخطأ خطأ فاحشا بالصاقهما بالعرب في القرون الماضية . وهما الآن تتخلصان من جميع ماخلفته هذه العلاقة بالعرب . فأن تركيا قد نفضت أيديها من العرب بل من الشرق كله وانضمت الى الغرب في الظواهر والبواطن . وكذلك تفعل الآن ايران . فانها عممت القبعة بين الفتيات أولا ثم هي تعممها الآن بين الشبان والشيوخ . وآخر أخبارها بل أخطرها هو اتخاذها الحروف اللاتينية بدلا من الحروف العربية

وايران أكثر استعداد لحضارة أوربا من تركيا فانها في الدم واللغة لاتختلف كثيراً من الألمان. فان الشعب نوردي السلالة ومئات الألفاظ الايرانية تتفق مبنى ومعنى مع الألفاظ الألمانية . والكراهة للحضارة والثقافة العربيتين قديمة عند الايرانيين كما تدل على ذلك اشعار الفردوسي التي تحرى فيها (قبل ألف عام) أن تكون خالية من الألفاظ العربية

ومهما ادعينا قلة الاكتراث فأننا لانستطيع الا الشعور بالهوان لهاتين الحركتين التركية والايرانية في تنصلهما من العرب . وعسى أن يكون في مناهما مايبعثنا على التطور والنظر للمستقبل بدلا من الجمود واجترار الماضي

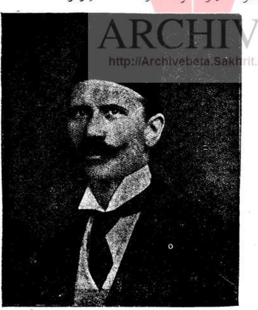
الطربوش والقبعة

ومن هذا الجمود الذي نلتزمه هذا الطربوش الذي نتملق به بلا عقل كأن كل المقصود منه أن تنفصل من المتمدنين في القارات الخمس . ونحن نتحدى أى انسان أن يذكر لنا أمة متمدنة لاتتخذ القبعة الآن ؟ حتى اليابان والحبشة قد اتخذتاها

والقبعة تزيل الفاصل الذي يفصلنا من الأجانب المقيمين فى مصر وتجعلهم يندغمون فينا . وهم إذا فعلوا ذلك أصبحوا قوة لنا فتلغى الامتيازات الأجنبية والمحاكم المختلطة بلا عناء . وتسود البلاد روح التطور . وتموت الرجعية إلى غير بعث

والقبعة يمكن أن تصنع فى مصر بأقل الأثمان من الرز والنخل والديس والنباتات الأخرى . ويمكن جميع أفراد الأمة أن يلبسوها رجالا ونساء وأطفالا فلاحين وحضريين فيتوحد الزى . بخلاف الطربوش الذي لم يلبسه الفلاح إلى الآن مع أنه مضى أكثر من ١٣٠ سنة . ولا يرجى أن يلبسه لغلاء ثمنه وعدم فائدته اذ هو لايقيه من الشمس

وليس الطربوش عربياً حتى يقال أننا يجب أن نستبقيه لانه عربي . فانما هو زى تركى إذ كلنا يعرف أن العمرة العربية هى العمامة أو العقال وقد عرف الأتراك سخافته وتركوه


الاستاذ احمد لطفي السيد بك

الجامعة المصرية

قرر مجلس الوزراء استقلال الجامعة فلا يجوز بعد الآن نقل أستاذ منها إلى أى عمل آخر خارج الجامعة إلا بعد الحصول على رضا مجلس الادارة فيها . وهذا كسب يعزي الفضل فيه للأستاذ لطفي السيد بك الذي يذكر القراء أنه ترك الجامعة عند ما خرج منها الدكتور طه حسين وانتهك استقلالها . وقد عين مجلس ادارة جديد للجامعة . ولكن معظم الأسماء للأسف تدل على أن الرجعية سلطانا لا يزال قويا وكأن الرجعيين بعد ما أنزلوا ببلادنا من خراب لاينوون الكف عنها

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

شعبان حافظ

شعبان حافظ مصري ، وهو مصري فى دمه ولغته وسحنته وتربيته ووطنه . ولكن فى أيام اسماعيل صدقى باشا صدر قانون بحرمان المصريين من مصريتهم إذا كانوا متهمين بالاتصال بهيئة أجنبية تعتنق آراء تخالف نظام الهيئة الاجتماعية فى مصر . والمقصود من كل هذا هو الحكومة الشيوعية الروسية . وبناء على هذا القانون حرم شعبان حافظ المصرى بدمه ولغته الخ من مصريته

والذى يحكم بالحرمان هو مجلس الوزراء. وهذا المجلس ليس محكمة. وهو لا يواجه المتهم بالشيوعية ولا يسمع الشهود ولا يزن البينات ولا يقبل الدفاع . فهل من العدل بقاء هذا القانون ؟

وشعبان حافظ هذا قدم لمحكمة الجنايات فحكمت ببراءته من تهمه الشيوعية . ولكنه لا يزال معتقلا الى أن ترضى باخرة أجنبية بنقله الى قطر يقبله

ان مثل هـذا القانون يجب أن يلغى . ويجب أن يبحث مجلس الوزراء عن حقوقه التى أضاعها صدقى باشا فى تعيين شيخ الأزهر وغيره من الموظفين بدلا من أن يزيدها بحق حرمان المصريين من مصريتهم

وليس لهذا القانون نظير فى العالم . ولو سنه المماليك أو الأتراك أيام طغيانهم لعد غريباً قبل مائتى سنة . وفى العالم حكومات تعاقب بالاعدام على الشيوعية . ومع قسوة هذه العقوبة فانها معقولة . ولكن كيف يعقل أن يحرم مصرى من مصريته وكيف يصبح بدونها وأى أمة تقبله بها اذا كانت أمته الأصلية قد رفضته

أن الانسان فى زماننا يمكنه أن يخرج من دينه ويعد كافراً أو ملحداً

ويمكنه أن يعيش فى أى مكان ولكنه لا يمكنه أن يعيش بلا قومية أو وطنية ينتسب اليها . وماذا يكون شأن شعبان حافظ إذا رفضت روسيا قبوله ؟ هل يقضى سائر عمره وهو على البواخر ؟ وهل تقوم الحكومة المصرية بنفقاته على هذه الحال ؟

الهـــدية

فى غضون شهر سبتمبر ستصل إلى القراء الهدية التى وعدناهم اياها . وهى كتاب لصاحب هذه المجلة عن مصر القديمة وكيف انشأت الحضارة للعالم . وسيرسل هذا الكتاب لجميع الذين سددوا اشتراكاتهم عن هذا العام

اللغة والادب العربيان

لسلامة موسى

تبدو فى هذه السنوات الاخيرة ظاهرة جديدة تلفت نظر الناقد هي الالتفات العظيم فى الصحف الى الادب العربى وفسح أعمدتها لتصحيح الالفاظ أو ماتنوب أنه كذلك ففى جميع الجرائد اليومية صفحة أدبية تظهر مرة أو مرتين أو أكثر فى الاسبوع اذا تأمل القارىء عناوينها الفاها كلها تقريبا تبحث الادب العربى . حتى جريدة المقطم التى كان يشتريها قراؤها لكى يعرفوا منها أخبار الحكومة أصبحنا نقرأ فيها المقالات عن المتنبى والنابغة وصحة الالفاظ العامية واغلاط هذا الشاعر أو هذا الناثر

وتنساق فى هذا المساق أيضا مجلة الرسالة التى يفتتحها محررها القدير بمقالة منفلوطية مسجوعة العبارة مذهبة اللفظ مزركشة الحواشى . وقد كنت أظن لشدة تفاؤلى أو ارادة التفاؤل أن تلاميذنا قد ارتفعوا وهجروا هذه الطرق المنفلوطية ولكن اتضح لى خطأى وعرفت أن العناية بالعبارة العربية لم تنقص الآن عما كانت قبل ثلاثين سنة وأن السلالة التى ينتمي اليها المويلحي والبكرى وأحمد فؤاد والمنفلوطي لم تنقرض لأن الاستاذ الزيات لايزال حيا أمتعه الله بطول العمر

ولكن العناية بالادب العربى لاتقتصر على الصفحات الادبية فى الجرائد ولا على الاسلوب المزخرف فان عددا كبيرا من الكتب يخرج من المطابع فى هذه الايام فى درس العربية ودار الكتب تعنى بنشر العربية القديمة على ورق فاخر مع العناية أوالدقة الفائقة وهى دقة لايستطيع وزير المالية نفسه ان يقول أنه يضبط الارقام فى ميزانيته بأدق مما يضبط المحررون فى هذه الدار عبارات هذه الكتب حتى ولو كانت قد وضعت فى الاصل للتسلية واللهو مثل كتاب الاغاني .

ومن دلائل هذه العناية بالعرب واللغة العربية انشاء المجمع اللغوى الذى يخترع لنا من وقت لآخر الفاظا تقوم مقام الاتومبيل والبسكليت والتلغراف وصلصة المايونيز .

وقد أدركنا المتنبى فى عيده الالفى ونحن فى هذا الطور من العناية باللغة العربية فأرصدت له أعداد من المجلات فى مصر وسوريا .

والمتأمل لهذه « النهضة » العربية لا يسعه الا ان يعزوها الى الحال السيكلوجية التى تعانيها الامم العربية . فاننا جميعا مغلوبون على أمرنا لانكاد نجد من آثار استقلالنا غير اللغة . وكلما ازداد الضغط لنا ازددنا نحن استمسا كا بها وتقليبا لالفاظها ونبشا عن أدبها وعناية حتى بما يصغر شأنه فيها . ونحن فى هذا أشبه ما نكون بالرجل ينهزم أمام المزاحمة فينكفىء على نفسه فى « تهافت عصبى » وينزوى عن الناس ويعود فيذكر طفولته وماضيه ويعلل حاله الراهنة بالعداء الذى ناصبه إياه خصوم حقيقيون او وهميون

هذا هو التفسير الحقيقى لهذه المبالغة فى درس الادب العربى، والعناية بالفاظ اللغة وهذا الدؤوب الذى لاينقطع عن تصحيح هذه اللفظة أو اختراع غيرها . ويزيد حالنا تفاقما ان خصومنا الوهميين أو الحقيقيين لم يعودوا مقصورين على الدول الاوربية المسيحية بل قد زادوا دولتين مسلمتين هما تركيا وايران بما يبدو منهما من الرغبة الجادة فى التنصل من العربية واتخاذ القبعه والخط اللاتينى .

والعناية باللغة مادامت فى حدود العقل تعد فضيلة واجبة ، لان أول شرط للتثقف هو عرفان الانسان للغته وقدرته على الاداء بها ، ولا يمكن التفكير بلا لغة أو مايقوم مقامها من اشارة باليد أو غير اليد . ولكن اذا كانت هذه العناية تبلغ حد الوسواس فهى اذن مرض . وقد عرفت رجلا مجنونا كان يغسل رأسه فى اليوم نحو خمسين مرة لتوهمه القذارة . وواضح أنه اذا كانت عنايته بالنظافة تصل الى هذا الحد فهى بلا شك جنون أو شذوذ ، وكذلك شذوذنا الحاضر فى عنايتنا باللغة والادب العربى فانه لايدل على صحة الذهن

وهذا يرجع كما قلت الى شعورنا بالضغط الاجتماعى والاقتصادى والسياسى ، ونحن نخشى مواجهة العصر الحاضر بمطالبه الثقيلة التى لانستطيع تحملها لاننا لم نهيأ لها . وبدلا من أن نشرع ونعد أنفسنا بالمعدات التى تهيئنا لتحمل هذه المطالب ننكفىء الى أنفسنا فنذكر تاريخنا ولغتنا وأدبنا وندمن درسها الى حد أن تصبح هذه الاشياء وسواسا ونتخيل الخصومة بل العداوة من أولئك الذين يضغطوننا ويجلوننا عن مراكزنا

ولهذا السبب أصبحنا لانقرأ فى الجرائد والمجلات غير أدب العرب كأن هذه المائة أو المائتين من السنين التى عاشها العراقيون والفرس فى العراق هى كل شىء فى الدنيا . وكأننا لانعنى بالادب بالادب العصرى فى فرنسا أو انجلترا أو الولايات المتحدة أو روسيا أو المانيا . ولا نذكر هنا أدب الصين أو الهند بل أدب الزنوج فى افريقيا

وعندى أن قليلا جدا من الفاظ اللغة تكفينا بلا حاجة الي هذه القائمة التى لاتكاد تخلو منها صحيفة عن الصحيح والخطأ . فان « أوجدن » يعتقد أن ٨٥٠ كلمة انجليزية تكفى الانجليز وانى لا أعرف اذا كان هذا العدد من الالفاظ يكفى الانجليز فلماذا لا يكفينا مثله او ضعفه أوثلاثة أضعافه . ولم أدرس الموضوع لكى اصرح فيه برأي ولكنى أعتقد أننا نبالغ كثيرا جدا فى العناية باللغة والادب العربيين ونهمل الآداب العالمية . وان منبع هذه الحال هو شعورنا بان كرامتنا منقوصة للضغط الذى أشرت اليه

والرجل الذى يصاب بالتهافت العصبى يعالج بان يدرب على مواجهة الحقائق وعلي أن يزن قوته ازاءها حتى لايتورط فى خيال يعدوها . وكذلك حالنا اذ يجب أن نواجه الحقائق السائدة فى عصرنا فنقبلها . ومن هذه الحقائق تبرز حقيقة واحدة هى أن هذا الزمن هو زمن العلم والصناعة الآليه فيجب أن نقبل عليهما . واذا نحن فعلنا ذلك فان انكفاءنا علي أنفسنا هذا الانكفاء الذى يبدو فى استمساكنا بانا أمة شرقية وفى مبالغتنا بدرس اللغة والادب العربيين ، هذا الانكفاء يزول للشعور الجديد بالكرامة والقدرة على مجابهة الدنيا

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

* * *

وبعد هذه المقدمة المقتضبة نستطيع أن نعالج هذا الموضوع مع الزيادة فى الشرح . فقد أثبتنا شيئين الاول اننا نسرف فى العناية بالالفاظ والثانى اننا ننكب على الادب العربى درسا وتقليبا بما لايكاد يترك لنا فرصة من الوقت لدرس الآداب الاخرى فاما عن الالفاظ فقد قلت أنها قد باتت كالوسواس وان النزعة الحاضرة التى يخطىء بعضهم ويحسبها نهضة تعمل للاستكثار منها بحيث تزداد اللغة صعوبة فى تعلمها بدلا من أن تزداد سهولة . ومع أن الجهد الذى يحتاج اليه المتعلم للغة الانجليزية لايبلغ ربع ولا خمس الجهد الذى يحتاج اليه المتعلم للغة العربية فاننا نجد بين الانجليز علماء يسمح لهم يدعون الى زيادة التسهيل بالغاء الكلمات الزائدة وقصر اللغة على ٨٥٠ لفظه . واللغة الانجليزية تكاد مع ذلك تخلو من القواعد والشواذ التى لاتحصى فى لغتنا . والعصر الحاضر يطالبنا ان نعنى بعلوم وفنون كثيرة كما هو فى الوقت نفسه يتيح لنا متعا مختلفة معددة من حقنا أن نستمتع بها . وهذا اذ ذاك يطلب منا أن نعين أقل الوقت والجهد للغة ولكن للاسف عندنا كتاب يحفظون من الالفاظ العربية المهجورة مايجعلنا نشعر حين نقرأ لهم شيئا انهم لا يكتبون لغة عربية مفهومة بل يرطنون بعربية لاتفهم . وعندنا متعلمون قد تثقفوا علما أو فنا ويقرأون مايكتبه

هؤلاء فيدب فى قلوبهم الرعب ويحجموا عن التأليف اعتقادا بأن اللغة العربية تحتاج الى مجهود هائل للوقوف على أسرارها

والحقيقة أنه ليس هناك أسرار فى اللغة . وانما كل مافى الامر أن هؤلاء الكتاب الذين يرطنون بها انما يكتبون لعشر لغات عربية . فان لكل عصر أو قرن لغة . وذلك الكاتب الذى يخلط لغة القرن العشرين بلغات القرون العشرة الماضية ويقحم الفاظها وتعابيرها لا يمكن ان يقال انه يكتب باللغة العربية لان الحقيقة انه يخلط عشر لغات مختلفة

وهناك بين بعضهم نزعة الي توحيد اللغة بيننا وبين الناطقين بها قبل الف سنة . ولست أعرف الغاية من هذه الوحدة اذ ليست هناك وحدة فى الوطنية أو القومية أو التاريخ بيننا وبين الامم العربية التى قامت فى العراق أو المغرب الاقصى أو اليمن قبل الف عام . والهيئة الاجتماعية التى كانت تعيش قبل الف عام فى بغداد تختلف كل الاختلاف من هيئتنا الاجتماعية فى القاهرة سنة ١٩٣٥ ولو أن السيدة هدى شعراوى قدمت مقترحاتها بشأن الغاء تعدد الزوجات لهرون الرشيد كما قدمتها لحكومتنا هذا الشهر للقيت جوابا آخر لا يسرها . وهذه الحال الاجتماعية المختلفة تقتضى اختلافا فى الاداء والالفاظ . ومحاولة التوحيد فى اللغة بيننا وبين سكان بغداد قبل الف سنة هى لهذا السبب محاولة سيئة

واذا كان حقا أننا نكثر من الاغلاط اللغوية والنحوية فيما نكتبه فالعلاج لهذه الحال لن يكون بالتصحيحات الابدية التى ترى كل يوم فى الصحف انما يكون بايجاد قواعد سهلة لا تحتاج الى الدرس الطويل واختصار الكلمات الكثيرة بالاقتصار على المفيد منها الذى نعرفه بلا خطأ

* * *

أما الشيء الثانى الذى أردت أن الفت اليه النظر فهو اننا لا نضع الادب العربي فى مكانه من الآداب اذ هو يكاد يستغرق أذهاننا ولا يترك مجالا لدرس الآداب الاخرى مع أنه فى كثير منه يعد ميتا أزاء الآداب الحية الحديثة . وعندى أن للادب غايتين الاولى أنه يقوم بدعاية قومية أو وطنية والثانية أنه يبعث فى النفس دوافع سامية للاصلاح والرقى وفى كلتا الحالتين يجب أن نحس له لذة روحية

فاما عن الدعاية القومية او الوطنية فلست أجد للادب العربي قيمة كبيرة . وقد نستطيع أن نجد شيئا من النخوة الوطنية فى طبع مؤلفات ابن منظور والقلقشندى والنويرى وابن نباتة والمقريزى

والبهاء زهير وغيرهم . ولكن أية دعاية وطنية أو قومية نجد فى أدب العباسيين فى القرن الثالث أو الرابع للهجرة ؟

ان الحقيقة الواقعة ان صلاتنا بهذا الادب أقل الآن من صلاتنا بالعراق الحديث . بل صلة العراق الحديث بهذا الادب تكاد تكون مقطوعة اذ لايعرفه العراقيون الا كما يعرفون قصور الخلفاء فى بغداد بالسماع والرواية والظن وبلا أى عاطفة

والادب العربى القديم هو قبل كل شىء أدب القرون الوسطى ونحن نقرأه للفائدة التاريخية فقط . ولا يمكننا أن نستضىء به فى حل مشاكلنا الحاضرة اذ هو عقيم كل العقم من هذه الناحية ولسنا نفتفع به فى فهم الحرية او الاستقلال او المساواة او الاخاء وهمومنا الادبية أو الاجتماعية او الاقتصادية التى نعانيها فى مصر هي هموم أبتون سنكلير ودريزى الامريكيين أو توماس مان واميل لودفيج الالمانيين وليست هى هموم أبى فراس أو المتنبى أو أبي حيان التوحيدى . ولذلك فاني انتفع بقراءة هؤلاء الالمان أو الامريكيين واحس بصدى انفعالاتهم وأطرب بآمالهم لان همومهم عن الحرية والاصلاح الاجتماعى ومكافحة الفاقة والاستبداد والدعوة الى العلم هي همومي الآن فى القاهرة سنة ١٩٣٥

وهذه الدنيا التى نعيش فيها — كدت أقول لانعيش فيها — هى وحدة تربط جميع الاقطار المتمدنة فى حضارة صناعية تسودها ثقافة علمية . ونحن الآن على الرغم من بعد المسافة واختلاف اللغة أقرب فى نزعاتنا وآمالنا الى سكان القاهرة نفسها قبل الف عام . وأدب فرنسا أو انجلترا أو المانيا هو لهذا السبب أيضا أقرب الينا وأفصح تعبيرا عن عواطفنا وآمالنا من أدب العرب قبل الف سنة . وفى مستطاعنا أن نهمل هذا الادب العربى دون أن نضر أنفسنا ولكن ليس بمستطاعنا ان نعمل ذلك بهذه الاداب الحديثة

وأدبنا المصرى الحديث يفسد اذا اتخذنا له الادب العربى القديم قدوة لاننا نريد أدبا يثمر هيئة اجتماعية لاتخالف فقط الهيئة الاجتماعية التى كانت تسود دمشق قبل الف عام بل تناقضها فى بادىء العيش . نريد أدبا يحث المرأة على أن تكون طبيبة أو طيارة ولا يحبب اليها أن تكون سمينة عروبا

وخلاصة القول أننا يجب أن نعتدل فى عنايتنا باللغة ولا نجعل الادب العربى يستغرق كل أذهاننا بل نخصه بزاوية فقط منها وأما سائر الزوايا فلهذه الدنيا الواسعة الكبيرة

سلامة موسى

ذكاء القردة

أعظم مايلفت النظر فى القردة وهو ماننتفع به فى تربية أطفالنا أن لليد قيمة كبيرة فى التذكية. فان هناك أنواعا كثيرة من القردة ليست فى جرم الدماغ أكبر من الكلاب ولا هى تمتاز عليه بأى ميزة أخرى غير اليد التى تستطيع التناول . فهذا البابون الذى يتكسب القرادون بتعليمه بعض الالعاب المضحكة يؤديها أمام المتفرجين فى شوارعنا ليس فى جرم دماغه أكبر من الكلاب ولكنه أذكى منه لان له يدا تتناول الاشياء فتقدرها طولا ووزنا وتتحسسها مادة إذ يعرف منها متانتها أو ركاكتها وجودها أو ميوعتها أو لدونتها . فاليد تساعده على أن يقف على خصائص الاشياء فيزداد ذهنه ذكاء . ومن هنا نفهم قيمة الاعمال اليدوية لاطفالنا بل نفهم قيمة الآلات التى تكثر فى هذه الايام فى مدنتنا ومقدار الذكاء الذى تبعثه فى اذهان المشتغلين بها اما تركيبا واما ترميما . وكما ازداد عرفاننا بالآلات ازددنا ذكاء لانها بمثابة الزيادة فى الايدى

وتجارب كوهلر فى الشمبنزى أرقى أنواع القردة البتراء قد

الشمبنزي يضحك

أصبحت من المراجع فى السيكلوجية . فانه وضع أدوات لكى تستعملها القردة مثل العصى لجذب الطعام الموضوع خارج القفص . ومن أحسن هذه التجارب أن قردا داخل القفص أعطي عصوين قصيرتين لاتصل أحداهما الى الموز خارج القفص لجذبه . ولكن يمكن أن تدخل احداهما فى

الاخرى فتصير عصا واحدة وتطول بذلك وتبلغ الموز . وقد احتاج الشمبنزي الى أكثر من ساعة قبل أن اهتدى الى ادخال الواحدة فى الاخرى . وما هو ان تم له ذلك حتى نهض وجذب الموز من خارج القفص

ووضع عنقود من الموز فى سقف القفص ثم تركت به صناديق يمكن أن تبلغ العنقود أى يمكن القرد أن يبلغه اذا وضعها واحدا فوق الآخر حتى يقف على الاخير منها . وتركت الصناديق جزافا بلا نظام . وعمد القرد الى صندوق واحد فوضعه تحت الموز ثم وثب ولكنه لم يبلغه . فوضع صندوقين الواحد فوق الاخر ثم وثب أيضا ولكنه لم يبلغه . وكان فى كل حقبة يحمل صندوقه ويدور فى القفص وهو فى غاية الحنق كأنه يريد التنفيس عن حنقه بالجرى والحركة وكان أعظم ما يلاقيه من الصعوبة أن يجعل الصندوق الأعلى يرتكز على ما تحته ارتكاز المطابقة إذ كان يخطىء فى وضعه فينحرف ويفقد توازنه ويقع . ولكنه كان يعتاض من سوء فهمه فى مطابقة الصناديق بخفة حركاته واتزانه هو فوق الصناديق المقلقلة كما ترى فى الصورة حيث بلغ السقف ووقف قرد آخر يعطف عليه فى حركاته

قرد يبلغ سقف القفص بوضع صندوق فوق آخر

وفى القرود عامة صفات انسانية كثيرة سواء أ كانت فضائل أم نقائص . فمن الجهة الواحدة نجد الشذوذ الجنسى فاشيا فيها . ومن الجهة الاخرى نجد الروح الاجتماعى قويا بينها . حتى ان كوهلر يقول ان « الشمبنزى المنفرد الذى يعيش وحده ليس شمبنزيا » وهو يعنى أنه يفقد جميع صفاته التى تبرز بالاجتماع مع سائر زملائه

ويستطيع الشمبنزي أن يميز الالوان ويفهم تناسقها . وقد أعطيت لجماعة من الشمبنزى لعب محشوة بالتبن مثل الحمير والقطط ولها عيون من خرز فكان أول أثر أحدثته أن القردة خافت وفرت . ومن هنا نفهم شيئا عن التأثير الذى كانت تحدثه الاصنام وما زالت تحدثه الدكاكير « أى الاصنام الصغيرة » بين الزنوج

قرد يشتغل بتنسيق الالوان

وأعطيت مرآة فكان الشمبنزي يقعد ساعات طويلة يتأمل نفسه فى زهو . وكأن عنده حاسة فنية . إذ هو لايرجو منفعة مادية من هذا التأمل وهنا نرى بذرة الفن

وفى الشمبنزى ملامح ذهنية انسانية كثيرة . من ذلك أن يفرك رأسه عند الشك . وأمارات الخوف عنده لاتختلف عما هى عند الانسان حتى انفراج المثانة يحدث له من الرعب كما يحدث لنا فيبول فى مكانه . وهو رءوف يعطف على الجريح ويواسيه ولكنه ينساه اذا غاب عنه . وهو اذا انقطع عن الجماعة وحجز بأى عائق فانه يكاد يقتل نفسه من القلق والاسى . ولكن الجماعة لاتباليه كثيرا فى هذه الحال . فاذا بلغها فرحت به ومسحته بل بعضها يضربه لشدة الفرح

سعد زغلول

كما يراه أربعة من الكتاب

بقلم عبد الرحمن عزام

كان سعد حسن العشرة . من رآه بداهة هابه ومن اطمأن اليه أنس ، فمجلسه أرق النوادى وأحفلها بالعلم والأدب والفكاهة وأطربها للذوق والعقل

يعطى لنفسه حريتها كاملة بين من يعرف فيهم المروءة والعقل ويحتفظ إذا هزأ بحسن تقدير الجليس وسخافة رأيه ولو كان هذا الجليس من أشد المؤمنين بزعامته أو من أكبر الناس مقاما عند الناس فهو رجل لايرتاح إلا للعقول الراجحة ولا يطيب له المجلس إلا بين ذوى المنطق السليم من أنصاره

كان سعد رجل منطق حتى ان هذا المنطق يعجبه من خصومه وقد يضيق بأقرب الناس اليه إذا أخلفته الحجة ولم يستقم منطقه

دخل عليه صدقى باشا سنة ١٩٢٦ بعد أن بالغ فى اساءة سعد وأنصاره فسأله سعد كيف اعتديت على الحرية ودست القوانين وفعلت مافعلت ، فقال صدقى لاننى قمت بانقلاب . فرضى سعد هذا الجواب ، ولم يناقشه ولما خرج من عنده ودخلنا عليه قال لقد عفوت عن صدقى لاننى أعجبنى منه اعترافه ومنطقه

ووقف مرة بعض الخطباء من أنصاره المحامين يدافعون عن وجهة نظره فى مجلس النواب وكلما زادوا وكلما كثروا ضاق صدراً وكنت بجانبه على منصة الرياسة فقلت له ان الكلام صناعة المحامين وكنت أظنه ضاق ذرعا بكثرة الكلام وكثرة الخطباء فقال انما يضايقنى انهم لايدركون من المنطق شيئاً ولا حتى من القانون ، وكاد أن يترك كرسيه ليأخذ بيده حجته ويدلى بها فى سلامة الذوق ونصاعة البرهان

كان سعد وافر العقل عظيم الذكاء شديد الفطنة فكان يحيط بما حوله فيستخرج من التراب تبراً فيظن بعض الناس انه يعبث فاذا بسط يده رأوا تبراً يلمع بين يديه كما اعتادوا أن يسمعوا إلى الدر يتناثر من بين شفتيه



كان ينقل كل مايرد اليه فيرد كل شيء إلى سببه فاذا لم يجد سبباً ازداد ريبة حتى يطمئن إلى تعليل يناسب تجاربه ويستقيم لمنطقه ينقد أصحابه وينزلهم فى نفسه على اقدارهم ولو داري بعضهم لعلة يعلمها فان الذين يصطفيهم لا يجدون لديه هذه المداراة

كان سعد جواداً فليس المال عنده إلا ليقضى حاجة أو يبلغ به منا وهو فى هذا السبيل مبذول ليس له فى ذاته قيمة

كان كريماً فلا يطيب طعامه إلا إذا شاركه فيه بعض أصحابه ولولا ضيق صدره بالسخفاء وما أكثرهم فى رأى سعد لما نزل له قدر عن نار ولا طويت له مائدة وهو بالكرم لا يشترى ثناء ولا يمن على أحد وانما يعجبه أن يأنس إلى أصحابه وأن يحسن ضيافتهم

كان سعد شديد الغضب سهل الرضا وهو فى غضبه ورضاه مثلا للرجل الصريح الشجاع ففى غضبه يجهر بما فى نفسه ولا يبالى وفى رضاه يكافىء من أناب اليه أو استرضاه ببسطة فى وجهه ووضاءة فى قرارة نفسه تنفذ أشعتها إلى

خالد الذكر سعد زغلول باشا

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

نفس المغضوب عليه فيحس انه حـل عند سعد فى مكان القبول والرضا وهو بهذا الغضب وذلك الرضا يسخر أعنف الرجال لارادته وينفرد على الناس بزعامة مطاعة غير مسبوقة ولا ملحوقة

تلك النفس الممتازة المعدة بالفطرة لـكل أنواع المجد هى التى جعلت سعداً فى عين مواطنيه بل فى عين خصومه رمز الأمانة ومحل التقدير والاحترام

فمنذ نشأته منذ أن كان محرراً صغيراً فى الوقائع المصرية أيام اسماعيل إلى أن اتخذ المحاماة فتولى القضاء فالوزارة أيام كرومر وهو سعد البارز الممتاز . فلما تهيأت الظروف لمواهبه وجاءت الساعة وجدت فى كهولته الفتوة وتجلت بطولة الفـلاح المصري فى شخص سـعد شجاعا جريئاً . سامى التفكير . سليم الذوق . قوى المنطق . عالى الجناب

لقد قضى سعد ولـكن المثل الذى أقامه لاينقضى وستتعاقب السنون وتتعاقب الذكرى وهذا المثل بين الأعين وفى صميم القلوب حتى يأذن الله بالنصر الحاسم فتستقر مصر فى المقام الذي تبتغيه والذى يليق بها وبآبائها الأولين

بقلم محمد توفيق دياب

ومهما يكن من آفة النسيان ، فليس ينسى من شهد يوم اطلاق الزعيم من إساره فى جزيرة مالطة — كيف يتجلى فرح أمة متفانية فى رجل

يومئذ استحالت الـكتل المصرية ، وهى أمواج متلاحقة كالجبال ، مترامية الأطراف كآفاق المحيط — إلى نفحات من النشوة الوطنية والمشاعر العلوية ، توارت معها فى ذلك اليوم الأغر الأعظم بين الأيام — فروق الغنى والفقر والقوة والضعف والصبا والهرم والرجـل والمرأة . . . وانما بقى فى ذلك اليوم أن كل مصري أخو سعد العظيم وكل مصرية أخته ، فلا جنـاح بعد ذلك على أحـد منهم ، ولو فى سـاعات تلك النشوة العليا على الأقل ، أن يكون فقيراً لانه غنى بروحه المصرية التى أثمرت سعداً — ولا أن يكون خامل الذكر مهيض الجناح ، لانه قوى فى تلك الساعات على الأقل ، بروحه المصرية التى أثمرت سعداً — ولا أن يكون شيخاً فانياً على أهبة الوداع لهذه الدنيا ، لانه قد عاودته فتوةالشباب فى تلكالساعات على الاقل ،بروحه المصريةالتى أثمرتسعداً— ولا أن يكون طفلا صغيراً يهتف بين لداته ، وبين آبائه وأمهاته ، كما يهتف الرجال الراشدون ، لانه ظفر إلى الرجولة والرشد ، ولو فى تلك الساعات على الأقل ، بروحه المصرية التى أثمرت سعداً — ولا أن تـكون امرأة محجبة فى الخدور لاتلمح العيون أناملها فضلا عن وجهها الـكريم ، لانها فى تلك الساعات على الأقل ، قد سما بها جلال اليوم عن تباين الجنسين فهى انسان ، وإنسان شاعر ،

وإنسان له النصيب الأوفى من ضراء الوطن وسرائه ، بروحها المصرية التى أثمرت سعداً .

***

ذلك يوم لم يكن فرداً ولا يتيما بين أيام سعد . فكم للزعيم العظيم من أيام إن لم تكن سجلتها صفحات الشريط المتحرك : فقد سجلتها صفحات الدهر فى كتاب الخلود

***

وما الذي أكسب سعداً هذا المكان الأعلى من سويداء الكنانة !

نزاهة لم تتطاول اليها الشبهات، بل لم تحم قريباً من حماها ، فى يوم من أيام محاماته ،أو قضائه،أو وزارته ،أو زعامته!

شجاعة فى الحق تميز بها طيلة أيام العمر ، فمن أولى بزعامة أمة مستضعفة القوي مغلولة اليد مهضومة الحقوق — ممن نشأ . واكتهل . وأسنّ — سيفاً مشهوراً فى يد الحق. صائلاعلى جنود الباطل فى كل حين ؟

لسان عضب وقوة على التعبير عناها الرسول حين قال « ان من البيان لسحراً »

منطق متين وحجة دامغة يرسلها على الخصوم كالجنود الفاتكة

إحساس عميق بمشاعر مصر وألم شديد لآلامها — فاذا ضحك على منبره فمصر هى التى تضحك ، وإذا تهدج صوته بالعبرات ، فمصر هى الباكية المستعبرة !

تلك سطور قليلة من صفحة واحدة من كتاب خالد فى سجل التاريخ — هو سعد زغلول

***

ولولا أن لنا به عزاءين — عزاء فى ذكراه المجددة على السنين ، ومثاله المنير فى قلوب العاملين — وعزاء فى خليفته القوى الأمين . خليفته فى صفاته ومعانيه ، قبل أن يكون خليفته فى مكانه وكرسيه، خليفته فى نزاهته التى لاتعلق بها الريب ، وفى قوة جلاده التى لايعتورها الوهن ، وفى افتدائه لخير بلاده براحة النفس وهناءة العيش وبسطة المال وزخرف المناصب . طائعاً مختاراً . كأزهد مايكون الزاهدون وأطهر مايكون الأطهار — لولا هذان العزاءان . وان مصطفى اليوم لسان مصر الصادق وقلبها الخفاق ورمز أمانيها الجليلة كما كان سعد . ومن حوله اخوانه العاملون عمله . المجاهدون جهاده — لكان جزع مصر على سلفه العظيم فوق متناول الصبر والتعزية

بقلم ا . عبد القادر المازنى

ولم تكن شخصيته وحدها هى التى آتته هذه القوة وجعلت له تلك السطوة . ولكنها شخصيته تؤازرها وتمدها روحه الشعبية . ومن العسير ايضاح ذلك وشرحه ولكنى أضرب أمثلة تبين ما

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

أعنى وتعين على جلائه . زاره مرة فى بيت الأمة بعد أوبته من أوربا فى سنة ١٩٢١ وفد كبير من أهالى القليوبية . وكانوا جميعاً فلاحين لاعمدة فيهم ولا شيخ . وكانوا يحملون المقاطف والفؤوس. فزحموا فناء البيت . وغصت بهم رحابه . وجعلوا يهتفون وينشدون أغانيهم الريفية الساذجة وينتظرون ان يخرج عليهم سعد . ثم سكنوا قليلا . فبرز من حجرة مكتبه . فاذا الجمع حاشد . ولا موضع لقدم . فأشار بيده ان افسحوا . فتضاغطوا . فتخللهم وانحدر الى الفناء وأشار اليهم مرة أخرى ان اجلسوا . وجلس بينهم على الأسفلت

لو غير سعد ممن لايشعرون فى أعمق أعماق نفوسهم انهم من طينة هؤلاء الفلاحين لما أمكن أن يجول فى خاطره أن يقعد بثيابه الأنيقة المكوية على الارض بين فلاحين يلبسون الجلابيب الزرق. وتسطع الأنوف وتمغم الخياشيم رائحتهم التى تدل عليهم والتى لايطيقها المترفون والمتغربون والذين يستنكفون أن ينسبوا إلى هذا الأصل . ولكن سعداً فعلها . وقد يجرى فى بعض الاوهام انه تعمد ذلك . وأراد به أن يأسر القلوب ويستولى على هواها . أى انه تكلف التواضع ليظفر بما يبغى من اكتساب الأنصار والمؤيدين .ولكنا لانرى هذا .وعندنا أنه جري مع أول الخاطر. واندفع إلى الجلوس على « الأسفلت » بشعوره الفطرى وبقوة الحنين والصبوة . واجابة لصرخة الدم المصرى الصميم الذى يجرى فى عروقه

وقد أخذ عليه مرة انه قال انه زعيم الرعاع . وكان الذين عابوا ذلك . وأنفوا له منه . ممن يفاخرون بأصول غير مصرية . والكلمة محمولة عندهم على غير محلها . ومن السهل تأويلها عند اضطرام الخصومات . ولكن المراد بها انه اذا كان الشعب المصري رعاعا فانا منهم . ولما كنت زعيمه فأنا زعيم الرعاع . فهى دفاع عن كرامة الشعب . وفيها من صدق الاحساس بمصريته والاخلاص فى المفاخرة بها مالا يخفى

وقد كانت مصريته الصريحة مما ذلل له قياد الشعب . ورفع كل حجاب بين نفسه ونفوس الامة. وأشعرها أنها منه وهو منها . وفتح له قلوبها كما لم تفتح لمصرى سواه . ومهد لشخصيته سبيل الغلبة . ولو انه كان ذا شخصية ضخمة ولكنه غير مصري فى احساسه وطباعه ومزاجه وأسلوب تفكيره . لتمكن بقوة الشخصية من بلوغ بعض المنازل الملحوظة ولكنه ما كان ليستطيع حينئذ ان يملك ما ملك من قلوب الامة . وأن يملأها بحبه والتعلق به فى كل حال

بقلم محمود عزمى

ولعل أبلغ المقابلات أثراً فى نفسى تلك التى تمت بارحة نفي سعد باشا إلى « سيشل » . فقد كنا مجتمعين على عادتنا فى مقهى « سولت » .فنادى المنادى فى الخارج « المنبر ! المنبر !» وكان المنبر فى ذلك العهد لسان « الوفد » . فهرول أحدنا — وأظنه المرحوم سيد كامل —

واشترى « ملحقاً » وعاد الينا فاذا به نص الكتاب الذى بعث به سعد باشا إلى لورد النبى يقول له فيه انه يرفض الاذعان لما طلب من سفر إلى مسجد وصيف وانه يترك « القوة تفعل ماتشاء » .

وأعجب الحاضرون بنبل موقف سعد وقرروا على اختلاف آرائهم السياسية أن يقصدوا إلى « بيت الامة » يبثون سعد باشا عواطفهم فى تلك الليلة التاريخية التى لم يكن أحد ليدرى ماذا سيطلع به فجرها.

وقصدنا إلى « بيت الأمة » فى سيارتين . وكنا على ما أذكر : الاستاذ النقراشى والدكتور سيد كامل والاستاذ كامل حسين والاستاذ توفيق دياب والشيخ حلمى طماره وكاتب هذه السطور واثنين آخرين لا أذكرهما الآن .

وكان سعد باشا — حين وصلنا إلى بيت الامة — يتناول طعام العشاء مع الاستاذ الفاضل محمد وحيد بك . وقد استقبلنا فتح الله باشا بركات وذهب يعلن وصولنا إلى الرئيس. فترددفى استقبالنا. وبيننا من لم يكونوا معه فى ذلك العهد على وفاق . لكن وحيد بك تقدم اليه بافتراضين ينصبان دون ثالث لهما على ذهابنا تلك الليلة إذ لايخلو أمرنا من حالين . فاما أن نكون ذاهبين بقلوبنا نرفع اعجابنا بالموقف المشرف الذى يقفه « البطل الوطنى » فيجب أن يقابلنا لأجل خاطر هذا الاحساس الذى نحمله . واما أن نكون ذاهبين قصد التشفى فيجب أن يقابلنا حتى يرينا انه صامد فلا نشمت .

ونزل سعد باشا عند تحليل وحيد بك وقرر مقابلتنا فعاد الينا فتح الله باشا يعلن أن الرئيس الجليل قادم بعد حين ودعانا إلى الدخول فى مكتب « معاليه » حيث وجدنا الدكتور محجوب ثابت وشخصاً آخر لا أذكره الآن .

وبعد وقت قصير أقبل سعد باشا وجلس إلى مكتبه بعد أن حيانا فى ملاطفة . فتقدم اليه سيد كامل يعلن عن العاطفة التى تملكتنا حين اطلعنا على كتابه للورد النبى وأخذ سيد يمتدح قلب سعد وقلم سعد ، فقاطعه مشيراً إلى أن « قلمه قد شاخ » وأن أقلام شباب اليوم هى الجديرة بالاعجاب.

وأخذ يذكر فى هذا السبيل عبارات من لوازم هذا الكاتب وذاك بينها عبارات كانت تردفى جريدة « الاستقلال » التى كنت أصدرها فى ذلك الحين .

ثم نهض الاستاذ توفيق دياب يخطب — على غير سابق تفاهم مع الحاضرين — ويتقدم إلى سعد باشا على انه « الابن العاق » الذى يطلب العفو ويلتمس المغفرة .

ووقف سعد باشا وتدفق يشرح لنا مايحسه فى تلك الساعة التى لايدرى مصيره فيما بعدها ، ولم ينس فى تدفقه وتصوير احساسه فى ذلك الموقف الدقيق أن يجىء بالنكتة تلو النكتة ،ولم ينس كذلك ان يقتنص ذكر الاستاذ دياب « للعقوق » والتماس المغفرة . فسجلهما فى خطابه وعقب عليهما بذكره ان « الرجوع للحق فضيلة » .

والحق انه كان فى تلك الليلة متجليا حاضر البديهة فوق المعروف عن حضورها سريع الخاطر فوق المشهود له بسرعته ، مرحا فوق مافى طبيعته من مرح ظريف

وظللنا فى حضرته إلى مابعد منتصف الليل ، وعلى صمتى أنا طوال الجلسة ،كنت كأصدقائى جميعاً مأخوذاً بنفسية الرجل فى ذلك الظرف.راغباًرغبة صادقة فى البقاءفى حضرته إلى مطلع الفجر.

هل فشلت الديمقراطية فى العالم ؟

حديث مع الاستاذ نقولا الحداد

. . منذ أكثر من ربع قرن كانت تصدر فى مدينة « القاهرة » ـ جريدة « الرائد المصرى » يومية جامعة ، كزميلة للمؤيد التى كان يحررها المغفور له الشيخ على يوسف . وكان يتولى تحرير هذه الجريدة ، شاب متنور من خيرة شباب الصحافة فى ذلك الزمن : شاب أشرب قلبه محبة « مصر » — وأن لم يولد بين جنباتها — فقد كان مولده فى سوريا قبل أن يفد الى مصر — ويتخذها وطنه الثانى ، !

كان هذا الشاب هو نقولا الحداد وأن من الخير لكل شاب أن يلم بتفاصيل حياته ، ففيها ضروب من الحياة العملية ، خليقة بأن يحتذيها الشباب المصريون .

وفد الى مصر ليعمل صحفيا فى صفوف الصحافيين . فاستمر يرتزق من قلمه زهاء أربعة أعوام . غير أنه ألفى ان « الصحافه » فى حد ذاتها كحرفة لاتصلح لان تكون عملا من « الاعمال » التى تدر وفير الرزق وأخلاف الربح على من يريد أن يعيش لها ، وبها . فتركها ، ودرس الصيدلة فى جامعة « بيروت » وتخرج بعد أربعة أعوام ، وهو يحمل أجازة « الصيدلى القانونى »

وعاد الى مصر مرة أخرى ، واعتزم تأسيس « صيدلية » غير أن حبه للصحافة ، وأغراء صاحب « الرائد المصرى » له وثناء محرر « المؤيد » على مواهبه ، ورغبته فى أن يعاونه ـ كل ذلك جعله يندمج فى سلك الصحافة من جديد ، بعد أن هجرها ، واعتزم أن يسدل بينه وبينها حجابا . فاشتغل فى « الرائد » وعاون فى تحرير « المؤيد » ثم تركهما الى تحرير « الاهرام » ولم يكن به غير اثنين سواه ـ هما



الاستاذ نقولا الحداد

المرحومان داود بركات و نجيب هاشم وبعد ذلك نهضت أمامه سلسلة من المتاعب والمصاعب من جديد . وكان قد اتصل بالمرحوم « فرح انطون » وصاهره . فطلب اليه الاخير أن يترك « الاهرام » ويذهبا معا الى أمريكا ـ لاصدار جريدة « الجامعة » التى كان يصدرها فى (مصر) من قبل المرحوم فرح أنطون كمجلة وفعلا سافرا ، وبدآ فى اصدارها ، غير أن أزمة مالية عصفت بالبلاد الامريكية فى ذلك الحين ! وأستحكمت حلقاتها بين عموم الطبقات فيها ، جعلت استمرارها فى اصدار الجريدة من أعسر الامور . . سيما أن نفقات اصدار الجريدة بانتظام قد أتت على كل ما كان معهما من مال

وهنا لم يساور اليأس نفس نقولا الحداد ، ولم يعتوره شيء من الضجر والقنوط ، بل حمد لعاديات الحوادث ، وطوارىء الظروف القاسية وأخذ يتاجر فى السجاد العجمى ليكفل لنفسه الحياة . وعاد الى مصر المرحوم فرح أنطون واشتغل محررا بالبلاغ

وبعد ذلك عاد نقولا الحداد الى مصر ، وهو لا يفكر فى الصحافة بل كل أمله كان معقودا فى أن يؤسس الصيدلية . ولم يمنعه عمله فيها من استمرار معالجة الكتابة فى الصحف والمجلات المفيدة ، وتزويد الثقافة العربية بطائفة من الكتب الطلية ، التى تتناول خير الآراء الحديثة التى غمرت أنحاء العالم الراقى . وله فيها مؤلفات جمة ، قوبلت فى الشرق خير قبول

http://Archivebeta.Sakhrit.com

ولقد أخرج بمعاونة زوجته الفاضلة السيدة روز الحداد وهى شقيقة المرحوم فرح أنطون مجلة « السيدات والرجال » ـ زهاء خمسة أعوام ، فلقيت نصيبا من الرضاء والانتشار والذيوع أيضا . ولولا أن عدوان صدقى باشا على الصحافة قد أصابها بنصيب غير قليل من العنت لما تعطلت منذ عامين ، بل لظلت تصدر للآن .

والذى يحسن بنا أن نشير اليه أن للأستاذ نقولا نجلا فى زهاء الثانية والعشرين يعمل صيدليا هو الآخر وقد افتتح لنفسه صيدلية يستقل بالعمل فيها فى شارع قصر النيل وفتاة لم تبلغ العشرين نالت شهادة البكالوريا هذا العام دخلت مدرسة الصيدلية هي الاخرى وتكاد تكون أول فتاة ستحترف هذه المهنة فى مصر فى الوقت الحالي · وفتاة صغري يؤهلها والدها العامل ، لتلقى فن الصحافة فى القسم الذى أنشأته هذا العام الجامعة الامريكية بمصر

ولقد بدأنا حديثنا على الوجه الآتى .

ما هى الديكتاتورية ؟

ـ : الديكتاتورية ، هي الاصل فى الحكم . هي سيطرة إرادة فرد ، على إرادات الجماعة . .

أى أن المجتمع نشأ ونشأت معه، وفيه . السلطة الفردية، فكانت دائما أبدا السلطة فى يد أقوى أفراد الجماعة، فضلا، أو عقلا، أو كليهما معاً . .

وعلى تطور الحوادث، وتوالى الايام ـ أخذت ارادات أخرى من بين الجماعة تقوى ـ وتنافس ارادة الفرد المسيطر ـ « الديكتاتور، أو الزعيم، أو الأمير » وتضطره أن يشركها معه فى السيطرة .. وكلما تكاثر الافراد المشتركون معه، والمقاسمون له فى سلطته، تناقص سؤدده رويدا بتناقص فعل ارادته الى أن تتلاشى سلطته، وتتقلص ارادته، فى جماعة الارادات المشتركة فى السيطرة الفعلية . وهكذا يتحول السؤدد من الفرد « الديكتاتور » الى الجماعة « الديمقراطية »

الديمقراطيــة ونشأتها :

فيستفاد مما تقدم أن « الديمقراطية » نشأت من ضلع « الديكتاتورية » أو أن الديمقراطية انما هى تمدد السلطة الديكتاتورية الى أن تشمل جانبا كبيرا من الجماعة . ولكن هيهات، أن تشمل الجماعة كلها ! . . والى الآن لا نرى ديمقراطية شملت جماعة قائمة بذاتها شمولا كاملا . . بل لا يزال جانب من الجمهور ـ حتى فى أرقى الأمم ـ يسيطر على جانب آخر

فديمقراطية اليوم . ليست سلطة الجمهور كله بحذافيره، وحكم نفسه بنفسه . وانما هى افناء للديكتاتورية فى جانب كبير من الشعب

ولا يخفى أن العوامل المعادية للديكتاتورية، موالية للديمقراطية، وبالعكس . فالعوامل المعادية لتلك، موالية لهذه . . !

بين الديمقراطية، والديكتاتورية :

أن ألد أعداء الديكتاتورية، وأخلص أصدقاء الديمقراطية ـ هو تفاهم السواد الاعظم من الجمهور واتفاقهم فى النزعات والميول، واتحادهم بقدر الامكان لتحقيق أمانيهم . . فهذا التفاهم، وذلك الاتفاق والتوحيد فى النزعات ـ يستنزفان من شرايين الديكتاتورية دماء سلطانها ! !

وألد أعداء الديمقراطية تعدد نزعات الجمهور، وتفرقه الى أحزاب متعددة . . باختلاف النزعات، فتتحول قوى السلطة الديمقراطية المشتركة، التى كانت كأنها جبهة عظيمة، موحدة ـ الى مناهضة الاحزاب بعضها لبعض . . . وحينئذ تتصيد الديكتاتورية هذه القوى شيئا فشيئا، وتجمعها فى يد الديكتاتور فتصبح ارادته فوق ارادة جميع الاحزاب

http://Archivebeta.Sakhrit.com ARCHIVE

الديكتاتورية فى العصر الحالى:

فظهور الديكتاتورية – أى ظهور سلطان الفرد ، وسيطرته على الجماعة فى هذا العصر . الذى نشطت فيه الديمقراطية أكثر من سائر العصور الغابرة ، انما هو « ردة » فى سياق التطور الاجتماعي ، لحياة العالم . وسبب هذه الردة تعدد الاحزاب وتمردها بعضها على بعض . . وسبب تعدد الاحزاب وتمردها حدوث تطورات اجتماعية عنيفة سريعة لم يطرأ مثلها على المجتمع الانساني، منذ ولادته الى دوره الحاضر . .

فهذه التطورات هيجت خواطر الجماعات قبل أن تنضج عقولها ، وأخلاقها ، وقبل أن تستقر نزعاتها وميولها ، فأحدثت فيها تضاربا فى نزعاتها ، فتفرقت شيعا وأحزابا . . !

أثر المخترعات الحديثة :

ولعلك تسأل ما هي هذه التطورات الاجتماعية العنيفة التى طرأت على المجتمع ؟ والجواب هى التطورات الاقتصادية والسياسية التى نشأت بسبب استفحال أمر الاختراعات الحديثة . وحلول الآلات محل العقول والعضلات فى دوائر الاعمال ، وحسبك أن تفكر فيما فعلته هذه الاختراعات من التطورات الاقتصادية لتدرك بسهولة ووضوح مدى هذه التطورات الاجتماعية العنيفة التى فرقت الجماهير أحزابا على غير هدى ، وفرقتها تشعب السبل ، ومهدت لعودة الديكتاتور الى منصة السلطة .

والخلاصة:

ويستطيع الآن كل قارىء – أن يتبين مما تقدم ، أن الديمقراطية لم تفشل . ولن تفشل بحال من الاحوال . . ما دام العقل البشرى يرتقى ، وما دام العلم ينمو ويزدهر ، وما دامت دوائر المعرفة تتسع . . وأما ظهور الديكتاتورية اليوم – بعد نضوج الديمقراطية . فليس إلا « ردة » – كما سبق أن بينا – وهي فى الحقيقة « ردة » وقتية ، شاذة ، لن تدوم طويلا ، فلا تلبث حتى تتقلص وتفنى . . .

ولعل سببها ، ومصدرها ، ومبعثها أيضا – هـذه الاضطرابات التطورية السريعة ، وتلك الانقلابات الشاذة العجيبة . . ولكل انقلاب فى العالم « ردة » كهذه « الردة » . . فلا عجب . . ولا بأس ! !

« أسعد حنا »

مصر

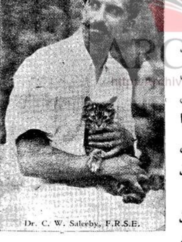
زعيمة هذا الشرق ، سيدة الدنى — وربة أفريقا ، وجنتنا السعدى
وأم الفراعين الذين نمتهمو — بضرع المعالي ، واعتلت بهمو المجدا
إذا الارض ضاقت والسماوات عن علا — همو ، ضمت الافخوص كل الوري حشدا
همو سادة الدنيا ، همو خالقوا الوري — أناسين ، من وحش الكهوف من المبدا
ومخترعو أولى الحضارات فى الورى — وكان الورى من خيفة الليل لايهدا
همو « قرأوا » والناس فى الجهل هيم — وهم « كتبوا » والناس ما فتئوا نمدا
همو « زرعوا » والناس تفترس الغذا — وهم « صنعوا » والناس لا تعرف الجدا
همو فوفوا الاثواب بالوشى والحلى — ولم يكتس الاقوام قيظا ولا بردا
همو سكنوا فخم القصور ، وغيرهم — يهيم ، فان آوى ففى جبل قدا
همو فننوا والناس تفنى غباوة — وهم علموا والناس جاهلة جدا
همو نظموا الشعر الرقيق ، وغردوا — وهم وقعوا ألحانهم عذبة وردا
وكانت وحوش الكهف اذ ذاك لاترى — من الكون إلا النزو ، والماء ، والصيدا
وهم وضعوا علم النجوم ، وعللوا — ظواهر هذا الكون بندا تلا بندا
وكان وحوش الكهف إن جن ليلهم — أقاموا على الكهف الصخور دجى سدا
وإن لمع البرق السنى تبلبلوا — وان أرعدت ريعوا وقد رهبوا الرعدا
وان رأوا الاقمار تبدو وتختفى — فلا سألوا ممنى ، ولا الفوا ردا
فهاك الفراعين الذين إذا العلا — بدت فى الورى فردا لكانوا هم الفردا
وهاك الفراعين الذين إذا بنوا — فقد عجز الازمان أن تهدم الطودا

بنتاءور الصغير

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

قيمة الضوء وحركة العري

اذا استحق أحد الفخر أو استوجب اللوم فى حركة العرى الحاضرة فى أوربا وأمريكا فليس شك فى أن الدكتور صليبي هو صاحب الفضل أو الجدير باللوم . فانه منذ ثلاثين سنة وهو يدعو الى النور بالحقيقة . وليس بالمجاز . وهو لبنانى الاصل من ناحية الاب ولكنه لايعرف العربية لأنه نشأ نشأة انجليزية وأقام بانجلترا وتعلم الطب . ثم تركه اعتقادا بأن العقاقير لافائدة منها فى العلاج .


Dr. C. W. Saleeby, F.R.S.E.

الدكتور صليبي

والتفت الى تأثير الادخنة التى تتصاعد من المصانع فى المدن الانجليزية وأوضح للجمهور أنها تبسط فوقه خيمة تحجب أشعة الشمس عن سكان المدن . وأن هذه الخيمة هى العلة الاصلية لتفشى السل .

ومن ذلك الوقت بدأ الاهتمام بالضوء . وشرعت الحكومة البريطانية نفسها تدرس الطرق للتخلص من الدخان . ومشروع الشبكة الكهربائية هو بعض النتائج لهذا التفكير . فان معظم مصانع انجلترا تدور الآن بالطاقة الكهربائية وقد استغنت عن الفحم . وأصبح الجو الانجليزى أصفى الآن مما كان قبل ٣٠ سنة لهذا السبب .

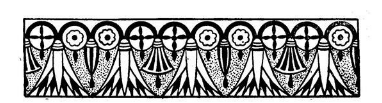
ثم فشا بين الجمهور الاعتقاد الحديث وهو أن الشمس أو الضوء مفيد وأننا نسلم بمقدار تعرضنا له . ولذلك صارت تبنى المنازل بحيث تتكشف الغرف للضوء . وصارت العناية توجه الى ايجاد بلكونات للاطفال يلعبون فيها أو تبنى شرفة فسيحة للنافذة لهذا الغرض . بل من الاغنياء من صار يبنى بعض الجدران بالزجاج .

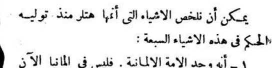
ثم شاعت بعد ذلك أزياء النساء الخفيفة مثل الملابس القصيرة والاستغناء عن الجوارب والصدر المكشوف والذراعان العاريتان . واقتضبت ملابس البحر للسيدات حتى صارت تشبه ملابس الرجال

وبعد ذلك ظهرت حركة العرى . وكان منشأها فى ألمانيا ولكنها زالت منها عقب حكم الاشتراكيين الوطنيين الذين يعزونها الى اليهود . وهى الآن تتفشى فى فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة . وقلما يفتح القارىء مجلة من المجلات الرياضية فى هذه الاقطار إلا ويجد مقالا عن محلة من محلات العراة مزينة بصورهم . وهذه الرسوم بالطبع لاتذكر الاسماء مما يدل على أن الذين يمارسون العرى لايزالون يجبنون عن الجهر به ثم هذه الصور تقتصر على الفتيات الجميلات فى سن الشباب أما العجوز من النساء والمسن من الرجال فلا تنقل صورها

وعندنا أن حركة العرى ستزول ولن يبقى منها غير اقتناع الجمهور بالفائدة التى تعود على الانسان من التعرض للضوء بالتخفف من الملابس . وقد أوشك الجورب أن يزول من أقدام الجنس اللطيف ولا بد أن الرجال سيستغنون عنه أيضا كما أن الزمن لن يكون بعيدا حين ينقلص البنطلون إلى الركب والا كمام الى أعلى الذراع . والعادة كفيلة بأن تزيل الاستغراب للجديد . فاننا نستغرب فتياتنا اللواتى لايلبسن الجوارب . ولكننا لانستغرب الفلاحة التى لاتلبسها بل ربما ننسب الفتاة الريفية الى التبهرج إذا رأيناها تمشى فى القرية وهى متحلية بجورب يكسو قدميها .

وإذا كنا نعتقد أن العرى سوف يزول فاننا نبنى اعتقادنا على أن معظم العراة لايبدون جمالا وانما يبدون قبحا . وذلك لان النقص أكثر من الكمال والاعضاء المشوهة فى الاجسام تبعث على الاشمئزاز أكثر مما تبعث الاعضاء الجميلة الاعجاب فى النفس . والملابس التى يلبسها الرجل أو المرأة السمينة أو الكهل أو الكهلة بل حتى بعض الشبان والفتيات هي رحمة تقى العين من قذى القبح . والسائر على سواحل الاسكندرية أو غيرها من المصايف لا يكاد يجد أجساما تستحق الاستحسان — ولا نقول الاعجاب — سوى أجسام الاطفال .





الجديد فى المانيا



يمكن أن نلخص الاشياء التى أتمها هتلر منذ توليه الحكم فى هذه الاشياء السبعة :

١ ـ أنه وحد الامة الالمانية . فليس فى المانيا الآن بفارى او همبورجى لأن الجميع المان . وقد وحد بسمارك بين الالمان من الناحية السياسية فقط اما هتلر فقد وحدها من الناحية القومية .

٢ ـ نقص العاطلون فى المانيا فى السنتين الماضيتين بمقدار الثلثين . وهذا مالا تستطيع أمة أخرى أن تفخر به

٣ ـ اعاد للالمان رجاء بعد اليأس وجدد لهم كرامة كانت معاهدة فرساى قد امتهنتها

٤ ـ تصنع المانيا الغواصات والطائرات الحربية . وهذه أشياء لم تكن الحكومات السابقة الالمانية قادرة على القيام بها خوفا من غضب الحلفاء . ولكن هتلر أعاد هذه الكرامة المفقودة حتى رضيت بريطانيا بان تعقد معها معاهدة بحرية مخالفة لنصوص فرساى

٥ ـ استغل هتلر عطل العمال لكى يلقن به الامة دروسا فى البر والاخاء والتعاون . فان الوزراء ينزلون فى الشوارع ويجمعون التبرعات للفقراء . وعينت أيام لايجوز للمطاعم أن تقدم لزبائنها أكثر من طبق واحد فى الوجبة . وفرق الثمن يؤدى للعاطلين

٦ ـ سنت قوانين لتعقيم ذوى العاهات الوراثية سواء اكانت فى الجسم أم فى العقل وذلك لترقية السلالة الالمانية

الي اليسار صورة الهر هتلر

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٧ ـ اكسب هتلر الوطنية معنى آخر هو أنها يجب ان تكون فى ألدم كما هى فى اللغة . ومن هنا خصومته مع اليهود .

هذه هي الاشياء البارزة التى قام بها هتلر وليس من شك فى انها جميعها حسنة لايستطيع الانسان أن يجادل فيها . ولكن هناك اشياء أخرى لم تفهم على حقيقتها مثل موقف الهتلرية او الاشتراكية الوطنية من الدين . فقد كثر الكلام فى هذا الموضوع واستغله خصوم المانيا . وقيل ان هتلر يكره التوراة لأنها كتاب اليهود . وهذا استغلال سيء للخصومة . فان كل ماقام به هتلر هنا انه لعنايته بتقوية الروح الوطنى جعل تاريخ المانيا بارزا فى الالمان وأعاد بعض الاعياد الوثنية القديمة . وليس فى هذا من الحرج اكثر من احتفالنا نحن فى مصر بعيد شم النسيم او بعيد فتح الخليج . فان كليهما من الاعياد الوثنية القديمة التى لم تجد تحريما من المسيحية او الاسلام . ونحن ننشر هنا صورة لعيد جديد من هذا النوع حياه هتلر وهو الاحتفال بتحول الشمس . فقد كان اسلاف الالمان يوقدون نارا يرقصون حولها رقصة تقليدية . وقد أعيد هذا الاحتفال البريء هذه الايام وخطب فيه وزير الدعاية جوبيلز . وهو يبعث فى نفس الالماني العزة التاريخية والشعور بوحدة الامة منذ ٢٥٠٠ سنة .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com



الاحتفال بتحول الشمس . عيد قديم احياه هتلر

ومن أبرز ماقام به هتلر الدعاية الصحية . فان الالمانى يعرف الآن أنه يجب عليه بحكم القانون أن يكون سليم الجسم وان الوقوع فى المرض كالوقوع فى الجريمة سواء . ولذلك شاعت الالعاب الرياضية بين الالمان شيوعا عظيما حتى أساتذة الجامعات ممن تتجاوز أعمارهم الاربعين قد أصبحوا يمارسون الرياضة كما يرى القارىء فى الصورة المرافقة . وأصبح الطالب لايلتحق بالجامعة الا اذا قضى فترة من الزمن فى الاعمال الريفية . بل أصبح الامتحان فى الصحة ضروريا لنيل شهادات الجامعة . والتعقيم هو احدى النتائج لهذه النزعة اذ يراد به صحة الاجيال القادمة

وقد كانت المدارس الى وقت قريب لاتعنى الا بتثقيف الذهن . ولكن الانجليز شرعوا منذ سنوات يعنون بتثقيف الجسم وكان الالمان معروفين بادمانهم للدرس وانكبابهم على نيل الشهادات ولكن هتلر عكس هذه السنة . فان الشهادة الجامعية قد انحط شأنها بعض الشىء واصبح الناشىء يعنى بصحة جسمه وتثقيفه كما يعنى بتثقيف ذهنه . ومن هنا تفشت الرياضة وشاعت أنظمة جديدة تجعل الصبيان — قبل الشباب — يجولون أنحاء المانيا على البسكليت فيجدون فى الريف والمدينة خانات تؤويهم وتطعمهم باقل الاجور .



حتى أساتذة الجامعات الالمانية يساهمون باشخاصهم فى الالعاب الرياضية توكيدا للصلة القائمة بينهم وبين الطلبة وتمثل الصورة فريقا من الاساتذة الالمان يسيرون فى هيئة استعراض بفنون وهم داخلون الى ساحة النزال

الوراثة والوسط

لسلامه موسى

يكثر الكلام هذه الايام عن التعقيم . ولهذا الكلام الكثير مغزاه من حيث الاكبار من شأن الوراثة والاعتماد عليها فى ترقية الذريات القادمة . فان الامم التى تمارس التعقيم تعتقد أن الابناء يرثون النقائص والفضائل التى كان يمتاز بها أباؤهم وأن مصلحة الامة تقتضى تنفية النقائص بالدأب المتوالى فى تعقيم الناقصين سواء أكان نقصهم فى الجسم أم فى العقل

ولبرنارد شو الكاتب الانجليزى كلمة قالها قبل ختام القرن الماضى . وقد كانت هذه الكلمة تستغرب فى ذلك الوقت ولكنها تخلو من الغرابة الآن لمطابقتها الحقيقة

وهذه الكلمة هى قوله ان التعقيم هو أعظم المخترعات فى القرن التاسع عشر . وقد اخترعت فى هذا القرن مئات من المخترعات منها القطار والباخرة والموطر والمصباح الكهربائى ولكن كل هذه ليست شيئا فى رأى هذا الكاتب العظيم أمام التعقيم

وهو على حق فى هذا القول لأن كل هذه المخترعات تتناول الوسط الذي يعيش فيه الانسان فتغير من وسائل تنقله أوالمنازل التى يسكنها أما التعقيم فيتناول جسمه بالذات فيؤثر فى الذريات القادمة

« * »

ايهما أبعد أثرا ؟ الكفاية الوراثية أم الكفاية المكتسبة ؟ ان المتأمل لهذا الموضوع لا يمكنه أن يقابل بينهما لان الوراثة أو الكفايات الموروثة هى بمثابة المواد الخامة التى تقبل الصناعة . أما الصفات المكتسبة فهى تعليم وتدريب فهى بمثابة الشيء المصنوع نفسه . فالمقابلة هنا غير ممكنة لانها تشبه المقابلة بين القطن الخام الذى جنى من أشجاره وبين القماش المنسوج

ولكن المنسوجات تختلف لاختلاف المواد الخامة التى غزلت ونسجت منها . وكذلك صفاتنا المكتسبة من التعليم والوسط تختلف لاختلاف مواهبنا التى ورثناها من أبائنا

وليس أحد منا يشك فى أنه يرث ملامحه وتقاسيم وجهه وجسمه من أبويه حتى أننا نستطيع أن نعرف ان هذا الشخص الفلانى من هذه الاسرة الفلانية ؛ له أنفها أو وجهها المستدير أو ضخامة أجسامها أو طول قاماتها ونعترف هنا بالوراثة . ولكن الذى ننساه كثيرا أن لكل أسرة ملامحها الذهنية وميولها الاخلاقية وكفاياتها المختلفة . بل نقائصها . وكلها أيضا تورث كما يورث طول الانف أو لون البشرة

« * »

ولكنا حين نقول أن الكفاية الوراثية هي بمثابة المادة الخامة يجب الا نبالغ فى توهمها على هذه الصفة . فان الاسرة التي ينزع بها عرق الى البلاهة ونرى فى بعض أفرادها هذه السحنة المغولية لاتعطينا مادة خامة سيئة فقط بل هي تجعل استخدام هذه المادة غير ممكن . ونحن هنا من الوراثة كما نحن من القدر الذي لا يمكن معارضته أو التفكير فى تعديله . وربما نستطيع بتحسين الوسط ان نتغلب على الوراثة فى بعض الامراض التي يورث الاستعداد لها . ولكن ماذا نفعل فى صبي ابله تدل سحنته قبل كلامه أو سلوكه على البلاهة الصريحة ؟

اننا هنا ازاء قدر قاس يطالبنا بان نمنع الاباء من التناسل

والنزاهة تقتضينا بأن نعترف بأننا مهما بالغنا فى تحسين الوسط فأننا لن نستطيع معالجة النقص الوراثي

« * »

وفى هذه السنين الثلاثين الاخيرة التفت السيكلوجيون المحدثون مثل فرويد وادلر ويونج وواطسون وبافلوف الى أيام الطفولة وجعلوا منها الاساس الذي تنبني عليه الاخلاق أيام الرجولة . وهم لادمانهم الدرس للاستجابات الذهنية العصبية فى الاطفال يتجاهلون الوراثة بل يكاد يحسب القارىء لواطسون زعيم السيكلوجية السلوكية ان جميع أخلاقنا وكفاياتنا الذهنية هي نتيجة التربية التي حصلنا عليها مدة الطفولة . وان الوراثة لاقيمة لها بتاتا ازاء الوسط أي وسط الطفولة

ولسنا نعني ان جميع السيكلوجيين المحدثين يقولون هذا القول . فان ايمان مكدوجال زعيم المدرسة الانجليزية بالوراثة قد دفعه الى التفكير فى ايجاد سلالة بشرية جديدة تمتاز بالعقل والصحة يعين لها مكان ناء عن سائر البشر لكي يعيش افرادها مستقلين يتزوجون فيما بينهم ولكن غير مكدوجال يكبرون من شأن الوسط . فهذا مثلا رجل مجنون بذلك الجنون الجنسي الشنيع الذي لا يعرف اسراره الا فى محاكم الجنايات . فهو عند واطسون قد اسيئت تربيته مدة الطفولة لا اكثر . وهذه امرأة قد اصيبت بهستريا فهى عند فرويد قد حدثت لها حادثة سابقة جعلتها تتجه هذا الاتجاه

والقارىء لهؤلاء السيكلوجيين حتى مع ايمانه الكبير بقيود الوراثة لايسعه الا الاعتقاد بان السنين الأولى للطفولة لها اكبر الشأن فى الاخلاق والاتجاه الذهني واتخاذ طريق معين فى الحياة . ولكنا مع تسليمنا بأن الطفل عجينة يمكن ان نصوغها فى القالب الذي نريد يجب ايضا ان نعترف ان العجائن تختلف تماسكا او تفككا . وهذا الخاطر يعيد الينا ماقلناه من ان الكفاية الوراثية هي المادة الخامة التي نصنع منها

بل هى فى بعض الحالات اكثر من ان تحسب كالمواد الخامة . وانى اقول هذا وامامى كتاب ضخم لعالم المانى هوكرافت ايبنج يبلغ ٦٢٠ صفحة كبيرة وهو يبحث نوعا واحدا من الجنون هو الجنون الجنسى . وطريقته انه يذكر حالة بعد اخرى وهو يصف لونها الخاص مع تفصيلات كثيرة ويمكننى ان اقول انه فى كل حالة تقريبا من هذه الحالات قد اثبت خللا فى الاسرة . فهذه الأم ماتت فى المارستان . وهذا الاب كان متشردا وقد مات فى ملجأ ، وهذا العم كان سكيرا ، وهذا الخال قد حكم عليه فى جريمة وهلم جرا

ولا يمكن المفكر النزيه ان يقول ان الوسط وحده هو الذى احدث هذه الالوان المختلفة الشنيعة من الجنون

وفى ناحية اخري نجد كتاب جالتون عن « العبقرية الوراثية » وهو يثبت بذكر الاباء والجدود والاخوال والاعمام ان العبقرية التى يمتاز بها هذا الشخص او ذاك لها علامات تدل عليها فى سائر أفراد أسرته . ولا يمكن المفكر النزيه ايضا ان يقول هنا ان الوسط وحده هو الذي احدث هذه الالوان السامية المختلفة من العبقرية

« * »

ولكن يجب الا نخلط الوراثة باشياء أخرى . فهناك مثلا امراض تنتقل من الأم للجنين الذى يولد بهذا المرض وينشأ به . ولكن الجنين هنا « لايرث » المرض من أمه بل تنتقل اليه العدوى منها بحكم اختلاطه بدمها . فهنا عدوى تنتقل كما تنتقل بين شخصين آخرين . واذن يجب أن نقول أن هذا المرض الذي ينشأ به المولود ليس نتيجة الوراثة بل نتيجة الوسط

وكذلك الحال فى أمراض تفشو فى الأبناء الابكار ولا تفشو فيمن يليهم من الاولاد . وأمراض أخرى تفشو فى الأولاد الذين تحملهم أمهاتهم قبيل سن اليأس

ففى هذه الحالات جميعها نتوهم الوراثة مع أنها ليست كذلك

« * »

وهناك الوان من الخلل الذهنى يمكننا أن نعللها مع الثقة بالوراثة او الوسط . ولنذكر مثالين من تقرير المدير لمستشفيات الامراض العقلية . ففى بلادنا مرضان او جنونان يكثران بها :

١ — الشيزوفرنيا وهو جنون يصيب الشبان والفتيات فيما بين سن الخامسة عشرة فما فوق . ولا يمكن أن يقال أن للوسط اى اثر فى هذا المرض بل الواقع أن اطباء هذه المستشفيات قد أثبتوا الوراثة فيه

٢ — والمرض الثانى هوجنون البلاغرة . وهو ينشأ اولا مرضا جسميا ثم ينتهى باصابة الدماغ

فيصبح المريض ابله . وليس فى أسرة هـذا المريض ما يدل على استعداده لهـذا المرض ، ولكن وجدت هنـاك علاقة بين طعـام الذرة البيضاء وبين هـذا المرض ، واذن يمكن أن نقول انه نتيجة الوسط

« * »

لقد أصبح موضوع الوراثة يشغل بال جميع المهتمين بالمسـائل الاجتماعية ويدعوهم التفكير الجدى الى التخلص من النقص الذهنى والجنسى حتى القسوس،لانجليز قد صاروا يؤلفون ويبحثون فى موضوع ضبط التناسل والتعقيم . وانى أذكر مثالا من هؤلاء القس انج . فهو ينقـل عن كارل بيرسون ان امرأة عمياء اعقبت بنتين اصابهما العمى فى الاربعين . ثم كان خمسة من الاحفاد لم ينج من العمى منهم سوى واحد . أما الاربعة الآخرون فقد أصابهم العمى فى سن الثلاثين او قبلها وقد كان لهؤلاء الاحفـاد ١٥ ولدا اصاب الـكتراكت منهم ١٣ وأعقب هؤلاء ٤٦ ولدا كان منهم عشرون يشكون ضعف البصر قبل السابعة وأصاب العمى عددا آخر منهم ثم يقول كارل بيرسون هنا «اربعون شخصا ناقصا يتزايدون ولو تركوا للطبيعة لأزالتهم عند اول ظهورهم »

ثم ينقل عنه القس انج قصـة اسرة أخرى مصابة بالصمم والخرس فيذكر ٢٢ اصم ابكم فى ثلاثة اجيال

ولـكن القس انج كما يقول بوراثة النقص كذلك يقول بوراثة الـكفاءة ، ويذكر اسرته هو للبرهنة على ذلك فان فيها ١٣ رجلا معدودا بين المشاهير هو واحدمنهم !

وهو ينصح بتقديم شهادة عن التاريخ الصحى للاسرة قبل ان يؤذن بالزواج لاحد افرادها ، وهذا التاريخ لايكتفى بصحة العروسين بل بصحة ابائهما وجدودهما

« * »

اننا نستطيع بترقية الوسط اى بتوفير الطعام المغذي والمسكن الصحى والعمل المنتظم والتربية السعيدة ان نوفر السعادة للاكثرية من الأمة لان هذه الاكثرية تمثل المتوسط الذى لاينحرف نحو النقص ولا يرتفع نحو الـكمال ومن هنا قيمة الترقية للوسط ولـكن يبقى بعد ذلك هذان الهامشان هامش النقص الوراثى الذى لاينتفع المصابون به من ترقية الوسط وهؤلاء يحتاجون الى التعقيم واذا لم يكن تعقيم فلا أقل من حجزهم فى مستشفى حتى لايختلطوا ولا يتزاوجوا وليس عندنا للاسف من المستشفيات للامراض العصبية والعقلية ما يـكفل للامة بعض السلامة من هؤلاء الناقصـين . وهم لهذا السبب يتركون مطلقين بين الجمهور يلوثون ذريته بزواجهم

والهامش الثانى هو هامش الـكفاءة الوراثية وهؤلاء يستحقون التشجيع على الزواج والمساعدة على كثرة التناسل بقوانين خاصة تحميهم وباخلاق جديدة تبث فيهم وتشعرهم بمسئوليتهم نحو الامة

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

تأملات وخواطر

للاستاذ ابراهيم المصرى

الحرية

ما أشق اعداد الفرد لحياة الحرية !

أنه لينشأ مادة رخوة لا إرادة لها غير إرادة البقاء ولا غريزة غير غريزة اللذة ولا رغبة إلا الحاق الأذى بالغير . فما نزال به نكبح جماح أهوائه ونلطف من حدة ميوله ونصقل بالتربية والعلم فكره حتى ينضج فيه العقل الناقد البصير فنتركه اذا شاء وشأنه حراً يوفق بين العقل والغريزة ليعيش

وعملية التوفيق هذه هى مظهر الحرية الفردية . هى امتحان يومى لقوى الفرد وصلاحيته للتطور فبينا الغريزة تحاول افناءه يحدد له العقل واجباته وحقوقه حيال نفسه والآخرين فكأنه لا لايلبث أن يجتاز حياة الوصاية الشاقة حتى يلج حياة الحرية فيلقاها أعقد من تلك وأشق . . .



الاستاذ ابراهيم المصري

والواقع أن اعداد الفرد للحرية عذاب وبلوغه دور الحرية واقدامه على ما تفرضه من جلائل الاعمال عذاب أنكى وأمر

وأن ما يسرى على الفرد يسرى على الأمة أيضا . فحكم الغير لها ووصايته عليها يلهب احساسها بالكرامة وينضج عقلها الفاحص وينزع بها الى حمل مسؤوليات الحرية

ومصر بما ذاقت من صنوف الآلام وبما صبرت وكابدت واحتملت وأخذت به من أسباب الحضارة القائمة قد اجتازت دور الوصاية والاستعداد أى دور العذاب الأول الذى فرضته عليها المقادير وبلغت دور الحرية أى دور العذاب الثانى . العذاب الاختيارى الخصب المجيد فى سبيل رقيها وخير الانسانية

فهى تريد أن تستكمل حريتها وتفوز بجوهر استقلالها وتضاعف مجهوداتها وتتعدب أيضا فى جهادها لتضيف كغيرها الى ثروة الحضارة ما تكنه عبقريات أبنائها

ولكن فى الأمة نفرا يحاول أن يخمد عبقريتها ويضعف إرادتها ويفسد أخلاقها ويوقف نمو حريتها ويبقيها فى دور الطفولة تضرب عليها الوصاية دائما أبداً

هذا النفر لا يذنب فى حق أمته فحسب بل فى حق الحضارة أيضا لانه بخنقه الحرية يعوق حركة التطور التى هى نتاج الحرية ، فهو اذن خصم كل مصلح بل هو خصم العلم والفكر والمدنية

فاذا ما رغبنا فى الحرية الكاملة لبلادنا فلنحذر دسائس ذلك النفر الحقير ولنبذل قصارانا فى استجلاء نواياه وفضح أعماله ورياضة أنفسنا على بغضه وغرس هذا البغض المقدس فى قلوبنا وقلوب نسائنا وأولادنا بحيث يمسى ذلك النفر على مر الزمن رمزاً للخيانة أبديا تذعر الأجيال المقبلة لذكره وتحتقره وتلعنه بقدر ما تمجد كل مخلص عامل نزيه

وأنه ليدهشنى أن يكون طريق الجد فى العمل من أجل الحرية . فيراه ذلك النفر فى العمل من أجل الهزيمة والموت

ولكن أحلام الأقزام غير أحلام الجبابرة ، وما يعمل ضد الحرية أولها يخدمها على السواء !

المجتمع المصري

تنطلق فى عرض القاهرة عقب الغروب وتجتاز الأحياء الوطنية الضيقة وتنتهى الى شارع كبير حيث الحياة العصرية الرحبة أفتن ما تكون تألقا ومرحا

ثم تتئد فى مسيرك وترهف بصرك وتجيله حواليك فى تفحص هادىء رصين

ماذا ترى ؟ وما الذي يسترعى انتباهك بوجه خاص؟ شبانا مصريين يروحون ويغدون متثاقلى الخطى ملتمعى العيون منبسطى الأسارير يختالون فى أجمل وأحدث هندام

وتنقل الطرف لحظة واذا بفوج آخر منهم يقبل عليك صاخبا مترنحا تنفجر ضحكاته المستهترة كالرعد ، يتلوه فريق ثالث من المصريين أيضا متجهمى الوجوه يلوحون بأذرعهم تلويح العبث والضجر ويمشون على غير هدى متسكعين . وتتلفت وتصوب النظر الى المقاهى والمشارب على جانبى الطريق فتراها تموج مكتظة بالشبان المصريين يتصايحون ويتطارحون النكات الصارخة ويقهقهون وهكذا تسرح البصر فلا ترى غير الرجال ودائما الرجال وأبدا الرجال فيستحوذ عليك ضرب من الأسى المقلق وتخاطب نفسك وقد شاع فيها الملل

أهذا السمر الدائر حول العلاوات والتنقلات وهذا الجدل المشوب بأقذار العبارات . وهذه الشهوات التى لا تجد لها منصرفا فى غير البذىء من النكات . أهذا هو المجتمع المصرى ؟؟ أين ؟ أين المرأة المصرية ؟

ثم تلوي بوجهك ويتفق أن تكون على موعد من عائلة أوربية محترمة لاستماع محاضرة أو مشاهدة رواية أو الخروج لنزهة فتمضى الى شأنك مسرعا وتلتقى بأصحابك فتستقبلك ربة البيت

وأبناؤها أحسن استقبال ويحييك الزوج أجمل تحيـة . وتنطلقون حيث شئتم . وقد بدأ الحوار الرقيق يتناول شتى الآراء والموضوعات فمن حديث فى الأدب والأدباء الى جولة فى فنون التمثيل والسينما الى لمحة فى الأخلاق والاجتماع . فتشترك فى هذا كله وأنت تشعر بالرغم منك أنك تتحفظ فى اشاراتك وتحترس . وتتخير كلماتك وتزنها وتلطف من انفعالاتك وتكبحها وأنك تأخـذ فى المقارنة بين ما رأيت وما ترى وعنـدئذ فقط تستطيع أن تفهم حق الفهم أن المرأة هى التى تتعهد الجزء الروحى من الحضارة وهى التى تخلق الرجـل المتحضر المكتمل ، وهى التى يمكن اذا برزت فى المجتمع المصري أن ترق به الى دقة المشاعر ولطف الحس وعلو الهمة

أن مجتمعا بلا امرأة لهو صحراء بلا ماء أو جو بلا هواء أو جسم بلا روح

حرية الفكر والنهضة الثقافية

لم تشهد البلاد منذ فجر الحركة الوطنية عهدا كهذا العهد . لقد كنا بالأمس وملء قلوبنا الأمل والعزم والنشاط نكافح جهد استطاعتنا ونتخذ من روح الكفاح القومى مادة لحياتنا تحفز فينا الهمة الجبارة ، وتضاعفنا ثقة بانفسنا ، وتفعم صدورنا كبرياء ونشوة وتدفع بنا الي بذل أرواحنا رخيصة فى سبيـل تحقيق مثل أعلى وكانت لوائح الحركة السياسية تضرم النار فى مختلف الحركات الفكرية وتنعشها كأكمل ما يمكن أن تكون نهضة وطنية يضطلع بأعبائها شعب طامح فتى . وشاهدنا إذ ذاك القوتين العظيمين متآخيتين متضافرتين تعملان جنبا الى جنب . ارادة الحرية لبلادنا وارادة الانتاج الفكري الحر . ولكن الكارثة السياسية التى أصبنا بها أعقبتها كارثة ثقافية شأن عصور الضغط على الحرية التى لا تعمل لخنق الروح الوطنى الا لتخنق الفكر الذي هو مبعث كل حياة وطنية وانى لا أكاد أجلس الى أديب أو استمع الى رأي مفكر أو انصت الى غايات كاتب حتى يروعنى منهم جميعا ضرب من الخوف عميق استولى على افكارهم وعواطفهم وردها الى حدها الأدنى وجردها من كل نضارة وحيوية وأحاطها بشتى الهواجس والريب وحبسها فى دائرة ضيقة لا ينفذ اليهـا نور ولا هواء . انهم يخافون من ظلهم ويوجسون شرا حتى من دبيب افـكارهم ، ويقدرون عواقب كل عبارة ويحسبون حساب كل همس ، وان اجترأ أحد منهم على الافضاء بدخيلة نفسه والتفريج عما يحز فى صدره ففى مجلس خاص يستحيل ان يتجاوز الرأى الحر محيطه المحدود الى أفق الأمة جميعا . هذا الخوف البالغ فى بعض الاحايين هو الظاهرة الملحوظة فى مصر اليوم وهو العامل الاكبر فى اخماد الحركة الثقافية « الحرة » التى كانت على وشك النماء والازدهار . وكيف تطلب الى الكاتب أن يؤدى وظيفتـه ويطمئن على فكره ويذهب فى تحري الحقيقة أقصى المذاهب وهو أن جاهر برأيه صريحا وخالف العرف التعسفى القائم قالوا هذا اشترا كى فحاربوه أو

هذا مجدد اجتماعي جر فابعدوه . كل فكرة حرة أصبحت مصر الآن عرضة للتأويل وفق مشتهيات ونزوات أصحاب السلطة من حكام وموظفين . تجاه هذه الحال لم يجد معظم الكتاب بدا من الانطواء على أنفسهم والانكماش في بيوتهم وارتقاب الساعة التي تنجاب فيها هذه السحب ويزول الخطب النازل بالبلد والفكر معا ومما لاريب فيه أن من كتابنا من يجاهد ويقتحم الحواجز المضروبة ويعلن رأيه ويحتمل التضحية ، ولكن ليس كل من حمل القلم بطلا ولا كل من نصب نفسه لخدمة الفكر يستطيع أن يحتمل التضحية وان يكون مجاهدا ولا يمكن أن تكون ثمة نهضة ثقافية الا متى اعترف بدستور الامور وتوافرت بواعث الطمأنينة والحرية لسواد الكتاب فينقطع كل منهم الى عمله تحدوه الرغبة الصادقة في خدمة الحقيقة لذاتها .

شكسبير وعصر القوة

من خصائص الاعمال الفنية الكبيرة أنها تعيش وتتطور وتختلف النظرة اليها باختلاف الازمنة والشعوب . فكل عصر يفسر العمل الفني الصحيح تفسيرا جديدا . ويعثر فيه على حقائق طريفة . ويعجب به لاسباب قد لاتكون خطرت ببال أهل العصور السالفة .

وذلك أن كل عصر يحمل في تضاعيفه احتياجاته الخاصة ومطالبه المستحدثة يلتمسها في العمل الفني ويسبغها عليه ويراها من خلاله .

وهذه الظاهرة ممثلة أبلغ تمثيل في الأعمال الفنية التي تمخضت عنها مخيلة شكسبير .

وأنا أزعم أننا في هذا الزمن الآلي الصناعي قد ازداد إعجابنا بشكسبير لا لأنه استنبش دفائن النفس البشرية فحسب . بل لان روح عصرنا ممثلة فيه ، وهذه الروح هي القوة .

إن غرائزنا اليوم أحد منها في أي وقت مضى . فنحن نسخر الطبيعة لمشيئتنا ونصارع قوي الارض والسماء معاً ، وليس في أبطال القصص كلها من تضارع غرائزهم غرائزنا قوة وجبروتا غير أبطال شكسبير .

وأنا لا أشك لحظة في أن العالم أو الميكانيكي أو الطيار أو الرحالة أو المكتشف لابد يشعر بلذة عميقة وهو يطالع أو يشاهد أعمال شكسبير .

فهو إذا ماقرأ « مكبث » ملكت عليه مشاعره فراح يعجب بشجاعة الجريمة وصبرها وعدم احتفالها ممثلة في شخص اللادي مكبث . وهو لن يأبه لفلسفة المؤلف أو لتضارب عوامل الخير والشر والفضيلة والرذيلة في نفوس أبطاله . بل قوة المرأة هي التي تسترعى اهتمامه وسعيها المطرد الى التفوق والمجد ولو عن طريق الشر . هو الذي يستأثر بلبه ويتفق مع حياته العملية العنيفة .

وليس اقتراف الجريمة هو الذي يفتنه بل مظهر القوة البشرية التي اقترفت تلك الجريمة .

وكذلك الأمر فيما يختص بقصة « هملت » . فهملت شاب ملتهب المخيلة ، كثير التصورات . حاد المزاج : منخلع الاعصاب . إلا أنه مع ذلك يريد . . . يريد أن يستجلي أخفى الغوامض التي

أحاطت مقتل أبيه . ولو ضحى بالحب والامومة ، وسائر مظاهر النبل والعطف الانسانى فى هذا السبيل . بل لو جن عقله وقضى شهيد الفكرة الثابتة . فكرة الثأر للفضيلة التى انتهك حرمتها أقرب الناس اليه . هذه الارادة العاقلة المتزنة العنيدة يمتلىء بها صدر شاب منسحق . هذه الرغبة فى ان يثبت الفرد قوته مهما ابتلته الظروف القاسية بمختلف عوامل الحيرة والتردد والضعف . هى التى تجتذب الرجل العصرى وتشعره بالصلة الوثيقة الكائنة بين نزعاته اليومية وجوهر العمل الفنى .

بل ان غرام روميو وجولييت نفسه . ذلك الغرام الساذج المكتمل ليخلب لب القارىء الحديث ويخضعه . لا لأنه غرام نقى مكتمل . بل لفرط التناقض بينه وبين مايعرف اليوم باسم الغرام وما هو فى الواقع غير تبادل نزعتين واحتكاك بشرتين .

فنحن نعجب بغرام روميو وجولييت لا لانه وهم لاوجود له . بل لان عصرنا لم يعد يسمح كثيرا بظهور أشباهه ، ولاننا انما ننزع بطبيعتنا لاستكمال هذا النقص عن طريق العمل الفنى العظيم . على أن عنصر القوة متوافر أيضا فى قصة روميو وجولييت . فالمعارك التى نشبت بين أسرتى الحبيبين واستهتار الحبيبين بها وتحديهما لها وخروجهما على الاوضاع والتقاليد ومكرهما الغريزى الساحر البرىء . وبذلهما أقصى الجهود لتذليل الموانع والعقبات . ثم اصطدامهما بالقدر وموتهما موتا سخيفا منكرا . وفناء الحب فى صدريهما ولما يؤت الثمر ، كل هذه الوقائع انما هى مغامرة كبيرة . مغامرة الانسان بحياته وشبابه لتحقيق مثل أعلى .

وهذا هو الاحساس بالبطولة وهو ماتعجب به اليوم لانه قوام حياتنا ومادتها . !

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

رابندرانات تاجور مؤلف مسرحى

يعرف المصريون تاغور كشاعر وقصصى ولكنهم قد لايعرفونه كروائى مسرحى فذ . وهذا الجانب من عبقريته هو الذى نود أن نحدث القراء عنه .

ليس فن تاغور المسرحى بالفن الاوربى الشائع المعروف إذ لاحبكة فيه . ولا ولع بالمنطق • ولا وقائع عنيفة • ولا حوادث مدهشة بل عواطف متسقة رقيقة عذبة يغمرها سكون كسكون الحلم الهادىء تولد فى النفس شبه تطهير عميق وصفاء ساحر

وأنت عبثا تحاول أن تجد فى مسرحيات تاغور ذلك التقسيم الاوربى الآلى وتلك الاوضاع المسرحية الشكلية فكأن رواياته قد كتبت لتمثل فى الهواء الطلق وتختلط بعناصر الطبيعة وتندمج فى القوة الابدية وهى لاترمى الي تصوير الواقع تصويراً دقيقا مباشرا بل ترف عليه وتلمسه لمسا رقيقا ومن خلال استعاراتها ومجازاتها تميط اللثام شيئاً فشيئاً عن أعمق الحقائق البشرية

وأنه ليخيل الينا أن درامات تاغور هى أقرب الى الحكايات الشرقية منها الى الدرامة الاوربية

فقصته التمثيلية « شيترا » قصيدة من الشعر الخالص، قصيدة فى قالب حكاية ، قصيدة تأملية من المرأة ومعنى الحب يحاول الشاعر أن يرسم لنا فيها كيف ان الاجسام مهما تحابت عاجزة عن الاتصال بالارواح وكيف أن الطبيعة تخدع الناس بوهم اللذة الجثمانية . فتظن المرأة أنها محبوبة لنفسها بينا هى اللذة التى يحبها الرجل فيها . ويظن الرجل أنه محبوب لشخصه بينا هى القوة التى تتطلبها المرأة فيه وكل هذه الاعراض الجثمانية ليست فى عرف تاغور إلا مظهر عبودية الجسم للطبيعة . تلك العبودية التى ينصح لنا الشاعر بالتفوق عليها مااستطعنا حتى يخضع الجسم الفانى للروح الباقية التى تحفز الانسان للمطالبة بالمثل العليا وهو فى روايته « مكتب البريد » يصور لنا شخصية « آمال » ذلك الفتى الحدث المريض الذى ارغمه الطبيب على الراحة . وحذره من حرارة الجو وبرودته وحبسه بين جدران أربعة فلم يكن منه إلا أن أخذ يتأمل الحياة الفسيحة من خلال قضبان نافذته ولا أمل له فى الدنيا غير هذه النافذة . يتطلع الى السماء الصافية تارة . والى الارض المكفهرة الوطيدة أخرى . يستوقف المارة فيقصون عليه أغرب النوادر وأحسن القصص

يحدق فيما يرى فلا يرى غير عمدة البلدة الغليظ . وبائع اللبن . ودقاق الاجراس . والفتاة اللطيفة « سودها » بائعة الزهر الحسناء التى تلوح له بأزهارها الناضرة الندية وتبتسم

هذا والغلام يفكر كم تكون الحياة التى يجهلها ساحرة ورائعة لو أنه استطاع أن يخرج من سجنه ويذهب فيقطف الازهار مع الحسناء سودها ويرحل صحبة اللبان حيث الماعز والبقر . ثم يفز بغتة فيضم اليه صدر الطبيعة العريض ويظل يحتضنه ويمرغ عليه وجهه الشاحب المحموم

هذا الفتى « آمال » يمثل دور الحداثة فى كل فتى وفتاة وما سجن مرضه إلا رمز لسجن الحداثة الذى طالما نعمنا وشقينا فيه جميعا . فأرواحنا فى تلك السن تهفو الى معرفة الحياة وتتوق لاعتناقها والفناء فيها . وتحس أنها عاجزة مكبلة فتنفق الساعات الطويلة فى التحرق والتأمل والحلم

ولكن أبدع مافى هذه القصة هو أن آمال جعل يحدق فى أعمدة مكتب البريد وأسلاكه. ويتصور أن ملكا مخيلا يهيمن على شؤون تلك الناحية وأن هذه الراية المرفوعة هى رايته . فطفق يسائل نفسه ما اذا كان الملك يكتب الخطابات كجميع النـاس وما اذا كان يمكن أن يكتب اليه يوما وما اذا كان ليس فى مكتب البريد خطاب من ذلك الملك المخيل اليه . .

فهو ينتظر . . ينتظر رسالة الملك . والمرض يعصف به ويكاد يجهز عليه .

وما رسالة الملك هنا إلا قوة الامل فى الحياة . وقوة الشوق الى المعرفة والعمل وقوة الغيب المنقذة التى تعلل بها الحداثة نفسها فرارا من سجنها الضيق وتطلعا الى الرجولة والحرية .

ففى القصة شعور عميق بعظيم الفارق بين الحلم والحقيقة . ولكنه شعور لاينتهى بك الى الخيبة واليأس بل يضاعف فيك حب الجمال . ويجدد قوى الطموح والامل

http://Archivebeta.Sakhrit.com

فضل الجهلاء على المتعلمين

للاستاذ نظمى خليل

شر ما يبتلى به الانسان حبه القراءة . فهى شر على جسمه وعقله وروحه . وأن أقل الناس فهماً للحياة هم جماعة المؤلفين والقراء فانهم لايعيشون فى هذا العالم ولكنهم يحيون حياة خاصة من عمل خيالهم وفكرهم

وهم لايستنشقون الهواء الطبيعى ولكنهم يتنسمون هواء الكتب والمخطوطات ولا يحسون بما حولهم من جمال وفن لأنهم يستمعون دائما لنداء الصحائف والاسطر ، لايدركون ما فى الطبيعة من مباهج وفتنة لأن الكتب تحجب عن عيونهم ضوءها القوى ، لايستطيعون أن يسايروا الحياة الواقعية لأنها سريعة نشيطة قوية . ولأنهم ألفوا حياة الركود والجمود بين معاجم اللغات الميتة والشروح العقيمة المهملة

الانسان جسم وعقل وروح . فلو قارنا ذلك الرجل الذاوى الجسم الضامر العود الشاحب اللون الجالس الى مكتبه والى كتبه ودفاتره تكاد تعلو رأسه وحوله الخزانات والرفوف تكاد تهوى بما تحمل وقد وضع منظارا سميكا جدا على عينيه وانحنى على كتبه حتى يكاد زجاج نظارته يلمس الصفحات وشعرات ذقنه تمضى مع الاسطر ذهوبا وجيئة . . اذا قارنا هذا بذلك الرجل القوي العضلات المفتول الساعدين الملهوب الاحساس المشبوب العاطفة الذي يضرب فى الأرض من مشرق الشمس إلى مغربها يستقبلها بوجه باشاً مستبشرا ويودعها بقفاه حامدا شاكرا . يملأ الوادى صفاء بأغانيه العذاب ، لهالنا عظم الفرق بين الحياتين بل بين الموت والحياة !

قد يظن أن الاول أشد احساسا وأعمر قلبا . وما علموا أن العكس هو الصواب . فأين للأول هذا الاحساس الغزير والعواطف الحادة وقد انسل من الحياة كالغريب عنها ولم يعد يسمع عنها الا بما تحدثه به الكتب

لقد بلد احساسه وجمد قلبه بين الصحائف ومحال أن تطربه قصيدة غزلية أو تهز مشاعره صورة جميلة . وأين له طرب الفلاح وهو يحدو وراء بقرته أو يغنى على أنغام شادوفه أو ساقيته أو يرقص على صوت نايه أو صفارته ! ! بل أين له تلك الحياة الهادئة القانعة السعيدة التى يحياها ذلك الفلاح الأمى بين زوجة يشبع احساسها وأطفال يقاسمونه هناءته وصفاءه

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الاول يجعل الكتب وسيطا بين قلبه والحياة وبين قلبه والطبيعة . بينما الآخر يهجم على الحياة بجسمه وروحه ، يمتص رحيقها ويستوفى حظه من نعيمها ولذتها

قد يقرأ الأول أشعارا فى وصف غادة جميلة أو واد خصيب أو عصفور غرّيد ، ولكنه لايحس بجمال الفتاة احساس من يلامسها ، ولا يشعر بعذوبة الصوت شعور من امتلأت أذناه به وترنح له جسمه طربا

قد يقال إن الفلاح لايحس بجمال الريف الذى يعمل فيه لأنه لايزال فطري الشعور لم يرق بعد الى مدارج الحضارة والثقافة . ولكن الحقيقة أن الفلاح أشد الناس احساسا بهذا الجمال وأكثرهم حباً وكلفا به وان كان لايحسن الافصاح عن شعوره والتعبير عن أغوار نفسه المفعمة فرحا وغبطة ولكن ان أعوزه الكلام الشعرى المصقول فلن تعوزه الاشارات الرمزية الجميلة التى تظهر فى أسارير وجهه وحركات جسمه عند ما يري زرعه قد نبت أو حقله قد نضج

وقد يظن أن العالم أذكى وأدق فهما من الأمى . وما علموا أن فهم العالم ليس فى رأسه ولكن فى الكتاب الذى يكون فى يده . فهو سليب من التفكير الشخصى ، بعيد عن ادراك ما يحيط به ، قد تعرض له توافه الامور فلا يجد لها فى دائرة عقله حلا لأنه يكون قد نسى كتابه أو على الأصح فهمه على الرف أو لأنه لم ير هذه المسائل مسطورة من قبل فى الكتب . وليت هذه الكتب أبقت على ذكائه الفطرى ، اذن لكان الأمر أهون احتمالا وصبرا . ولكنها قد أفسدته افسادا وشوهت جمال الفكر الفطرى تشويها — فأخذ عقله يلتهم تلك السطور التهاما والصور تدخل متزاحمة الى رأسه الفارغ تمحو الواحدة الأخري ولا تبقى لها أثرا . فوقف عقله عن التفكير لندرة ما يصل اليه من الغذاء الصالح

وأين له بهذا الغذاء وهو يعيش على غيره ، يستعير احساس العلماء ، ويستنشق انفاس المؤلفين ، بل أنى لفكره أن ينضج وينبثق وهو يعيش فى تربة فقيرة مجدبة تترقب فضلات العقول المكدودة المجهدة

ان هذا العالم الذى يتناول الكتاب بيد متخاذلة مرتجفة لأهون عليه أن يلقى بروحه الى الشيطان من أن يلقى بالكتاب قبل أن تلامس أهداب عينيه السطر الاخير فيه . فكيف يتسنى لهذا المسكين الذى سلبته عادة القراءة القوية المتحكمة ارادته أن يخلو الى نفسه ، يفكر فى أمره تفكيرا هادئا مستقيما ؟ !

ولو أنك طلبت الارشاد عند هذا الرجل فى أمر لم يكن قرأ عنه فى بطون المؤلفات لالتاث عليه وكان يكون مثله كمثل « ناسخ الصور الذى لايعوزه عند محاولته عمل صورة من عنده الا العين السريعة واليد المتأهبة والألوان الزاهية فيرسم صورة حية للطبيعة »

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

أفليست حياة الفلاح الأمى صاحب الجسم السليم والروح السليم والعقل السليم الذى يستطيع أن يستخدم عضلاته ويستمتع بحسه وينتفع بعقله وذهنه ، ذلك الذى يشعر بالدم يجرى فى عروقه والذى يستطيع أن يضحك ويمرح ويسخر ويهزأ ، يسر للهواء يصافح وجهه ويحس بروح الأخوة والمحبة عند ما يقبل عليه الاخوان والاصدقاء . أليست هذه الحياة خيرا من حياة هذا العالم تلك الحياة الراكدة الجامدة . ماهذه العلوم والمعارف التى يفخر بها العالم على الامى الساذج ؟

لقد أفنى ذلك المسكين حياته بين الكتب والاوراق يتفهم أسرار العالم وفلسفة الكون وعلوم التاريخ والجغرافية واللغات الميتة والحية ولكن ما فائدة هذه المعلومات جميعها له كانسان؟

ما يضير هذا الفلاح جهله بفلسفة شوبنهور فى الحب والتشاؤم ونيتشة فى القوة والمادية وبمجارتن وكانت وشلر وشلى فى الجمال . بل مايضيره أن جهل حكمة سقراط وأحلام أفلاطون وآراء أرسطو ؟ ألا يبقى انسانا كمن يلم بهذه العلوم والفنون . له قلب عامر بالحب وعقل يعرف له أموره فى الحياة

إن فائدة العقل هى أن ينفع صاحبه ، يستعين به على تصريف أموره ، وحل ماقد يعرض له فى حياته من صعاب ومشاكل . والذكاء الفطرى الذى وجد فى كل انسان كفيل لأن يقوم بهذه المهمة على خير الوجوه

والفلاح الأمى أكبر شاهد على هذا . فهو يفهم واجبه ، يفهم أخلاق جيرانه ومن يتصل بهم ويعامل كلا منهم حسب طباعه وميوله ويستطيع أن يلقى عليك درساً فى أخلاق الناس باسلوب بسيط وعبارة جذابة قد لاتظفر بمثلها فى عشرات الكتب أو من عشرات العلماء والفصحاء

أما العالم فيعرف اسماء وتواريخ ولكنه لايعرف الرجال وحقائق الاشياء يستطيع أن يحدثك عن أصول الاجناس البشرية والخلائق وهو يجهل جاره ، ويسرد لك تاريخ العالم وجغرافية كل اقليم وقد يضل فى شوارع بلدته ، يستطيع أن يفيض فى شرح الاخلاق عند أرسطو وعندالغزالى وهو عاجز عن فهم أخلاق صديقه الذي يلازمه ، قد يقف نفسه حكما على مصاير الشعوب وفيصلا بين الناس وان كان لايستطيع أن يتصرف فى أموره الخاصة ، فمعرفة هذا العالم عن كل هذه الاشياء معرفة نظرية خيالية كمعرفة الأعمى عن الألوان . مستمدة من الكتب

يستطيع أن يتحدث عن الكتب التى فاضت فى بحث هذا الموضوع أو ذاك ، وعن أصولها ومصادرها ، وأول من الف فيها وأول من نقل عنها ، وقد ينقل كتابا ضخما من لغة الى أخرى وهو لايفقه منه شيئا ، وقد يزحم رأسه بجمل وعبارات غيره دون أن يعيها أو يتدبرها أو يستفيد منها بينما يضيق بما يحفظه عقله وينحصر فيه حسه . فيعجز عن فهم عالم الطبيعة وعالم الفن لأن بصره وسمعه لم يعودا يؤديان وظيفتهما فى العالم الخارجى اذ أبعدته عنهما الكتب والاسفار

والغريب أن هذا العالم الجاهل يتكبر ويفخر بما يعرف وان كان يعجز تماما عن تطبيق هذه المعرفة فى حياته العملية . فهو يستطيع أن يحدثك عن الموسيقا والموسيقيين وعن الفن والفنانين والشعر والشعراء وأصول النقد وأشهر النقاد دون أن تحس أذنه أنغام الموسيقا ودون أن يتدبر عقله أصول النقد أو يشعر قلبه بجمال الشعر . ويبقى مع هذا كله عاجزاً عن فهم هذه الاشياء التى أفنى فيها عمره وأضاع شبابه . واذا نظرنا الى أثر العالم فى الحياة فأننا نجده أثرا ضئيلا بجانب الأثر الذى يتركه الطبيب أو الفلاح أو العامل ، فان كل واحد من هؤلاء الثلاثة يترك أثرا فى حياته لايموت بموته ، أما العالم فانه يترك أثره على هوامش الكتب التى يطالعها ، فهو لايستطيع عمل أداة من أدوات العمل ولا يعرف استعمال المحراث أو الازميل أو المعول ، يجهل الصيد والقنص واللعب ، لايقدر على الجرى ولا يجيد السباحة ولا مزاولة أى عمل جسمى وان كان يعرف قواعد وأصول كل هذه الاشياء . لقد أضعنا الشىء الكثير فى تفهم الارادة السماوية ومعرفة الخير والشر والمناقشات الدينية والسياسية والأدبية ولكننا بقينا كما كنا لم نخط الى الامام شبراً ولم نزد دائرة ثقافتنا شيئا

فما يضير العالم لو أن كل ما كتب فى هذه المسائل قد أحرق أو أغرق ! أو ليس مصير كل هذه المؤلفات الى دور الكتب والرفوف

ربما كان لبعض هذه الكتابات قيمتها فى وقتها . ولكن مالنا الآن نملأ بها رءوسنا ونضيع فيها أبصارنا

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

قد تكون النساء أكثر احساسا بالحياة وأدق فهما لها من الرجال . لأن النساء أكثر مزاولة للاعمال اليومية وأشد انغماسا فى الحياة وانصرافا عن النظريات الفلسفية والمسائل المعقدة العويصة وهن يحكمن على الأشياء حسب شعورهن وفهمهن الخاص لها لذلك كن أكثر توفيقا فى الحياة وتمتعا بها . لايستخدمن العقل والمنطق فى حديثهن ولايعرفن القوانين والاصول ولكنهن وهبن طلاقة فى اللسان وحدة فى الشعور تساعدهن على اقناع أزواجهن

لذلك كان الأميون من الرجال والنساء أكثر حرية فى التفكير

لقد كان شكسبير فطرى الخيال ولذلك جاء بالمعجزات . . فاذا أردنا أن نعرف الذكاء الفطرى فى الانسان وجب أن نقرأ شكسبير ، واذا أردنا أن نفهم ضئولة عقل العالم وسطحية تفكيره وجب أن نقرأ شراح مسرحياته

أقدم وثائق الأدب المصرى

للاستاذ أحمد يوسف (بالمتحف المصرى)

ليس آلم على أنفسنا ، كمصريين ورثنا عن أجدادنا هذه الارض ، من أن تصمنا الشعوب التى تعاصرنا بوصمة الجهل لقيمة ذلك المجد الموروث . وها نحن قرأنا لاستاذنا الكبير الدكتور هيكل بك صيحته الداوية فيما كتب تحت عنوان « أبناء مصر لا يعرفون مصر » وحقاً أنه لمن المخجل أن نجهل مجد بلادنا ، وأن لا نعرف ما كان عليه أجدادنا ، ومن نحن منهم

وقد يجد الدارس لتاريخ مصر سجلا حافلا بالعظمة ، طوت صفحاته الايام ، وكاد الاهمال والنسيان يضربان عنه صفحا . والواقع ان كل أسباب الثقافة والعلم كان أجدادنا قد ضربوا فيها بسهم وافر . وان المصريين القدماء لم يخلفوا لنا أحجاراً نشاهدها ، وقبوراً نسرح الطرف فى أبنيتها معجبين ، أو مستغربين ان يصرفوا همهم ويبذلوا كل تلك العناية فى إقامتها . فهم الى جانب ما تركوا لنا فيها من فن نابض ناطق ، بهر الدنيا بهاؤه ، وأعجزت صنعته ، قدموا الينا وثائق من ثقافتهم وعلمهم تشهد بالفخر لهم ، وتقيم الدليل الناصع على مدنيتهم العالية ورقيهم

وهذا الأدب الذى هو بضاعة الذهن الغالية ، وخير ما تفخر به ثقافة هذا الجيل . كان لهم فيه المجال الواسع . إذ سبقونا اليه ، بل سبقوا هـذا العالم بأسره ، الحديث منه والقديم ، إلى غرس بذوره وقطف ثماره الناضجة

ولم يطرقوا سبيل الأدب من ناحية واحدة ، بل مارسوه كتابة وشعراً وقصصا . وتباروا فى أسلوبه كما نتبارى اليوم . وكان منهم الفلاسفة والكتاب النوابغ . وكان منهم الشعراء والناثرون . وكان منهم الرواة . وقد تفننوا فى أساليب فن الأدب · وابتكروا . فجعلونا نقرأ لهم ما يفيض بعواطفهم ، وجعلونا نمتع أعيننا وأذهاننا بالبديع من أفكارهم وآرائهم

والمجال متسع لاثبات كل ذلك . نرى ان نبدأه اليوم بهذه الحكم الغالية لأحد فلاسفتهم وكبار كتابهم . ويدعى « بتاح حتب » كان وزيراً للملك « اسى » من الاسرة الخامسة ، الذى كان حاكما على مصر فى سنة ٢٦٧٥ ق . م . أى أن هذه العبارات التى سنعرضها يرجع تاريخها إلى حوالى ٤٦٠٠ عام من وقتنا هذا . ولا شك أنها أقدم ما عرف من آثار الأدب فى الوجود . ولهذا الوزير مقبرة كبيرة بديعة التصوير ، لاتزال تشاهد فى جملة آثار سقارة . وكانت هذه الحكم التى دونها مما يدرس فى المدارس المصرية القديمة كأنموذج للأدب الناضج ، يتثقف عليه المنشىء .

وظلت الاجيال تتناقل هذه الحكم للانتفاع بمعانيها وأسلوبها حتى عهد الاسرة الثامنة عشرة

وقد عثر على نصائح « بتاح حتب » فى أوراق بردية كثيرة ، أتمها عبارة تلك البردية المعروفة ببردية « بريس » — نسبة الى صاحبها — وهى محفوظة بباريس .

وهاك نص هذه النصائح . ننقلها اليك مترجمة حرفيا دون أى تحوير . ولا ندفعك الى أن تضعها والأدب الحديث فى كفتى ميزان لتقارنهما معا . بل يجب أن لاتنسى ملاحظة قدم عهدذلك الذهن الذي دونها . ومع ذلك فأنا على يقين من أنك أيها القاريء العزيز ستعجب بهاكل الاعجاب، وستقدرها قدرها بما لايقل عما فى يديك من الحكم اليوم بل انك ستلحظ أن كثيرا من المعانى التى نحفظها قدكررتها الايام عن ذلك العهد الغابر وأن المصريين قد سبقوا الى معناها ، أو وضعوا بأيديهم وأفكارهم أساس ثقافة العالم

والآن فاسمع ما كتب ذلك الفيلسوف بنصه فى البردية

« يقول » « بتاح حتب » لجلالة الملك « أسى » أن الشيخوخة أتت ، والهرم قد حل وقد وهنت المفاصل ، وفاجأتنا حالة الكبر بالظهور وخذلت القوى ، واستبد بنا الضعف وأصبح الفم صامتا لاينطق ، والعينان غائرتين ، والاذنان ضماوين ، وهذا القلب « أى العقل » كثير النسيان لايذكر حتى أمسه ، مرهقا بالشيخوخة والانف خاملا لايستنشق «كان الانف معتبرا عندهم كأس الحياة البشرية » سيان فى صورة الضعف الوقوف أو الجلوس انقلب الخير شرا وانعدمت حاسة الذوق ولم يؤد الكبر الى الانسان أكثر من أن جعله ضعيفا فى جميع أحواله

« اذن فدع الخادم الواقف هناك — يقصد نفسه وهو تعبير متواضع يدل على الادب الجم — يلتمس أن يجعل نفسه شخصية فى تلك السن الكبيرة ، وأن يجعل ولده يجلس حتى يتهيأ للنصيحة وهو فى اذن أولئك الذين يسمعون ، وفى ذهن أولئك الذين غبروا قبلنا أولئك الذين خدموا السلف فى الزمن الماضى — والمعنى الظاهر أنه يتمنى أن يكون ولده نافعا للملك منفعة من مضوا لملوكهم أما المعنى الخفى فهوفكرة حكيمة متأدبة ، دارحولها بشكل يشهد لهبالقدرة والمهارة فى اعداد الملك لقبول نصائحه ، بطريق مؤدب غير مباشر ، وهذا هو غاية الحكمة فى مخاطبة الملوك أو ما اصطلح عليه بأدب الملوك — هل يفعل أولئك لك مثل مافعلوا لغيرك حتى يزول التنازع بين الناس ويصبح شاطئا النهر « النيل » فى خدمتك

« قال جلالته نعم أنصحه « أدبه » فى محاورات حتى يكون قدوة لاولاد العظماء وليت الطاعة تلازمه ويستوعب كل رأي سديد تطرحه عليه . فليس هناك من ولد يمكنه الفهم من نفسه

يمكنك أن تتعلم من كل انسان .

« لاتغتر بعملك ولا تعتقد بأنك عالم بل خذ النصح من الجاهل كما تأخذه من المتعلم فان حدود العلم بعيدة المنال وليس من أحد حاز غاية العلم والعلم الصحيح « التام » أعز من الحجر الكريم الاخضر وهل أنت تجده « أى العلم » مع الخادمات فوق أحجار الطواحين — أي أفقر الفقيرات »

المترجم اليونانى

للكاتب الانجليزى السير آرثر كونان دويل

لم أكن طول مدة معرفتي بالمستر شارلوك هولمز أعرف أن له أخاً فانه لم يكن يشير فى أى مناسبة الى أحد من أقاربه حتى انى ظننت أنه يعيش وحيداً فى هذا العالم عقل بلا قلب لا يعرف أحداً ولا يحاول أن يجعل أحدا يعرفه . فهو عدو النساء يمقتهم ولا يريد أن يتحدث عنهم وهو كذلك قليل التعرف بالناس يكره الاجتماعات ويريد أن يعيش لنفسه فقط

وفى مرة بعد أن تناولنا الشاى الساعة الخامسة وبينما كنا جلوسا نتحدث بعد أن لعبنا شوطا كبيرا فى الجولف جرّنا الحديث الى الكلام فى الوراثة والى أى حد تعود أى هبة فى الانسان الى الوراثة ثم الى أي حد تتأثر بتجاربه الشخصية فقلت له

— فى حالتك أنت يا مستر شارلوك فان قوة ملاحظتك وقدرتك على الاستنتاج السريع يعود الى تعليمك المنتظم

— الى حد ما فان هذا يعود أيضا الى الوراثة فلست أنا الذى حبانى الله تلك القدرة بل أيضا أخى ميكروفت لديه تلك القدرة أكثر منى

كان هذا الحديث جديدا لدي. فاذا كان هناك شخص آخر بتلك المواهب الخارقة فكيف لم يعلم به لا الناس ولا البوليس حتى يستفيدوا منه . فلما قلت لصديقى أن هذا تواضع منه قال :

— عزيزي مستر واتسن . انى لا أوافق من يجعلون التواضع ضمن الفضائل فان يخفض الانسان من قيمته أو أن يبالغ فى قدرته فانه يكون قد غالط الحقيقة الواقعة ويكون فى كلا الحالتين كاذب

— ولكن هل هو يكبرك أو يصغرك ؟

— أنه يكبرنى بسبع سنين

— ولماذا إذن كان خامل الذكر ؟

— أنه يكره المجتمعات ويمقتها مقتا شديدا حتى أنه قد أسس مع بعض من أمثاله ناديا لا يكلم فيه أحد زميله وكل من حادث زميلا له فانه ينذر ثلاثا ثم يفصل من النادي . أرأيت أغرب من هذا النادي ؟ نحن الآن الساعة السادسة . إذن فهيا بنا نذهب فأقدم اليك أخى فهو يبقى بالنادى دائما من الخامسة الى الثامنة

ثم اصطحبني وفى الطريق صرنا نتحدث

— ربما تستغرب يا مستر واتسن لماذا لا يستفيد أخي ميكروفت من مواهبه بالكشف عن الجرائم فأقول لك بانه لا يمكنه إذ أنه اذا كان أمر كشف الجرائم مجرد تفكير منطقي وهو جالس مستريح فى مقعده يدخن غليونه فان أخي يكون أبرع ممن أنجبته انجلترا فى كشف ما غمض من الأسرار ولكن الأمر على العكس يستلزم نشاطا وحيوية وأخي خلو منهما . فكم من مرة حملت اليه معضلات فكنت أتلقى تفسيرا لها تثبت صحته بعد ذلك ولكنه بعيد أشد البعد عن الناحية العملية

— إذن فهو لا يتعيش منها ؟

— لا فما هو وسيلة لاكتساب رزقي هو فى الوقت نفسه هوى يتسلى به

وبعد بضع دقائق كنا قد وصلنا الى نادي ديوجنيز الذى أخبرني عنه شارلوك فأدخلني حجرة تسمى حجرة الاجانب وبعد لحظات حضر شارلوك فى صحبه أخيه ميكروفت . كان ميكروفت طويل القامة عريض الكتفين أكثر من شارلوك أما عيناه فكانتا تشعان ضوءا كان كأنما ينفذ الى صميم الانسان يستشف ما فيه وهو ما كنت ألاحظه على شارلوك حين كان ينهمك فى حل معضلة من المعضلات . فابتدرني قائلا وهو يبتسم :

— أنا سعيد لرؤيتك يا مستر واتسن

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ثم التفت الى أخيه وقال :

— لقد كنت أنتظرك من يومين يا شارلوك فان لدي مسألة لا أظن إلا أنك تسر اذا وقفت على سرها . هى معضلة تفوق كل المعضلات وقد كنت أريد أن أشترك معك ولكنى متعب وعلى كل حال اذا كنت تريدني فى شيء فأنا على أتم الاستعداد

— هاتها يا ميكروفت

ثم أخرج ميكروفت ورقة صغيرة من جيبه كتب عليها ثم دق الجرس وأعطاها للخادم ثم استتلى

— لقد طلبت مستر ملاسى أن يحضر الى هنا فهو يسكن فى الشقة التى فوقى فى المنزل وليست لى به معرفة وثيقة وقد حضر إلى بتلك المسألة عرضها عليّ وطلب اليّ حلها . هو مترجم يونانى يحذق الترجمة حذقا كبيرا وهو يتعيش آنا من الترجمة فى دور القضاء وآنا كدليل للماليين الشرقيين الذين يحضرون الى لندن . وأظن انه يجب أن أترك له يحكى لكم ما حدث بلسانه

وبعد دقائق حضر رجل قصير قمحى اللون ذو شعر فاحم مما دل على أصله الجنوبى رغم أن لغته الانجليزية كانت لغة رجل متعلم مثقف فصافح شارلوك بحرارة وظهرت على وجهه علامات الرضى حين علم أن أكبر حلال للخفايا هو الذى سيقوم بكشف الستار عن حادثته ثم ابتدأ فى سرد قصته قال :

— لا أظن أن البوليس يكذبنى فيما أسرد عليك من الحوادث وذلك لانهم لم يسمعوا قبل بقصة شبيهة بقصتى لانهم يظنون أنها لا يمكن أن تحدث ولكنى لا يرتاح ضميرى إلا اذا عرفت ما حدث لصديقى المسكين الذى قبض عليه

— ان كلى آذان صاغية

— نحن اليوم الاربعاء مساء ، اذاً فقد كان ما حدث يوم الاثنين ليلا . انى مترجم كما قد يكون أخبركم عنى جارى . انى أترجم عن كل لغة تقريبا ولكن لما كنت يونانى المولد وذا اسم يونانى فانى قد عرفت فى جميع الاوساط بيونانيتى فقد بقيت سنين طويلة وأنا المترجم اليونانى الوحيد فى لندن وعرف اسمى فى الفنادق . وقد كان يحدث عادة أن يرسل الى فى بعض الظروف الغريبة حين يقع ببعض النزلاء الاجانب سوء فلم أستغرب اذاً حين حضر الى « مستر لاتيمر » يوم الاثنين الماضى وهو شاب فى مقتبل العمر جاءنى الى غرفتى وطلب منى أن أرافقه فى عربته التى تنتظرنا بالباب وقال لى ان صديقا يونانيا قد حضر اليه لبعض الاعمال ولانه لا يعرف الا لغته الاصلية ، فقد لزمه مترجم يستعين به ثم أخبرنى أن منزله لا يبعد كثيرا عن منزلى وكانت تظهر عليه علامات الاسراع فأخذنى بسرعة الى العربة وما أن دخلنا وسارت بنا شوطا أظنه بعيدا _ لانه أنزل الستار على الشبابيك التى كانت قد كسيت خصيصا بورق مصنفر حتى لا أعرف أين تسير العربة وقد لاحظت من كثرة دوران العربة أنها تسير فى طريق منعرجة كثيرة الالتواءات حتى ابتدرنى بقوله :

— انى آسف يا مستر ملاسى ألا أجعلك ترى الطريق الذى نسيرفيه لانى لا أريد أن تعرف الى أين تسير العربة لانه ربما كان من الخطر على أن تعود الى هذا المكان مرة أخرى

ثم استتلى فى سرد قصته فقال :

— فدهشت لهذا القول ولكن صديقى كان عريض المنكبين قوي العضلات ذا قوة ورهبة ولكنى رغم ذلك لم أكن أريد أن اثير شجارا بيننا فانتظرت حتى أرى الى أين يقصد بى ولكننى قلت له :

— هذا سلوك غريب منك يا مستر لاتيمر فيجب أن تعرف ان ما تعمله غير قانونى وليس لك الحق فى عمله

— انى أعرف ذلك ولكن لعل لى بعض الحرية معك ولكنى احذرك أنك اذا حاولت فى أى ساعة من هذا المساء ان تصرخ أو تثير ضجيجا فانك تسيء الى نفسك وأرجوك ان تعرف ألا أحد يعرف أين أنت أو انك فى هذه العربة أو فى منزلى فانك فى قبضتى تماما

فجلست فى سكون لا اتحرك بينما جلس هو أمامى ينظر إلى بعينين فاحصتين وسارت بنا العربة

نحوا من ساعتين . فقد كانت الساعة السابعة الا ربعا حين خرجنا من منزلى ووصلنا حوالى الساعة التاسعة . وقفت العربة ثم فتح رفيقى الباب فرأيت منزلا قديما تحوطه حديقة صغيرة ثم فتح باب المنزل فأسرع بادخالى ثم اغلق الباب وراءنا . كان الظلام يسود المكان الا من ضوء خافت يرسله مصباح ملون ثم ادخلت الى حجرة واسعة لم يجعلنى الضوء أرى منها الا أنها واسعة وقد علقت على جدرانها بعض الصور ولم أر فى هذا الضوء الخافت هذا الشخص الذى فتح لنا الباب الا انه رجل متوسط العمر مستدير الكتفين رث الثياب ولما استدار بوجهه نحونا رأيته يلبس نظارات على عينيه ثم قال مخاطبا مستر لاتيمر

— هل هذا مستر ملاسى يا هارولد ؟ حسنا . أهلا بك يا مستر ملاسى . لم يكن لنا بد من ان نرسل فى احضارك فان سرت معنا بكل هدوء فسوف لا تأسف على شىء ولكنك ان حاولت أية حيلة فالله يرحمك اذاً

كان يتكلم بحرارة وعصبية وهو يضحك بين كل كلمة وأخرى ولكنه كان يحاول ان يوقع الرعب فى نفسى أكثر من زميله فسألته :

— وماذا تريدون بى ؟

— فقط ان تسأل شابا يونانيا يزورنا بضع أسئلة ثم تجعلنا نعرف الاجابة عنها ولكن لا تقل شيئا أكثر مما يقال لك

وما انتهى من كلامه حتى أخذنى من يدي ثم فتح بابا يؤدى الى حجرة كان يضيئها نور خافت يبعثه مصباح معلق بالسقف . كانت الحجرة واسعة وقد غاصت قدماي وأنا اسير على البساط مما دلنى على ثراء أهل المنزل وقد لحت بعض الكراسى المغطاة بالقطيفة وبعض قطع من الأثاث على الطراز اليابانى وقد كان هناك كرسى تحت المصباح تماما حيث أمرنى الرجل ان أجلس بينما تركنا مستر لاتيمر ولكنه رجع فجأة من باب آخر يقود شابا وهو يسير فى بطء نحونا وقد ارتدى لباسا واسعا فضفاضا وحينما سقط على وجهه ذلك الشعاع الضعيف تملكنى الرعب اذ كان اصفر اللون غائر العينين ولكن ما هزنى خوفا أكثر من ضعفه البادى عليه انه كان مرثوق الفم برباط يدور حول رأسه ورقبته وما ان ارتمى على الكرسى الذى كان أمامى حتى قال الرجل المتوسط العمر :

— أين الورقة يا هارولد ؟ حسنا . وهل يداه موثقتان ؟ كلا ؟ اذاً فاعطه القلم . وأنت يامستر ملاسى عليك ان تسأل الاسئلة وسيكتب هو الاجابة على هـذه الورقة فاسأله أولا هل هو يستعد لامضاء الاوراق ؟

فاشتعلت عينا الرجل حين سألته ثم كتب باليونانية على قطعة الورق

— كلا . أبدا .

ثم سألته بناء على أمر الرجل الواقف من ورائي

— مهما تكن الدروط ؟

— الا اذا رأيتها تتزوج بحضوري من القسيس اليوناني الذي أعرفه

— ولكنك تعلم ما يصيبك من ذلك

— اني لا أهتم لنفسي

كانت هذه بضع اسئلة مما سألته عنها ولكني وقد كنت في مكان لا أعرفه ولا أعرف ما اسأل الرجل عنه وعن اجاباته تملكني حب الاستطلاع فأردت ان اضيف بضع اسئلة الي الاسئلة التي أمرت ان اسأله عنها ولكني لكي آخذ حذري اضفت اسئلة من عندي لاشتم منها عن أي شيء يمكن ان يلحقوا بي الضرر اذا كانوا يعرفون اللغة التي اسأله بها فلما رأيت انهم لم يفقهوا ماسألته عنه ابتدأت اسأله بعضا من تلك الاسئلة التي يسأل عنها قلت :

— ان العناد لا يفيدك . من أنت؟

— لا أبالي . اني غريب في لندن

— اذاً خياتك معلقة على كلمتك . كم من الوقت بقيت هنا ؟

— ليكن . ثلاثة أسابيع

— سيطلق سراحك ان أنت وقعت على السند . ماذا يفعلون بك ؟

— سوف لا أوقع على شيء . انهم قد اجاعوني

— انك لاتخدمها بذلك . ما هذا المنزل؟

— دعني أسمع منها ذلك . لا أعرف .

— ستراها ان أنت وقعت الصك . ما اسمك ومن أين ؟

— إذن سوف لا أراها . كراتيدس . من أثينا .

والى هنا يامستر هولمز كانت أسئلتهم قد انتهت ولم تنته أسئلتي وربما كانت قد جلت الامر ولكن في هذه اللحظة فتح الباب ثم دخلت امرأة لم أرها تماما حتى أعرف أكثر من أنها جميلة وطويلة ذات شعر أسود ترتدي دثارا أبيضا فضفاضا . ثم قالت في لهجة انجليزية ركيكة :

— هارولد . أني لايمكنني أن أبقى أكثر من ذلك . إن المكان خال . . أوه . ياالهي . أنه بول.

هذه الكلمات الاخيرة قالتها اليونانية . وفي الوقت نفسه مزق الرجل اللثام الذي كان على فمه ثم صاح وهو يأخذ المرأة الى أحضانه :

— صوفيا . . . صوفيا . .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

لم يطل عناقهما إذ دخل مستر لاثيمر فانتزع السيدة ثم دفع بها خارج الغرفة بينما قبض الرجل الآخر على بول وجره من الباب الآخر . بقيت برهة وحدى فوقفت على قدمى أحاول أن أتعرف على البيت الذى وجدت نفسى فيه ولحسن الحظ لم أتقدم خطوة إذ دخل الرجل العجوز من الباب وهو يحدق فى ثم قال لى:

— كفانا هذا يامستر ملاسى . لقد رأيت أننا كنا نريدك فى عمل يختص بنا . هاك خمسة جنيهات ولعلها تكون كافية كاتعاب لك . ولكن تذكر انك إذا بحت بما رأيت لأى مخلوق فالله يرحمك !

ثم استتلى ملاسى فى حديثه قائلا :

— لايمكننى أن أذكر لكم ما انتابنى من فزع حين كان يكلمنى هذا الرجل وهو يحدق فى بعينين غائرتين تشعان نورا هائلا يجمد الدم فى العروق ويشعر الانسان بقسوة هذا الرجل وجبروته فانحنيت أمامه فقال لى :

— سنعرف ان كنت ستذكر مارأيت فلنا أرصاد تتجسس عليك . والآن فان العربة تنتظرك بالباب وسيصحبك صديقى .

وبعد أن انتهى من كلامه أخذت بسرعة الى العربة وقد تبعنى مستر لاثيمر ورائى تماما ثم ركب فى الكرسى المواجه لى دون أن ينبس بكلمة وكانت النوافذ لاتزال تسدل فوقها الستائر وبعد أن وصلنا الى جهة لا أعرفها قال لى وهو يوقف العربة :

— عليك أن تنزل هنا يامستر ملاسى . وانى آسف أن أتركك دون أن أصل بك الى منزلك ولتعلم أن أى محاولة لتتبع العربة ستنتهى بضررك .

ثم تركنى وطارت العربة فاختفت فى أقل من لمح البصر . لم أكن أعرف أين أنا ولا كيف أصل ولكنى حين تلفت ورائى وجدت شريط السكة الحديدية فذهبت الى العامل الواقف هناك وسألته أين أكون وكيف أصل فأخبرنى بأنى على مسافة ميل من محطة فكتوريا فركبت القطار الى هنا . هذه كانت آخر مخاطرتى يامستر هولمز ولكنى لا أعرف أين كنت ولا مع من تكلمت ولا أي شىء إلا ما أخبرتك به ولكنى أعلم أن الرواية لاتزال تجرى حوادثها وإنى أريد مساعدتك لتخلص هذا الشاب المسكين المقبوض عليه .

— لقد أخبرت مستر ميكروفت بالقصة كلها أمس صباحا وبالتالى للبوليس

بقينا جميعا والصمت يسود المكان بعد ان استمعنا الى تلك القصة الغريبة ثم نظر شارلوك الى أخيه وقال له : أليس لديك ماتقولهياميكروفت ؟

فالتقط ميكروفت جريدة الديلى نيوز وكانت ملقاة على المنضدة ثم قرأ فيها هذا الاعلان :

«كل من يساعد على معرفة شخصية أو أين يوجد شخص يونانى الجنسية اسمه بول كراتيدس من أثينا ولا يتكلم الانجليزية فله مكافأة . ومكافأة أخرى لمن يدلى بمعلومات عن سيدة يونانية أول اسمها صوفيا »

فسأل هولمز المترجم قائلا :

— هل لم تسأل القنصلية اليونانية ؟فأجابه الرجل

— لقد سألتها ولكنها لاتعرف شيئا عن الامر

ثم التفت ميكروفت الى أخيه شارلوك وقال له :

— انى أترك لك القضية كلها فسر فيها كما ترى ولكن دعنى أعرف ماتنتهى اليه .

فأجابه أخوه :

— بكل تأكيد . ساجعلك تعرف كل شىء وكذلك المستر ملاسى . وفى الوقت نفسه لو كنت مكانك يامستر ملاسى لاتخذت الحيطة فان هؤلاء العصابة لاريب سينزلون بك ضررا حين يقرأون الاعلان بالجرائد .

ARCHIVE

ثم قمنا وبينما كنا نسير نحو المنزل توقف هولمز عند مكتب تلغراف ثم أرسل عدة برقيات ولما عاد قال يخاطبنى .

— لقد رأيت كيف انا قد أضعنا الليلة سدى ولكن معظم القضايا التى تمتلك حواسى وانتباهى تأتينى عادة عن طريق ميكروفت . أما عن هذه القضية فان لى رأيا قد يكون قريبا من الصواب .

— اذاً لك أمل فى حلها ؟

— بعض الشىء فانى أرى أن هذه السيدة اليونانية قد هرب بها هذا الشاب الانجليزى هارولد لاثيمر . انه يعرف اليونانية بينما هى تتكلم الانجليزية بعض الشىء وهذا يدلنا على أنها قد بقيت بانجلترا بعض الوقت . ولكنه هو لم يكن بأثينا . واذا فيمكننا أن نقول بأنها قد أتت لترى انجلترا ثم أغراها هارولد هذا على الهرب معه ثم لما عرف أخوها ...

— وهذا ما أعتقده أن يكون هذا الشاب — أتى توا من أثينا ليمنعها ولكن لسوء حظه وقع فى قبضة هؤلاء الرجال وأرادوا انيجبروه على التوقيع علىبعض الأوراق التىتنزع يده من ايراد أخته الذى ربماكان قيما عليها فلما رفض أرادوا أن يتفاوضوا معه فاحتاجوا الى مترجم فوقع اختيارهم على مستر ملاسى . ولم تخبر البنت عن وصول أخيها فوجدته بمحض المصادفة .

ـ حسنا جدا . كلامك منطقى جدا يامستر شارلوك . انى أعتقد أنك لست بعيدا عن الحقيقة

ولكنا يجب أن نحذرلئلا يوقعوا بنا بعض الضرر ولكنهم ان تركوا لنا بعض الوقت فلاريب أننا سنأخذهم فى قبضتنا . ولكن كيف يمكننا أن نعرف منزلهم ؟

ـ حسنا . إذا صدق حدسنا وكان اسم البنت صوفيا كراتيدس فسوف لانجد صعوبة فى التعرف عليها . وهذا مايجب أن يكون أول مانلتفت اليه لأن الاخ أجنبي تماما فانه بلا ريب قد مر وقت منذ أنشأ هارولد هذه العلاقات مع البنت ربما بلغت عدة أسابيع منذ أن وصل الى علم هارولد خبرها وحضر الى هنا . فاذا كانا يعيشان سويا هذا الوقت فلا ريب سيصلنا رد على اعلان ميكروفت

وفى هذا الوقت كنا قد وصلنا الى منزلنا وبينما كان هولمز يفتح الباب إذ تراجع فجأة فقد رأى أخاه جالسا ينتظرنا فابتدره بقوله :

ـ أدخل ياشارلوك . لاريب انكما لم تكونا تنتظران منى هذا النشاط ولكنه على كل حال فان هذه القضية تثير اهتمامى . لقد سبقتكما إذ ركبت عربة فقد استلمت ردا على اعلانى بمجرد أن تركتمانى وها هو . ثم أخذ يقرأ الخطاب .

« سيدى ردا على الاعلان بتاريخ اليوم فانى أخبركم أنى أعرف السيدة التى باسم صوفيا وإذا سمحتم ببعض وقتكم فيمكننى أن أحضر وأدلى اليكم بكل ماتريدون معرفته عن تاريخها المؤلم . أنها تسكن الآن بشارع ميرتلز . المخلص ج . ذافنبرت »

وبعد ان انتهى ميكروفت من قراءة الخطاب قال مخاطبا شارلوك :

ـ ألا يحسن بنا أن نذهب الى حيث تسكن هذه السيدة لنعرف الحقيقة بأكملها ؟

فقاطعه أخوه قائلا :

ـ ياعزيزى ميكروفت . ان حياة أخيها أهم لدينا من قصة أخته . أظن أنه يجب أن نذهب أولا الى سكوتلاند يارد فنصطحب معنا المفتش جرجسون ثم نذهب توا الى هناك فنحن نعرف أن الرجل فى قبضة الموت . وكل ساعة تنقضى تقربه من النهاية المؤلمة .

فقاطعه شارلوك قائلا :

ـ ألا يجب أن نصطحب معنا مستر ملاسى فقد يلزمنا مترجم ؟

ـ حسنا يامستر واتسن إذا فهيا بنا اليه . انى أشعر بأننا سنكشف الستار عن عصابة خطيرة .

وفى لحظة كنا قد وصلنا الى منزل مستر ملاسى . كانت حجرته مظلمة فلما أن سألنا الخادمة العجوز التى معه بالمنزل أين ذهب اجابتنا بأنه قد حضر شاب وأخذه معه ولكنها لاتعرف أين ذهب به ولا تعرف إلا أنه أخذه فى عربة ولا تعرف من أوصافه إلا أنه نحيف الوجه يلبس نظارات على عينيه ولكنه ظريف الحديث فانه كان طول كلامه يضحك .

فقاطعها شارلوك وصاح بنا :

ـ هلم بنا لنسرع . إن المسألة تتطور من خطر الى أخطر . لقد قبض هؤلاء الرجال على مستر ملاسى وهو رجل ضعيف ولا حول له أزاءهم . لاريب انهم قد احتاجوا الى خدماته ولكنهم إذا انتهوا فانهم سوف يعاقبونه لما قد رأوه فى نشر ذلك الاعلان من الخيانة لهم .

فأخذنا القطار بسرعة فوصلنا هناك حوالى الساعة العاشرة فوجدنا أنفسنا أمام منزل قديم تحيط به حديقة صغيرة كما وصفها لنا مستر ملاسى وكانت كل النوافذ مغلقة والظلام يسود المنزل كأنما قد هجره أصحابه وكنا وقفنا أزاء الدار لانعرف كيف نلجها وأخيرا قال المفتش جرجسون :

ـ لايمكننا أن ندخل من هذا الباب ولا يمكننا ذلك إلا بكسره ولكننا سنعالجه بهدوء فطرق الباب ثم دق الجرس ولكن دون فائدة . بينما كان هولمز قد تركنا وأخذ يلف حول المنزل ثم عاد وهو يصيح بنا :

ـــ هلموا فقد وجدت نافذة مفتوحة تطل على الحديقة .

فسرنا جميعا الى حيث قادنا شارلوك فصعدنا الى حيث هذه النافذة واحدا وراء الآخر وسرنا فى الطريق التى وصفها لنا مستر ملاسى ثم رأينا الحجرة التى كان يتدلى منها المصباح الذى جلس تحته مستر ملاسى والأثاث اليابانى . وكان على المنضدة التى بهذه الحجرة زجاجتان احداهما كانت خالية وبها أثر من الكونياك والاخرى لاتزال مغلقة وكان هناك اثر طعام . وماكدنا نبحث فى أنحاء الحجرة إذ سمعنا صوت أقدام فوق رؤوسنا فأنصتنا ولكن هولمز لم يتمهل بل جرى نحو السلالم ثم صعد بسرعة وأسرعنا نحن وراءه حتى إذا كنا بالدور الاعلى وقفنا برهة نتسمع الى مصدر الصوت فوجدناه ينبعث من حجرة وكان يشبه آنا الحشرجة وآنا آخر الأنين الخافت . فدفع هولمز الباب ففتحه ثم دخل ولكنه تراجع سريعا ويده على أنفه ثم صاح :

ـــ انه فحم يحترق . أتركوه لحظة فسيذهب دخانه ورائحته .

ثم عاد فدخل الغرفة بسرعة وذهب الى حيث النوافذ ففتحها على مصراعيها فتدافع الدخان خارجا ثم رأينا فى الضوء الخافت الذى يدخل من النافذة شبه وجهين فأخرج المفتش مصباحه من جيبه وصوبه نحو الشخصين اللذين كانا بالحجرة . كان أولهما مستر ملاسى المترجم اليونانى أما الآخر فكان شابا طويل القامة ولا يزال أثر اللثام الذى كان يغطى فمه معلقا برقبته وكان كلاهما قد قارب الموت فوجهيهما أصفر وعيناهما غائرتان . وحين أردنا أن نكلمهما صعب عليهما أن يتكلما إلا بعد أن بقيا بعض الوقت وهما يحاولان أن يسترجعا قوتهما .

لقد ذكر لنا ملاسى بعد ان أفاق قصته فقال بأن لاتيمر قد حضر اليه بمنزله وهدده بضربة

من مسدسه إذا لم يتبعه ويحضر معه فقد عرف من الاعلان الذى نشر بالجرائد انه قد أخبر البوليس وفضح أمرها فأراد أن يتخلصا منه بطريقة تبعد عنهما تهمة القتل فأحضراه الى المنزل وأوثقاه هو ورفيقه وتركاهما بهذه الغرفة التى وجدناهما بها ثم أشعلا موقدا وضعا فيه نوعا من الفحم كثير الدخان حتى يختنقا ولم يتذكر أكثر من ذلك الا حين حضرنا اليه لنخلصها .

أما قصة هذا الشاب فقد تمكنا من معرفتها على حقيقتها من صاحب الخطاب الذى رد على الاعلان . وقصته هى أنه لما حضرت أخته إلى انجلترا وهى من عائلة ثرية يونانية لزيارة بعض صديقاتها وبينما هى هناك قابلت شابا باسم هارولد لاتيمر أخذ يغريها على الفرار معه وكان لأخيها بعض الاصدقاء بانجلترا فأرسلوا اليه بأثينا يخبرونه عما حدث فاستاء وحضر الى انجلترا لكى يأخذها معه ولكنه لسوء حظه وقع فى قبضة هذا الشاب هارولد وأتباعه فأرادوا ان يجبروه على توقيع وثيقة منه بترك أمور أخته فى يدها اذ كان قيما عليها ولما أن رفض أرادوا أن يتخلصوا منه فلم يجدوا الا الطريقة التى وجدناه يقاسى منها حين دخلنا عليه وعلى مستر ملاس

وبعد عشرة شهور من هذه الحادثة نشرت الجرائد خبرا ان انجليزيين وامرأة لقوا حتفهم بينما كانوا يسافرون . وقد اسفر التحقيق على أنهم قد تشاجروا سويا اذ وجدوا جميعا مقتولين

عبد الحميد ابو حامد

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com



تقسيم المنازل

نظام بيعها طبقات وشققا

للاستاذ محمد احسان العقاد

قام فى أوربا من بضع عشرات السنين نظام دعت اليه حاجة الناس للاطمئنان على ضمان مسكنهم العائلى الذي يؤويهم طول حياتهم ويتركونه بعد وفاتهم لأولادهم

بدأ هذا النظام فى فرنسا وانتقل الى ايطاليا وبقية الدول الاوربية ثم الى أمريكا

ولا شك أن الاحساس الذى خالج النفوس فى أوربا وأمريكا فى هذه المسألة هو بعينه الذى يخالج سكان القطر المصرى مما دعاني الى نشر ماوصل اليه بحثى فى هذا الموضوع فى كلمة موجزة تاركا التفصيل الوافي لفرصة أخرى

بدأ هذا النظام فى فرنسا بعد الحرب العظمى واشتداد أزمة المساكن فاخذوا يقسمون المنازل الكبيرة الى أدوار أو شقق بحيث يمتلك الدور أو الشقة مالك مستقل يتمتع بكافة حقوق الملكية ولكنه يخضع للالتزامات التى تنشأ من هذه الملكية المشتركة والتى تشابه الى حد كبير مثيلاتها بين مستأجرى العمارة الواحدة

ولكن اتفاق المصلحة والمنفعة بين ملاك العقار المتعددين يساعد على تنظيم العلاقات بينهم وعلى القضاء على أسباب النزاع

وقد جرت العادة فى فرنسا بان يختار ملاك البناء مديرا يتولى ادارة شؤون الاجزاء المشتركة المنفعة فى البناء . أما فيما عدا ذلك فكل مالك يتمتع بكامل حقوق الملكية لايهيمن عليه سلطان ولا نفوذ فى دائرة ملكه

وتعتبر من المنافع المشتركة الاجزاء الآتية :

١ ـ الارض التى يقوم عليها البناء

٢ ـ الجدران الكبيرة الخارجية والداخلية

٣ المدخل . ٤ فناء العمارة . ٥ السلالم ٦ المصعد . ٧ السقف . ٨ الاقبية . ٩ السطح .

وسأذكر بإيجاز فيما يلي بعض اختصاصات المدير :

(أولا) يدعو جميع الملاك الشركاء لاجتماعات قليلة لاتتجاوز فى بعض الاحيان اجتماعين أو ثلاثة خلال السنة تعرض عليهم فيها طلبات المدير لفتح اعتمادات المصاريف اللازمة للصيانة العامة للبناء وللنفقات الواجب صرفها على الاجزاء المشتركة المنتفعة

(ثانيا) هو الذى يقدر النسبة المئوية التى تمثل حصة كل مالك فى المنزل وعلى هذا الاساس يقدر نصيب كل منهم من المصروفات العامة .

(ثالثا) يقوم المدير باجراء الاصلاحات المستعجلة التى لا تحتمل التأخير من غير أخذ رأى جمعية الملاك على أن يعرض عليهم الامرفيما بعد .

(أولا) يتسنى لمتوسطى الحال بفضل هذا النظام أن يصبحوا ملاكا اذا هم لم يتمكنوا من شراء عمارة باسرها أو منزل صغير بتمامه .

وهكذا يصبح هذا المالك الصغير سيدا فى منزله ينعم بمزايا الملكية فى مأواه العائلى .

(ثانيا) تتم ملكية هذه الشقق والادوار بحيث لا يلقى المالك عنتاً فى دفع ثمنها لأنه انما يدفع شهريا ما كان مفروضا أن يدفعه أجرا لسكناه وهو يقوم بالدفع عن طيب خاطر حتى ولو زادت الاقساط الشهرية لثمن الشراء على الايجار العادى لاعتقاده أنه انما يدفع ليحرر ملكه الخاص .

(ثالثا) ينتفع مالك الشقة أو الدور من كل ارتفاع فى أثمان المبانى بينما لايتعرض لما قد يطرأ من ارتفاع أجور المساكن اذا ما كان مستأجرا .

(رابعا) يتمتع هذا المالك المتواضع بما يتمتع به المالك الكبير فهو يستطيع اذا احتاج للمال أن يرهن دوره أو شقته على حدة

(خامسا) يتمتع مالك الشقة أو الدور بحرية الاختيار التى يتمتع بها من يشيد منزلا كاملا على حسابه الخاص من أول الامر وذلك لانه فى الوقت الحالى جرى العمل فى مدينة نيس وباريس على أن تبنى العمارات والفيلات الجديدة للتقسيم وترك الارضية والسقف والحوائط من غير اتمامها حتى يتسنى لطالب الشراء أن يتممها وفقاً لرغبته وطبقاً لذوقه من حيث الارضية وطلاء الجدران والسقوف بما يختاره من الالوان أو تورقها بالورق الملون وتركيب الاجهزة الصحية والاسلاك الكهربائية بما يتفق مع مزاجه وظروفه .

(سادسا) لا يضيع على المالك ماقد ينفقه من مصاريف الصيانة والتحسين فى المستقبل بعكس

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ما اذا كان مستأجرا فان كل مايتكلفه فى هذا السبيل يفقده اذا ما انتقل من مسكنه

(سابعا) تعدد الاملاك فى البناء الواحد يسهل عليهم القيام بنفقات صيانته وتجميله من الداخل والخارج لان هذه النفقات التى تشمل المنافع المشتركة تقسم عليهم بنسبة حصصهم المئوية فى العقار وقد دلت التجارب فى اوربا وأمريكا على أن المنازل المقسمة أكثر جمالا ونظافة من المنازل المملوكة لفرد واحد

« ثامنا » انتشار الملكية الصغيرة يقوم حاجزا منيعا لصد المبادىء الاشتراكية المتطرفة والشيوعية ، كما انه يغرس فى النفوس فضيلة الادخار والتدبير للمستقبل اذا ما شعر رب العائلة وأفرادها بأنهم ملزمون باداء الاقساط الشهرية التى سيصبحون بعد سدادها ملاكا

وفى فرنسا يوجد من العمال من امتلك الحجرة الوحيدة التى يسكنها على سطح المنزل بعد أن أدي الاقساط الشهرية وبذلك حقق رغبته فى أن يصير مالكا يترك ملكه لأولاده من بعده

يميل سكان المدن فى القطر المصرى كما يميل غيرهم من سكان الممالك الاخرى الى تحسين حالة سكنهم وتغييره بأحلى منه كلما سمحت الفرص تمشيا مع سنن التقدم والنمو التى يظهر أثرها واضحا فى بلادنا

فالعامل الذى يسكن فى الاحياء الفقيرة التى تنعدم فيها الشروط الصحية يود لو تمكن من الاستبدال بمسكنه آخر يقرب من مساكن الطبقة المتوسطة

ومتوسط الحال الذى يقطن فى عمارة من الطراز القديم يسارع بالانتقال كلما سمحت الظروف الى عمارة تتوافر فيها أسباب الكماليات الحديثه

وقد يزداد الاقبال على العمارات الجديدة اذا كانت ستمتاز بهذا النظام الجديد الذى يصبح المستأجر بفضله مالكا لشقته أو دوره الذى يسكنه بعد سنوات

ولا أدل على صلاحية هذا النظام وملاءمته لظروف المدنية الحديثة من انتشاره فى فرنسا وايطاليا وأمريكا

وانى أعتقد أنه سيرحب بهذا النظام فى مصر وسيلقى اقبالا بمجرد ظهوره ، إذ بفضله يتاح لمتوسطى الحال أن يصيروا ملاكا أحرارا فى بيوتهم فيحققون بذلك الحلم الذهبى الذى تصبو اليه نفوسهم من الحصول على « البيت الملك »

واننا نجد فى مصر أن الطبقات المتوسطة وأغلب موظفى الحكومة يسكنون سنين طويلة متنقلين

بين الادوار والشقق المختلفة متجشمين متاعب الانتقال ونفقاته من أجور نقل الاثاث والسمسرة والاصلاحات الضرورية الواجب اجراؤها فى المسكن الجديد

فاذا مات رب العائلة من غير ثروة ونقص موردهم اضطروا الى الاستبدال بمسكنهم آخر أقل جودة ، وبذلك يكون قد ضاع عليهم من الايجار طوال تلك السنين ما كان يكفى ثمن مسكن العائلة

وقد دلتنا التجارب أن الشركات المساهمة هي أحسن الوسائل لتكييف الاعمال الانشائية فى مصر لذلك أرى أنه يمكن اخراج هذا النظام الى حيز الوجود بالطريقة الآتية التى أذكرها على سبيل المثال

تكون شركة مساهمة مصرية تتخير حيا فى وسط المدينة واسع المساحة لتشييد فيلات من دورين على أن يباع كل دور من دور الفيلا مستقلا عن الآخر بالتقسيط الشهري

فتلك البيوت ذوات الدورين تحقق لمن لايستطيعون امتلاك « البيت الكامل » جزءا كبيرا من هذه الرغبة اذا ماهم امتلكوا دورا مستقلا على حدة وأصبح لهم شريك واحد فى سكناهم بعد أن كانوا مضطرين لمساكنة مستأجرى العمارة بأسرها .

ولقد قصدت أيضا من البدء باقامة الفيلات التمشى مع اتجاه الرأى العام فى الوقت الحالى من حيث الميل الى الاستقلال فى المسكن حتى اذا ألف الناس هذا النوع الجديد من الملكية وأدركوا مايعود به التضامن والتعاون من النتائج النافعة بدأنا فى تشييد العمارات الكبيرة على شرط أن تكون على ثلاث درجات أولى وثانية وثالثة من حيث اتساع الشقق وتكاليف البناء وتوافر أسباب الراحة لكى تضمن اقبال السكان من مختلف الطبقات من حيث المقدرة المالية

وما يقال عن العمارات فى هذا الشأن يقال عن الفيلات أيضا . أما من جهة طريقة استغلال وادارة هذه العمارات والبيوت الصغيرة فستتولاها فى أول الامر الشركة المساهمة وهي التى ستعين المدير « جيرانت » باعتبار أن الملكية لاتنتقل الى الملاك إلا بعد قيامهم بسداد آخر قسط وفى الوقت نفسه لايمكن ترك شؤون الادارة اليهم من أول الامر قبل تعودهم وتمرنهم على تنظيم العلاقات بينهم

وفى فرنسا يسير نظام الملكية المشترك على قواعد محكمة جعلت النزاع بين الملاك يكاد ينعدم وأصبحت الخلافات التى تقوم بينهم لاتتعدى الخلافات التى قد تقع بين مستأجرى العمارة الواحدة ويقول الدكتور جوييه Juillet مؤلف كتاب قسمه المنازل أدوارا وشققا أنه فى العشرين سنة الماضية لم تطرح أمام محكمة الاستئناف بجرنوبل إلا قضيتان اثنتان أساس النزاع فيهما اختلاف الشركاء فى عمارة واحدة

هذا وسنة التقدم والميل الى تحسين السكن والهجرة المستمرة من العمارات القديمة الى الحديثة التى يظهر أثرها واضحا فى مصر ستكفل لنا إقبال الراغبين فى عمارتنا وبيوتنا الصغيرة « الفيلات » خصوصا مع وجود الامتياز العظيم الشأن الذى سيتمتعون به وهو أنهم سيصبحون ملاكا بعد دفع الأقساط الشهرية

كما أن هبوط أسعار أدوات البناء وأجور العمال وأثمان الاراضى يحقق الى حد بعيد نجاح هذا المشروع وامكان الحصول على فائدة مناسبة لرؤوس الاموال خصوصاً اذا أمكن بيع جميع الفيلات والشقق ففى تلك الحالة سيزول عنها خطر خلو المبانى من السكان والتعرض للعجز فى الابرادات كما يحدث فى حالة ايجار العمارات العادى

ونظام تقسيم المنازل ليس جديدا فى ذاته فقد كان معروفا من أيام الرومان وقد جاء فى كتاب « روما فى عهد أغسطس » أنه كان فى روما طبقة متوسطة الحال بين الغنية والفقيرة تسكن منازل خاصة بها وكانت ترى أنه من المهانة أن يسكن المرء بيتاً يدفع عنه أجرا وهم طبقة السكان المعروفين باسم لوكولنياس Lnqnilinus ولكى تماشى هذه الطبقة النوع من السكان كان يجتمع ثلاثة أو أربعة منهم ويتشبهون بالأغنياء فيبنون أو يشترون منزلا ويقتسمون ملكيته بينهم ويسكن أحدهم الطبقة الأولى من المنزل مثلا ويسكن الثانى طبقة أخرى والثالث غيرها وهكذا

كما أن الشريعة الاسلامية الغراء قد أجازته ونصت بوضوح على كيفية تنظيم العلاقات وحقوق الارتفاق بين مالك العلو وشريكه مالك السفل

والخلاصة أن النظام ليس بالتجربة الخطرة التى لم تألفها طبائع الناس أو التى لايمكن تنفيذها من الوجهة العملية

والمشاهد أن نظاما شبيهاً بهذا النظام كان سائدا فى مصر الى حد ما منذ سنوات ولم يزل موجودا بالفعل فى الوقت الحالى

الحضارة والتربية

للاستاذ وليم كلبترك

لايختلف اثنان فى أن كل مايقع تحت أنظارنا فى تغير مستمر . العالم بأسره فى تغير وليس هذا كل شيء . ان هذا التغير يزداد سرعة يوما بعد يوم ، ويسير واسع الخطى الى الامام . . . . .

كيف نعلل هذا التغير السريع ؟ الجواب على ذلك أن التجارب محك الآراء . وما معنى هذا ؟ لنضرب مثالا تاريخيا .

فى سنة ١٥٩٠ ميلادية أدخل العالم الطلياني جاليليو مبدأ « التجارب محك الآراء » ومنذ ذلك الحين اتجهت آراء العلماء والمفكرين الى طريق جديد ، وفتح الناس عامة عيونهم الى نور جديد ، فلم يعودوا يؤمنون بكل رسالة أو يسلمون تسليما أعمى بكل فكرة ، قبل وضعها فى بوتقة التجارب ، فاما ان يجدوها لجينا ، واما أن يبدى الكير عن خبث الحديد .

وكيف أدخل جاليليو مبدأه الجديد ؟ تتعلق بهذا الموضوع حكاية طلية . —

كان أرسطاليس قد ذكر فى مؤلفاته أنك اذا أدليت من علو كرتين من معدن واحد ، وزن الواحدة رطل والاخرى خمسة أرطال ، وتركتهما تهويان من ذلك العلو الى أسفل فى وقت واحد ، فان الكرة الثقيلة تصل الى الارض قبل الخفيفة . وقد ظل هذا القول ألفا وتسعمائة عام ، يؤيده العلماء ولا يجسر أحد على انكاره ، ولا يخطر ببال أحد القيام بتجربة عملية تسنده . لان المسائل فى ذلك الحين كانت لاتحل بواسطه التجارب العملية ، بل بمجرد الجدال القولى ، والمناقشة الكلامية ، و (الفلسفة) العميقة ، خصوصا وقد كان ظاهر قول أرسطو واضح الصحة .

تحدي جاليليو أرسطو والعلماء . دعاهم الى برج بيزا المائل ، وقال هنا محك النظرية التى وضعها أرسطو . تعالوا ندلى الكرتين لنشاهد النتيجة بعيوننا . رفض الكثيرون ، بدعوى أن هذه بدعة جديدة لايقرونها ، وأن أرسطو لايراجع وأن الطريقة القويمة هي المناقشة لاتجربة الكرتين أخيرا تمكن جاليليو من التأثير على عدد كبير ممن قبلوا حضور التجربة ، وهناك ظهر بطلان النظرية التى مضى عليها ١٩٠٠ عام . هوت الكرتان فى وقت واحد . يالها من هزيمة !! ولكن

من نصر مبين ! ! طريقة جديدة ، ولـكنها لم تقنع كل الناس ، فالـكثيرون لا يقتنعون حتى تجارب العملية . . .

منذ ذلك الحين أخذت نظرية « التسليم الاعمى » فى الانحدار بتؤدة الى أسفل ، وأخذ نجمها الافول فى هوادة . كان التسليم الاعمى أو الخضوع الى السلطات الخارجية ، كالعلماء والـكهنة أشر ما بليت به القرون الوسطى . وها كم رواية أخرى بطلها جاليليو أيضا وفريستها أرسطو كذلك

لما جدد جاليليو اختراع التلسكوب ، رصد الشمس فوجد فوق سطحها نقطا سـوداء . هلع علماء للخبر ، لان الشمس جرم سماوى ، والاجرام السماوية كانت فى ذلك العصر من الروحيات ، القول بأن جرما سماويا تعيبه نقط سوداء هو كفر بالروحيات .

رفض الـكثيرون مشاهدة النقط السوداء بواسطة تليسكوب جاليليو ، واجـترأ البعض على لاشتراك فى التجربة ، وشاهدوا النقط فعلا ونشروا الخبر المشئوم . غير أن أحد العلماء المحافظين القديم نشر آراءه للجمهور فى العبارة الآتية :—

« اطمئنوا ، هدءوا روعكم ، لقد راجعت مؤلفات أرسطو من أولها الى آخرها ثلاث مرات بتواليات ، فلم أجد لذكر نقط الشمس أثرا ، فثقوا أن الشمس لا تشوبها شائبة » لم يكن هذا نداء إلا دليلا واضحا على الثقة العمياء والخضوع والتسليم لسلطة خارجية . أما جاليليو فلم يعتمد على السلطة الداخلية ، سلطة الحواس ، سلطة المشاهدة ، سلطة التجارب . لذلك كان جوابه عن نداء المذكور عبارة واحدة مختصرة ، وهي : « تعالوا شاهدوا بأنفسكم »

كذلك ظلت الـكنيسة أجيالا طوالا تمثل السلطة الخارجية ، التى ترسم الخطط للشعب فيؤمنون تقول ، وتقر القرارات فيخضع لها « المؤمنون » خضوعا ، ويسلمون بصحتها تسليما أعمى ، بغير نص ولا مناقشة ولا تجربة . قضى أيضا على هذه السلطة ، وضمت فى بوتقة التجارب ووزنت فى وازين فوجدت ناقصة .

حكم الملوك الشعوب واستمدوا سلطتهم من نظرية « حق الملوك المقدس » المعروفة ، وبواسطتها الوا فى ارهاق الرعية واذلالها . وهذه النظرية أيضا هوت كوا كبها الى عالم الفناء .

كان الوالدون اذا أرادوا أن ينهوا أولادهم من عمل غير مرغوب فيه ، اكتفوا بقولهم It s not done وهي عبارة مشهورة فى انجلترا وأميركا عند مايشيرون الى عمل مخالف للآداب والعادات) . أما يوم فلا تكفى هذه العبارة لردع الاولاد (من بنين وبنات) ، لان جوابهم على هذا القول لا بد أن

يكون «أولماذا» وهذا مظهر آخر مهم من مظاهر عدم الخضوع لنظرية « التسليم الاعمى » تقول البنت اليوم جهارا « لم لا يباح لى غشيان الاماكن التى يباح لأخى غشيانها ؟ اذا كانت هذه تعد لاغبار عليها ، فلم لاتنطبق على أيضا ؟ » والسبب معروف للقراء ـ بوتقة الافكار ، تعليم المرأة . حركة حق المرأة فى التصويت والانتخابات ، البيولوجيا العلمية ، الالعاب الرياضية ، الخيام الصيفية . التمثيل الصامت ، الروايات الحديثة ،التحليل النفسى . الحرب ، لفائف التبغ (السجاير) السيارة ، التغير العظيم فى حياة الاسرة ، اشتغال النساء بالاعمال التى تعود عليهن بالارباح المالية ، انتشار الديموقراطية ، سقوط نظرية « التسليم الأعمى » . . . . . .

وقد تشعب من « محك الافكار » ثلاثة اتجاهات هامة وهى (١) خطة جديدة عقلية (٢) تعميم الصناعة (٣) انتشار المبادىء الديموقراطية (وهنا شرح الكاتب بتفصيل واف هذه النقط ، ومما ذكره عن تعميم الصناعات انتشار المخترعات خصوصا فى الخمسين سنة الماضية ، وقال أن يوليوس قيصر بعظمته وجلالة قدره كان لا يستطيع ارسال خطاب من رومية الى باريس إلا فى زمن يضحك منه أبناء هذا العصر كذلك كان نابليون بونابرت بجبروته ؛ ومع ما بينه وبين يوليوس قيصر من الاجيال ، كان لا يستطيع ارسال خطاب من باريس الى رومية فى زمن أقل من المدة التى يستغرقها خطاب القيصر)

اتجاهات الافكار ، وتعميم الصناعات ، وعوامل الديموقراطية القوية كلها توسع خطاها الى الامام ، مما أدى الى تغير دائم سريع فى معيشتنا . ولكن هل نحن سائرون فى مبادئنا القانونية والاخلاقية والاجتماعية بعين السرعة والوثبات الواسعة التى تسببها تلك العوامل ، كلا ، فانمبادىء القانون والاخلاق لا تزال كما كانت عليه فى العصور الغابرة ، حيث كانت حياة المجموع قروية ريفية ، وحيث كانت عيشتهم زراعية. وهذا هو مصدر الشقاء فى عالمنا الحاضر ، أننا لم نتخذ لهذا التغير المستمر السريع العدة الكاملة ، فالعدد السياسية والقانونية هي عين التى كنا نستخدمها فى الاجيال الماضية . يقول لنا الاخصائيون ذوى الخبرة أننا نحاول اليوم أن ندير أمم القرن العشرين الصناعية ، بعدد وآلات القرن الثامن عشر الزراعية ، عدد الفلاحين والزراع ، لهذا تشكو من عجزنا عن اقامة ميزان العدل ، وتقويم الاخلاق ، أن الحل الوحيد هو السير مع الزمن ، بل أكثر من ذلك أن نهيء العدد للمستقبل حتى نسبق التقدم الصناعي فى المضمار ، ولا ندعه يلحق بنا

لنضرب مثلا بالخذروف الذى يلعب به الطفل — يلف حوله خيطا ويرمى به الى الارض

بكيفية خاصة فيدور وهو يقف منتصبا فقط فى أثناء دورانه ، بل يستمر منتصبا ولو حاولت دفعها بيدك ، غير أنها تقع على الارض حالما تقف حركتها ، وهذا يدلنا على أن الحركة قد تساعد على الثبات فى الموقف

نضرب مثلا آخر : الدراجة (البيسكليت) تستمر منتصبة ما دامت تسير الى الامام ، ومتى وقفت لا تقوى على البقاء منتصبة مستقيمة

إذن كيف نتوصل الى هذا التوازن الاجتماعى ؟ (هنا يبين لنا الاستاذ فى تفصيل بديع — لا يتسع المجال لذكره أن نوع التعليم والتربية وحده هو الكفيل بايصالها الى هذا التوازن ، يجب أن يكون التعليم ونظمه ومناهجه وطرقه كلها أسبق وأسرع خطى من التغير الاجتماعى ، يجب أن تتخذ العدة له وإلا كان بين التعليم والعصر الذى نحن فيه هوة عميقة. لا جدال أن التغير فى معاهد العلم محسوس ، ولا بد أن يضحك أساتذة هذا العصر إذا قيل لهم أن فى سنة ١٨٤٥ فى مدينة بوستن كان متوسط عدد الطلبة الذين يجلدون بالسياط يوميا ٦٥ طالبا فى مدرسة عدد تلاميذها اربعمائة ، وأن فى السنة ذاتها أصبحت جميع مدارس ولاية مساتشوستس ـ وقد كانت سيدة الولايات فى ذلك الزمن ـ قاعا صفصفا لان الطلبة تألبوا على معلميهم وطردوهم من المدارس جميعها شر طرد

هذا صحيح ، ولكن هذا التقدم بطىء اذا قيس بتقدم المخترعات السريع . هاكم مثلا واحدا فقط ، ألا تنشر جريدتا لندن تيمس ونيويورك تيمس أخبار المساء فى صباح اليوم التالى معززة بالصور التى تصلها من العالم المتمدين فى أقل من لمح البصر بواسطه « التلغراف » ، أن كثيراً من معاهد العالم اليوم تسير فى خططها القديمة التى مضت عليها القرون، ما زالت تلك المعاهد تثقل كواهل الطلبة بمناهج مطولة قديمة ومواد ميتة عفنة، ما زال بعضها يدرس مطولات تاريخية لا طائل تحتها ، ومباديء هندسية جبرية هم فى غنى عنها . وما زال التعليم العملى مهملا ، ولا تزال تربية ملكة التفكير فى المتعلمين ملقاة فى زاوية النسيان ، لذلك نشكو من علل اجتماعية ، نشكو من عجز معاهد العلم عن تخريج شبان وشابات يستطيعون وصف الدواء . ولكن لم نشكو ومدارس عالمنا الحاضر بطيئة لا تتمشى مع العصر ، فى حين أنه يجب أن تتقدمه ، أن مثل ما يتعلمه التلاميذ فى بعض المدارس اليوم مثل أنشودة يتغنى بها هنود أميركا الحمر اليوم وهى أنشودة قديمة كان لها معنى سام فى العصور الغابرة ، أما اليوم فلا يعرف أحد معناها ولا المناسبة التى كانت تنشد لاجلها ، ومع ذلك فان الهنود الحمر يتغنون بها)

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الطريقة المثلى لمكافحة السل

للدكتور ج . جندي

مرض السل من أقدم أمراض الانسانية فقد دلت بعض الموميات المصرية بعد فحصها أن أصحابها كانوا من ضحايا هذا الوباء .

ويزيد السل انتشاراً في المدن الكبيرة لاكتظاظها بالسكان وقلة تمتع أهلها بالهواء الطلق والشمس الضاحية نظراً لما بها من معامل ومصانع ينعقد دخانها سحباً كثيفة تحجب أشعة الشمس الذهبية وهي رسول الصحة والعافية .

ومع أن من البديهيات الأولية أن سكان الريف أقل تعرضاً لأخطار السل من أهل المدن إلا ان فلاحينا البؤساء يشذون عن هذه البديهية . وإذا كان ضحايا السل في المدن يحصون بالآلاف سنوياً فان ضحاياه بين الفلاحين اضعاف ذلك ونسبة فتكه بينهم أعظم . إذ رغم ان هواءهم أنقى وشمسهم أضحى إلا ان الأمراض الطفيلية والفقر الذي يقاسونه وضعف الوسائل الصحية كل ذلك يضعف من مقاومتهم ويهيء للسل أحسن جو للعمل فيهد كيانهم ويقوض سعادتهم وصحتهم

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وليست الخطورة في مرض السل هي انه يقضي على صاحبه على عجل بل على عكس ذلك إذ في معظم حالاته يكون مزمناً (Chronic) بل هنالك أناس يعيشون عشرات السنين وهم يقاسون آلام هذا المرض الوبيل ولكن خطورة هذا الوباء تتجلى في الحقيقة المرة وهي ان كل ابحاث العلماء وعلى رأسهم شيخ البكتريولوجيا كوخ Koch لم تأت بالثمرة المشتهاة وهي استكشاف العلاج الناجع لميكروبه الفتاك وكل مايعمله الطبيب لاسعاف المريض هو ان يقدم له من الوسائل ويسدي له من النصائح مايرفع من مقاومته ويزيد في قدرته لمكافحة هذا الداء وأهمها الطعام المغذي ثم السكن الصحي والمقويات أما العقاقير الطبية فان السل لايدين لسلطانها .

واجب على كل فرد منا ان يطالب الحكومة بزيادة مصحاتها بحيث يجد فيها كل فرد مصاب مأوى يلجأ اليه ومن حق الأصحاء ان يحلوا في الطلب أكثر من المصابين ان لم يكن مثلهم لأن كل مصاب لاتضمه مصحته هو بمثابة خزان متنقل لجرثومة السل يوزعها هنا وهناك بغير احتراس وكل من يتصل به عرضة للعدوى منه فمن حق الأصحاء ان يلحوا في هذا الطلب العادل إن لم يكن رأفة باخوانهم المصابين التعساء فدفعاً لخطر يتهددهم ولا يستطيعون له دفعاً . ولسوء حظ الانسانية ليس

السل من الأمراض التي يمكن ان يكتسب الانسان باحدى الطرق الصناعية مناعة تدرأ عنه عدواه كما في كثير من الامراض التي مصدرها البا كتريا مثل الجدري والكوليرا والتتانوس وغيرها إذ فشلت كل المحاولات التي قام بها علماء البكتريولوجيا لاستكشاف مصل (Serum) أو فاكسنهات وقائية ولم تأت بنتائج تستحق الذكر .

ان عمل المصحات جايل ورسالتها عظيمة ولكن ما أتفه ذلك مادام نبع الداء ومصدر البلاء يترك بلا علاج أو مقاومة .

من أمثالنا الدارجة (قيراط وقاية ولا فدان علاج) ويقابل ذلك مثل الانجليز To prevent is better than to cure هنالك أربعة أنواع لميكروب السل وهى مرتبة حسب خطرها على الانسانية كالآتى .

(١) النوع البقري

(٢) النوع الانسانى

(٣) سل الطيور

(٤) سل الاسماك . ومعرفتنا عنه ضئيلة .

ويقال ان هذه الأنواع الاربعة من أصل واحد تحورت بعض التحور نظراً لاختلاف أوساطها التى تعيش عليها وهى متشابهة كثيراً سوى بعض التباين فى ابعادها وبعض اختلافات بكتريولوجية لامجال لذكرها ومن المسلم به ان جميعها تصيب الانسان وأشدها فتكا به هو النوع البقرى .

يتضح مما سبق أن ميكروب السل ينتقل من الحيوانات (خصوصاً الفصيلة البقرية) إلى الانسان عن طريق لحومها وألبانها وبهذا تخرج مكافحة السل الحقيقية من يدي الطبيب البشري إلى الطبيب البيطرى الذى من واجبه أن يمنع اللحوم المصابة من ان تعرض لبيعها على الجمهور . ويسرنى أن أنوه بالمجهود الصادق الذي يقوم به رجال الطب البيطري فى مصر وعلى رأسهم قائدهم الحازم الدكتور احمد بك فريد فانهم يكافحون السل فى حدود سلطتهم بأقصى جهودهم وأصدق عزائمهم فى سكون وصمت . إلا ان حكومتنا مازالت تضن عليهم بعدهم بما يكفى من الاطباء البيطريين رغم وفرة المتخرجين منهم فكثيراً مانجد طبيبا بيطريا واحداً يؤدي اعماله المتعددة فى مراكز عدة وبلاد متباعدة ويكاد وقته لايسمح له بالمرور فى مثل البلاد المتباعدة ولا يسمح له بمراقبة السلخانات التى فى دائرته وتعهدها بصدق واخلاص وكثيراً ماتراه يعتمد فى كشف اللحوم على معاونى السلخانات الذين مع عدم طعنى فيهم إلا اننى أقول بصراحة انهم غير أكفاء للاضطلاع بمهمة الكشف لانهم غير فنيين كيف لا وهم لم يتلقوا فيما أصابوا من العلم شيئاً عن فحص اللحوم مع ان الطبيب البيطرى يقضى فى تلك الدراسة عاما كاملا .

أما فلاحونا المساكين فلهم الله لايكادون يعرفون السلخانات وإذا علمت أن الفلاح يوم يفكر فى أكل اللحم لايرتفع تفكيره إلى لحم الضأن (وهو لايكاد يصاب بالسل) بل لايفكر إلا فى اللحم البقرى لرخصه (وهذا تكثر به الاصابة) ومن هنا تدرك مايتعرض له هؤلاء المساكين من خطر السل .

وأعظم منة تقدمها الحكومة إلى رعاياها الفلاحين هى ان تنشىء لهم قبل المستشفيات والمصحات سلخانات لكى تحميهم من السل والأمراض الطفيلية الاخرى التى تنتقل اليهم عن طريق لحوم الحيوانات ويوم يدرأ عن الفلاحين هذا الخطر يوما سوف تقل حاجتهم إلى المستشفيات ويتذوقون طعم الحياة السعيدة ويزيد انتاجهم ونفعهم .

ثم لحماية الطفولة البريئة يجب ان نكافح سل الألبان . ألوف من الأطفال الأبرياء يذهبون ضحية السل كل عام وهم يجرعون ميكروبه فى اللبن فواجبنا ألا نقدم لاطفالنا إلا البانا معقمة أو من حيوانات يثبت خلوها من السل بعد اختبارها بمادة التيوبركيولين (Tuber culin) .

والخلاصة أن الطريقة المثلى لمكافحة السل ليست فى بناء المصحات وتشييد المستشفيات بل فى مكافحة مصدر الداء فى لحوم الحيوانات وألبانها ولذلك علينا .

(١) أن نطالب الحكومة بانشاء سلخانة فى كل مركز وفى كل بلدة كبيرة يشرف عليها طبيب بيطرى يتولى الكشف على اللحوم هو بنفسه ويتاح له الوقت الكافى بحيث لا يعتمد على معاون السلخانة فى هذا الكشف. ثم سلخانة فى كل قرية كبيرة لتمون القرى المجاورة باللحوم الخالية من الأمراض ثم ادخال نظام التأمين فى هذه السلخانات كما هو متبع بنجاح تام فى سلخانة الاسكندرية وبموجب هذا النظام يدفع صاحب الذبيحة مبلغاً صغيراً عن كل رأس علاوة على رسوم السلخانة وفى نظير ذلك إذا قرر الطبيب اعدام الذبيحة لثبات اصابتها يعطى صاحبها ثمنها وهذا يمنع غش هؤلاء الجزارين فانهم مهرة الى حد بعيد فى اخفاء معالم المرض من الذبيحة قبل أن يكشف عليها وكذا يقلل الاحتكاك والمشادة بين الاطباء وفئة من أشرس الناس خلقا .

(٢) اختبار حيوانات الفصيلة البقرية بمادة التيوبركيولين والذى يعطى نتيجة ايجابية مع هذا الاختبار يجب ان يعدم وبذا تتخلص البلد من المصدر الأصلى للوباء كما فعلت بعض الممالك الاوربية وان لم يتسن اعدام كل الحيوانات ذات النتيجة الايجابية لوفرة عددها بحيث يخشى على الثروة الحيوانية للبلد فعلى الاقل لايسمح ببيع ألبان هذه الحيوانات إلا بعد تعقيمها

ولا يسعنى إلا ان أنوه بكل فخار بيقظة رأينا العام الذي رفع الصوت عالياً ازاء ضحايا السل وهى يقظة محمودة تدل على الحيوية الكبيرة .

ولا يفوتنى أن أنوه فى ختام مقالى بأهمية مشروع مكافحة السل فى برنامج الخمس السنوات فانه سيعود على البلد بأعم الخيرات . وأجزل المنافع

شريدان ، المؤلف المسرحي والخطيب البرلماني

ترجمه وتحليل لصلاح الدين كامل

ولد رتشارد برنزلي شريدان فى دبلن عاصمة أرلندا سنة ١٧٥١ . وكان أبوه كاتبا ومديرا للتياترو الملكي ، أكبر تياترو فى المدينة . وأمه ، وهى امرأة رائعة الجمال ، قد اشتهرت كمؤلفة قصصية . اذن فلمبدأ الوراثة ، أو على الاقل المبدأ القائل بتأثير ما يحيط بالانسان فى سنى عدم التمييز ، شأن فى نبوغه المبكر كمؤلف مسرحى له قيمته فى الادب الانجليزى

وهو فى السابعة من عمره ، أفلس والده فهاجر مع أسرته الى لندن حيث جدد حياته وكون لنفسه مركزا أدبيا لا بأس به . ولم يمض غير قليل حتى أرسل الصغير رتشارد الى مدرسة « هارو » وهناك لفت أنظار أساتذته لا بما أظهره من اجتهاد وحب للعمل ولكن بما امتاز به من ذكاء وكفاية

وعندما ترك المدرسة ، فى سن التاسعة عشرة تقريبا ، ذهب مع أبيه وأمه الى « باث » وكانت فى ذلك الحين أرق وأشهر مأوى صحي فى انجلترا . وجريا وراء الشهرة بين هواة الادب فى المدينة ألف الشاب شريدان رواية مضحكة — ضخمة الالفاظ ضئيلة المعانى — سماها « جوبيتر » ، ثم أخرج ترجمة — لاقيمة لها — لاحد المؤلفات اليونانية القديمة . . الا أنه كان فى ذلك ما يكفى لاظهار نزعته الادبية

وقد كان أظهر مافى حياته بعد ذلك ، هيامه بفتاة جميله — خلدجمالها الرسام الشهير سير جوسهيا رينولد فى صورته « القديسة سسليا » — تدعى مس لينلي . ورغم معارضة الاهل والمعارف وقد بادلته مس لينلي الحب . وبعد رواية من روايات الغرام — بما تحوى من لذة والم — أسدلت الستار على هربهما معا الى كاليه حيث تزوجا سرا

. . . .

فى سنة ١٧٧٤ عاد الحبيبان الصغيران الي لندن حيث عاود شريدان محاولة الكتابة للمسرح مصمما على التكسب بقلمه . ولم تمض سنة حتى كان قد أخرج أول مؤلفاته القيمة وهي رواية

« المتنافسين » . ولو ان هذه الرواية لم تنل ما تنبأ به لها مؤلفها من نجاح باهر ، ألا أنها قد مثلت في تياترو Drary Lane تحت اشراف الممثل العظيم دافيد جاريك ستة عشر يوما . مدة طويله غير عادية في ذلك الحين !

واذا ما لاحظنا طرافة رواية « المتنافسين » وتشبعها بروح الحياة وما فيها من دعابات في منتهى الظرف مع دقة التحليل وبساطة الاسلوب ، أمكننا ان نقدر ما استفاده شريدان من اقامته في فرنسا ردحا من الزمن . فهذا النوع من الكتابة ، اذا ما بحثنا في الادب الانجليزي ، نكاد لانجده سوى في مسرحيات أوسكار وايلد . وهذا الاخير لم يكن فقط قدعاش في فرنسا زمنا فأخذ عن أدبائها ، بل كان في الحقيقة فرنسيا أكثر منه انجليزيا

بعد ذلك ، أخرج شريدان روايتين ليست لها قيمة كبيرة . احداها رواية مضحكة اسمها St Patrick's day والاخرى أوبرا فكاهية اسمها The Dnenna وضع موسيقاها حماه مستر لينلي وقد يدهش البعض كيف يتفق لمؤلف كشريدان ، وقد ظهرت آثار عبقريته ، ان يخرج روايات ليست لها مسحة من الخلود ؟ لكن الحقيقة ان ليس في ذلك ما يدهش ، فكثير من عظماء المؤلفين لهم روايات تافهة . وما اعتقده تعليلا لذلك هو ان المؤلف ــ وخاصة المتكسب بقلمه ــ كثيرا ما تورطه الظروف في كتابة روايات قد يكون سمو نفسه أبعد الناس عن الاعجاب بها !

وفي سنة ١٧٧٦ تحققت آمال شريدان اذ اصبح مديرا لتياترو Drury Lane . وبعد سنة من ذلك التاريخ ، كتب روايته الخالدة « مدرسة النميمة » وهي كوميديا تحليلية من أبدع ما كتب للمسرح . ولا شك ان مؤلف مدرسة النميمة جدير بحق أن يقال عنه « موليير انجلترا »

ثم بعد سنتين من ذلك التاريخ ، ظهرت ثالث رواياته القيمة « الناقد » . وقد درس فيها شريدان بأسلوبه الساخر الرشيق الوسط المسرحي وما يحويه من ادعاء ونفاق وحسد . وفي الحقيقة لم يكن شريدان هو الخالق لموضوع هذه القصة ، اذ هي عبارة عن اقتباس أو على الاصح تجديد لرواية قديمة اسمها « الالقاء » كان قد الفها دوق بكنجهام ونالت في حينها نجاحا كبيرا ! . الا أن ذلك لايجب أن يقلل من قدر شريدان فروايته أفضل بكثير من الرواية التي اقتبس عنها

ومما يروى — بمناسبة رواية الناقد ــ عن كسل شريدان او تراخيه في الكتابة . أنه الي ما قبل الموعد المحدد لتمثيل الرواية بيومين ، لم يكن قد كتب الفصل الاخير . فتآمر عليه اثنان من زملائه وأخذاه الى « غرفة الممثلين » وكانا قد اعدا فيها قلما وورقا وشيئا من الخمر والزاد ،

ثم انسلا من الغرفة دون أن يشعر وأقفلاها عليه . ومن الخارج أخبراه أنه لن يخرج حتى يتم الرواية . . وهكذا كتب الفصل الثالث من « الناقد »

. . . .

في سنة ١٧٨٠ ابتلعت السياسة ذلك الكاتب المسرحي الفذ كما تبتلع الكثيرين من الادباء البارزين فتحرم العالم من نتاج عقولهم الخصبة المثمرة ، اذ انتخب بمساعدة صديقته دوقة ديفونشير نائبا عن مدينه ستافورد من قبل حزب الاحرار

وكانت انجلترا في ذلك الوقت في حالة اضطراب فكري شديد فالبلد يشكو سوء تصرف الحكومة في المستعمرات الامريكية ، والهند وأرلندا في قلاقل مستمرة ، والثورة الفرنسية على الابواب . ولذا فقد كان المجال متسعا أمام شريدان ليظهر من على منبر مجلس العموم تلك الفصاحة التي جعلته في مصاف الخطباء المعدودين . وقد ظهرت شخصيته كخطيب ممتاز في ثلاثة مواقف

أولا — في الحرب بين انجلترا ومستعمراتها الامريكية — اذ تكلم مؤيدا حرية المستعمرات حاملا على حكومة جورج الثالث الاتوقراطية وسياستها الخرقاء . وكان في ذلك مشتركا مع اثنين من أكبر خطباء حزب الاحرار في ذلك الحين وهما أدمند بيرك وتشارلز فكس . وقد أظهرت الايام بعد نظرهم

ثانيا — في محاكمة وارن هاستنج حاكم الهند — اذ تكلم حاملا على هاستنج في طلاقة نادرة المثال نحو خمس ساعات ونصف . وقد قال الوزير الانجليزي الشهير بت عن تلك الخطبة الرنانة أنها أحسن ماسمع في حياته . ومن الجملة على ذلك الحاكم الظالم يتبين لنا ان شريدان لم ينس أنه أديب رقيق العاطفة قبل أن يكون سياسيا

ثالثا — أثناء الثورة الفرنسية — اذ تكلم ضد زميليه القديمين بيرك وفكس مؤيدا الثوار حاملا على الحكومة من أجل تدخلها في شؤون فرنسا وتأييدها للاستقراطية الفرنسية . وهذا يظهر لنا طرفا من أثر اقامته في فرنسا قبيل الثورة على تكوين أفكاره

. . . .

وهنا ، وقد وصل شريدان الى قمة المجد كاتبا وسياسيا وخطيبا ، بدأ الحظ يقلب له ظهر المجن فاختطفت المنون أعز عزيز لديه ، زوجته ورفيقة شبابه . وبعد بضع سنين احترق تياترو « دوري لين » عن آخره ، وكانت تلك طعنة قاسية اذ فقد بذلك المورد الاساسي لدخله . ثم أمعن الحظ في

خيانته فسقط فى الانتخابات وبذلك سقطت عنه الحصانة البرلمانية . ولما كان اسراف شريدان قد كدس عليه الديون ، وكان القانون الانجليزى في ذلك الوقت يقضى بحبس المدين الذى يعجز عن تسديد دينه ، ولم يكن يحميه من الحبس سوى الحصانة البرلمانية ، فقد قبض عليه وحبس

وما خرج شريدان من الحبس حتى اعتزل الناس وبقى منفردا رهن مسكنه ، يحيى حياة ضنك وفاقة ، لايزوره أحد الا ان يكون دائنا واستمر على هذه الحياة التعسة الى أن وافته منيته بعد أربع سنوات

وعندئذ ، وعندئذ فقط وبالسخرية القدر ، أدرك مواطنوه أنهم فقدوا عظيما جديرا بكل تقدير . فأخرجوه فى مشهد حافل ، ودفنوه في « وستمنستر أبى » مدفن العظماء ، وأقاموا له هنا لك تمثالا في ركن الشعراء ! !


ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

القرية المهجورة

أتى عليك زمان كله رغد ... يفيض فوق رباك الخير مطردا
وكان عهدك والفلاح مغتبط ... يأتى له الرزق من غلاته رغدا
لكن تنكرت الايام وامتلكت ... هذى البلاد قساة اغلظوا الكبدا
فعطلت من ليالى الأنس رابعها ... والاهل قد هجروها ، لا أرى أحدا

« للشاعر اوليفر جولدسمث ــ ترجمة م . ع . الهمشرى »

فى المنزل

للقصصى الروسى أنتون تشيكوف

ترجمة حسن محمد حبشى

حينما عاد بتروفتش إلى منزله ، وأخذ يخلع قفازيه وجلس على كرسيه فى حجرة المطالعة ، دخلت مربية ابنه الصغير . ودلائل الغيظ مرتسمة على جبينها ، تتميز حنقاً . وقالت له . —

— لقد طلب أحد سكان منزل جريجوريف . استعارة كتاب من مكتبتك . ولكنى أخبرتهم بأنك لم تحضر بعد .. ثم انى أطلب منك فى قوة . أن تأخذ ابنك « يوجنى » بالشدة . فقد ضبطته الأمس واليوم ، وهو يشعل السجارة ويدخنها . وحينما أخذت فى تأنيبه . سد أذنيه براحتيه . ورفع صوته بالصراخ ليذهب كلامى فى موجات صراخه .

فنظر لها الاب نظرة تدل على تفاهة الموضوع . وارتسمت على فمه ابتسامة وقال لها . —

— يالك من قاسية ؟ انى لأضحك ملء شدقى . حينما أفكر فى هذا الطفل الصغير . وقد أخذ يدخن سيجارة طويلة . ولكن . ماعمره ؟

— سبع سنوات . قد لانظن أن فى هذا شيئاً إذا . ولكن تذكر أن عادة التدخين . لمن كان فى مثل سنه . لهى من أخطر الأمور صحياً . وأدبياً . ويجب أن تستأصل من نفسه فى الصغر كل عادة خبيثة ، حتى يشب طاهراً نقياً .

— لك ماتشائين . ولكن من أين له الطباق ؟

— لقد سرقه من مكتبك .

— أحقاً ماتقولين ؟ أبعثيه إلى كى أؤدبه !

***



أنتون تشيكوف

وحينما خرجت المربية . لتحضر الصغير إلى أبيه . جلس بتروفتش واضطجع فى مقعده . ثم أغمض عينيه . واستغرق فى التفكير . فقد صور له خياله . صورة ابنه سريوجا الصغير . ممسكا بسجارة طويلة ، وقد عقد الدخان المتصاعد سحائبه حولها . فأخفاه أوكاد . فتراءى كشبح . ولما صور الأب فى نفسه هذا المنظر . ابتسم ابتسامة

كبيرة . ولـكن صورة المربية سرعان ماتراءت له . وتذكر كيف كان العقاب الصارم ؟ ينزل بالتلميذ الصغير . الذي يضبط وهو يدخن . أو تفوح منه رائحة الطباق . واستعاد فى ذاكرته . كيف كان ناظر مدرسته يضطرب ؟ حينما يرى أحداً من الصغار يدخن . ويثور حانقاً مع ماهو عليه من هدوء وسكون . وكيف كان يجمع مجلساً من المدرسين لانزال العقاب بمن ضبط . وأخـذت مثل هذه الأفكار ترد سراعا . على ذاكرته كما لو كان يستعرض شريطاً سينمائياً . وكانت الساعة حينئذاك التاسعة . حينما سمع صوت ابنه « سريوجا » يملأ البيت نشاطاً وسروراً . وكأنما كان بسمة الحياة فى ليل الأيام ، وسمع الأب ابنه يقول للمربية . « هاهو ذا بابا ، لقد جاء » فأجابته فى صوت متهدج « أتسميه أباك ؟ لا . انك عربيد » . فلما طرق ذلك أذنى أبيه . ساءل نفسه . « ترى ماذا أقول له ؟ مادام هو على هذه الحال » وقبل أن يعرف مخرجا أو كلمة يخاطب بها ابنه ، دخل عليه ابنه متهللا ضاحكا ، ولولا ملابسه لاختلط على الرائى ، عما إذا كان بنتاً أو ولداً ؟ لقد كان كالزهرة المنداة ، وكل مافيه يشع جمالا ورقة ، يعطر الجو الذى يحيطه حتى نظراته وابتساماته وكلماته ، غير الصحيحة ، وشعره المتهدل على جبينه . وإذ رأى أباه صاح به « أهلا أبى » ثم تعلق بركبتيه وقبله قبلة طاهرة ممزوجة بالحب والحنان وسأله ـ

ــ أتريدنى فى شىء يا أبى ؟

ــ لحظة واحدة يا صغيرى . قبل أن يقبل كل منا الآخر ، لابد أن نتحاسب حسابا عسيراً لقد سمعت ما أغضبنى عليك وآلمنى منك . ولا أحبك بعد الآن أفهمت يا «سرجى» لست ابنى .

فنظر اليه الولد نظرة من لايدرى شيئاً . نظرة الحالم لايميز شيئاً مما يراه ويسمعه وقال له . وقد اغرورقت عيناه بالدموع

ــ ماذا فعلت معك يا أبى ؟ لم أدخل طيلة يومى هذا حجرة مطالعتك . ولم أمس شيئاً بيدى !

ــ لقد أخبرتنى تاتاليا سيمونوفا . أنك كنت تدخن سجارتى . أحقاً ما تقول ؟ وهل تدخن ؟

ــ نعم لقد تناولت السجارة مرة

ــ هاأنت تبدأ كلامك بالكـذب ـ لقد ضبطتك ناتاليا مرتين ـ لقد أخذت عليك ياسرجى ثلاثة أفعال شائنة ـ الكـذب ـ وسرقة مالا يخصك ـ والتدخين ـ ـ ثلاثة اخطاء جسيمة ! !

ــ نعم ؟ نعم ؟ لقد دخنت الأمس واليوم

ــ لقد قلت أولا مرة ـ ثم ناقضت نفسك ـ واعترفت بمرتين ـ ـ انى غضبان منك ياسرجى كل الغضب ـ لقد كنت أحسبك ولداً مهذبا ـ ولـكن ها أنت ذا تنحدر إلى أسوأ الأعمال

قال الأب ذلك - ثم انحدر وانحنى على ولده يرتب له ياقة جاكتته - وقال فى سريرته - « ترى ماذا أقول له ؟ غير ذلك » ثم عاد إلى مكانه - وخاطبه فى صوت مسموع -

— لا أود ذلك ياسرجى - ولست أغفر لك ذنبك هذا - فاول شيء واجب عليك - أن لاتمس الطباق - مادام ملك غيرك - وأن لكل امرىء حق التمتع بما يملك فحسب - أما إذا أخذ شيئاً يخص غيره - فقد أصبح ممقوتا - مثال ذلك - أن ناتاليا لها قمطر خاص بملابسها - فمن العيب أن أمس أو تمس أنت شيئاً منها - ثانياً أن لك صوراً - وحصاناً صغيراً - ولكنى لاأقرب شيئاً منها - ومع أنى أحب أن العب بها - الا انى أمنع نفسى من ذلك -

— لا يا أبى خذ ماشئت - ولا تخف منى - فلست أغضب - فان تمثال الكلب الموضوع على مكتبك - هو ملكى - ولكن أبقه - فلست أهتم به كثيراً

— أراك لم تفهم قولى ياسرجى - لقد أعطيتنى أنت التمثال - وبذلك أصبح ملكى - ولكنى لم أعطك الطباق - اسمع اذا أردت، أنا ان ادخن ورأيت طباقا يملكه غيري فالواجب على أن أستأذن صاحبه أولا

ولما قال الأب هذا.صعد ابنه على ركبتيه ، واتكأ على مكتبه ، وأخذ يعبث بالمحبرة ، والورق ، ثم مضى يدور فى الغرفة ضاحكا مترنما، كأن لم يكن شيء هناك ،ثم وقف أمام وعاء الطلاء ، وسأل أباه :

— بابا . مما تصنع « البوبة » ؟

فأخذ أبوه منه الوعاء ، ووضعه على المنضدة ، وقال له

— . وثانياً أنك تدخن . وهذا أمر مكروه! وأنا متألم كل الألم ، لأنى أدخن وأؤنب نفسى فى كل لحظة ، ان الطباق مضر بالصحة ، والرجل الذى يتناوله يموت سريعا ، وهو مضر جداً ، بمن كان فى مثل سنك - وصدرك لايحتمل قوته - وهو يصيب المرء بالسل الرئوى المميت - اتذكر العم ايجنانى؟ لقد مات بالسل ، ولو لم يدخن لعاش إلي اليوم فى صحة جيدة

فنظر ابنه إلى المصباح ،ثم حاول أن يقبض الظل الملتى منه،وخاطب أباه -

— آه . العم ايجنانى لقد كان يتقن العزف على الكمنجة ، أن عائلة جريجوروف تملك كمانا

قال ذلك ،ثم تكأ بذقنه على راحتيه ،واعتمد على المنضدة،ولم يكن من العسير أن يتبين الناظر اليه أنه كان غارقا فى لجة التفكير العميق ، وان كان شيئاً من الألم ،قد لوحظ فى نظراته ، ولاشك أنه كان يفكر فى الموت الذي اختطف منه أمه، وأبقاه وحيداً يشعر بالوحدة الممضة ، ولا يجد صدراً حنوناً يركن اليه فى تعبه ،أويداً تمسح له وجهه،وتربت على ظهره ،ذلك الموت القاسى الذى يختطف الأمهات والأعمام ولكنه يبقى الأطفال والكمنجات - هؤلاء الموتى الذين يعيشون فى السماء ترفرف

أرواحهم، ويحلقون بين النجوم وفوقها ،ولكن هل يحسون الوحدة؟ كانت هذه الأفكار وأمثالها ترد على خاطر الصغير،أما أبوه ، فقد ساءل نفسه « ماالذى أقوم له بعد ذلك ؟انه غير مصغ إلىّ،انه لايفهم ما أريد، فكيف أصل إلى إفهامه مقصدي !»

ثم قام الأب من مكانه وأخذ يذرع الحجرة جيئةوذهوبا، ثم قال فى سريرته أيضاً ٠« لقد كنا فى صغرنا وفى مثل سنه، نأتى ماياتيه هو اليوم،وكان الأذكياء منا يخفون التبغ فى أحذيتهم ، ويدخنونه فى الجهات البعيدة ،وإذا ضبط أحدهم ، فكان يمضي إلى شاطىء النهر، وتحت الغابات المتهدلة ،ويتناوله كما شاء، وبذلك يكون بعيداً عن أعين الرقباء ،ويظل هكذا حتى يخرج من طور اليفوعة إلى الرجولة، وحينذاك يأتى جهراً ٠ماحاوله قبل سراً ٠أما أمى فقد كانت تنفحنى بالنقود ٠لقاء ان أتركه » وأثناء ذلك كان « سريوجا » قد انحنى على مكتبه الخاص - وأخذ يعبث بالريشة - ويرسم على الورق ماشاء وكان أبوه قد أمر بأن توضع له على الدوام صحائف بيضاء - وقلم أزرق - حتى لايمس أدواته - ثم رفع الولد رأسه - وقال لأبيه - بابا - بابا - حينما كانت الطاهية اليوم - تهىء الكرنب للغذاء - انحرفت السكين - فجرحتها فى أصبعها جرحاعميقاً - فصرخت صراخا دوى فى ربوع المنزل - فاندفعنا إلى المطبخ لنتبين ماحدث - وإذ ذاك أمرتها ناتاليا - ان تغمس يدها فى الماء البارد - يالها من امرأة وسخة ! كيف تستطيع ان تضع أصبعها الملوث فى فمها ؟ -؟ وكان أثناء ذلك مكباً على رسم انموذج منزل ، ثم وضع القلم ومضى يقص على أبيه - كيف أبصر جماعة من المتسولين جاءوا أمام المنزل، وأخذت فتاة صغيرة معهم ترقص على أنغام الموسيقى ،فلم يجب ابوه وانما قال فى سريرته - « له الله ، انه جاهل لايفهم إلا مايتراءى له من الأفكار . انه يعيش فى عالم يبنيه لنفسه . ومن خيالاته واحلامه. إذا اردت ان اجعله يفهم ما اقصد فلا بد ان اندمج فى شخصيته . واكلمه بعقله . وحينئذ يفهمني جيداً . ان الامهات يلدن ابنائهن فيعلمنهم الصراخ العالى . والضحك فقط . ولن تستطيع أن تسير واياه وفق المنطق . ترى . ما الذى اقوله له الآن ؟ » وكأنما عز على الأب ان يتقهقر . امام طفل صغير . أو يبدو ضعفه عن افهامه مرماه ٠ وهو الذى قضى حياته فى المخالطة . وتعرف الأساليب المختلفة . وهاله ان يري نفسه مكتوف اليدين أزاء ولده ومحاورته فقال وبريق العزم والثقة بالنفس يشع فى عينيه

— اصغ الى « ياسريوجا » اريد منك ان تقسم بشرفك ان لاتدخن مرة ثانية

— لك ماتريد يا أبى ؟

وكان الولد وهو ينطق هذه الجملة .يتكىء على مقاطعها حتى استلزمت منه وقتاً اكثر من اللازم وذلك لانهما كانا كلياً فى رسم المنزل الذى انكب على تصويره من مخيلته و نقشه وقد ضغط بأسنانه لسانه ولكنه كان منصرفا عن كل شيء الى هذا « المنزل » كأنما قد كلف بهندسته ورسمه وتصميمه :

فسأل الأب نفسه . « لست أدرى اذا كان يفهم معنى كلمة الشرف، أم هو ينطقها كأية كلمة أخرى ؟ انه لمن السهل على الانسان أن يتكلم ويفهم غيره آراءه اذا كان أستاذاً ، أوحتى فى ساحة القضاء ، أما أمام ابنه الذى يشعر نحوه بعطف وحنو لا يحسهما لغيره ، فهو أعجز مايكون عن ذلك » ثم جلس بجوار منضدة ابنه، وأخذ ورقة رسمها ابنه ، فأبصر فيها منزلا ذا سقف منحدر ، تبرز منه مدخنتان، يتصاعد منها الدخان ، حتى يصل الى طرف الورقة ، وأمام المنزل ، وقف جندى ، جعل الولد له نقطتان فى وسط وجهه ، هما عيناه ، ممسكا بيده بندقية ، هى أشبه ماتكون بالرقم 4 فوجد الأب المجال هنا سهلا للكلام فقال له .

ـــ من الخطأ ان ترسم الرجل أطول من المنزل ،دونك سطح البيت، يصل إلى كتفيه فحسب

ـــ ولكن إذا رسمت الجندى أقصر من المنزل ،فلن تري عينيه !

فبهت الأب ، ولم يحر جوابا ، أتراه يصحح له خطأه ، فيقوده ذلك إلى أسئلة ، عويص عليه ان يفهمه خطأه فيها ! انه يعرف تماما ، ان الاطفال والمتوحشين ، ضيقوا التفكير ، ومن العسير ان نسيرهم وفق آرائنا ، فهم يعتبرونها من الخطأ الشنيع . .

ثم وضع الأب الرسم ،واستقر ابنه فى مقعده ، يداعب لحية أبيه ،ثم اخذ يمشط شعيراتها ، وقال له . « انك يأبى الآن ، تشبه سينانفتش ، بابا، لماذا يقف دائما الرجل السويسري ،امام المنزل يحرسه ؟ اليرهب اللصوص !

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وشعر الرجل بأنفاس ولده الصغير ،تهب على وجهه ، ولمستدقنه خد ابنه ، واحس بشعورمبهم يغمر نفسه ، ذلك هو المحبة الأبوية الجسمة ، وحملق فى عينى ابنه السوداوين ، فخيل اليه انه يطالع خلالهما صورة أمه ، تلك الزوجة التى احبها ،واخلص لها، ولكن الموت انتزعها من بين يديه ،وساءل الرجل نفسه . «كيف أستطيع ان أخيفه ؟ وأى عقاب أنزله به ! كما تطلب ناناليا ! لقد غزا المنطق تفكيرنا ، فكيف نفهمه إياه ! وهو مازال طفلا ، وأسئلته محيرة .. » وقطع عليه سلسلة تفكيره صوت الساعة تدق العاشرة مساء ، فأهاب بأبنه قائلا .ـ

ـــ ياعزيزى سرجى ! لقد آن وقت النوم ، هيا حيينى تحية المساء ، وامض الى فراشك !

ـــ ولكن لم أحس بعد بالنوم يا أبى ! أريدك ان تقص على قصة ..

ـــ لك ماتشاء ، على شريطة أن تمضى لفراشك ، حينما أقصها ، دون أية كلمة ..!!

وكان بتروفتش ، ككثير من رجال الأعمال ، لا يتقن القصص أو الأشعار ، فكان يجلس الى ولده ، حينما يطلب منه ان يسمعه قصته ، ويبدأه بهذه الجملة المعروفة . يحكى انه كان ذات مرة ، فى احدى الممالك » ثم يقص عليه حكاية سهلة ، يؤلفها له ، فلم يكن الأب ليعرف ،كيف تنتهى !

ولكنها كانت تنتهي حينما يريد ، وتطول كيف أراد ! ولاحظ الأب شغف ابنه بهذه الأقاصيص واتقانه لها تماما ، فكان حريصاً في كلامه ، ولهذا حينما طلب اليه ولده، ان يقص على مسامعه ، أية حكاية ، قال له :

ـــ أصغ الى ياولدى ، يحكى انه كان ذات مرة ،فى احدى الممالك ، ملك عجوز جداً ..وله ذقن.. ذقن طويلة جداً .. وشارب طويل ، وكان يسكن قصراً من الزجاج ، الذي يتلألأ في وهج الشمس ، كجبل هائل من الثلج الناصع، البياض ، وكان هذا القصر ياولدى ، تحيط به حديقة غناء ، فيهامن كل فاكهة زوجان . فترى فيها أثمار الكمثرى والتفاح والبرتقال ،وعناقيد العنب المدلاة ، والورود والرياحين .. وتري فيها صوادح الطير ، لاتمل التغريد ليلا أو نهاراً ، وقد تدلت من أفرع الشجر كرات ،من الزجاج ، تهب عليها الريح ، فتصدر عنها أنغام حنون . تذوب رقة . وتسيل حسناً .. والينابيع تتفجر منها المياه . وتندفع إلى علو باذخ ثم ترتد . متناثرة على بعضها .. أنها تشبه نافورة عمتك « سونيا » .. وكان للملك العجوز ابن واحد فقط .هو وريثه على هذا الملك الكبير ..لقد كان ولداً مهذبا . وكان يمضى الى فراشه مبكراً .ولم يكن ليمس شيئاً موضوعا .على مكتب أبيه .وكان نشيطاً دائماً.. ولكنه ارتكب خطأ .مرة واحدة . لقد كان يدخن الطباق .

وصمت الأب . يفكر ماذا يقول بعد ذلك . وكيف ينهى القصة ؟وقد رآها تنفرج وتتسع من حيث لايريد . واغرورقت عينا ابنه بالدموع . حين نظر إلى أبيه . وسأله ان يتم باقيها . فاحتار الرجل . ولكنه لم شعث موضوعه .وقال :

ـــ لقد كان يدخن الطباق . وبعد مدة قصيرة . مرض الولد بالسل . وظل طريح الفراش . ولم يكد يتم العشرين من عمره . حتى مات وهكذا ترك أباه في الحياة وحيداً .ولجّ به العمر .وهو لايجد معيناً له . وهجم اعداؤه على المدينة. وقتلوا الملك .ولم يلق من يدافع عنه . وهدموا القصر الجميل. ولم يبق هناك فاكهة . أو طيور.أو مناظر بديعة .. وخيل إلى الأب. أن هذه القصة . قد أثرت في ولده . ففرك راحتيه جذلا .وسروراً . ورأى فى نظرات ابنه ماينم عن الخوف والحزن . ثم قال ـــ

ـــ أبى لن ادخن الطباق بعد اليوم .

ثم حيى أباه . تحية المساء . وبارح غرفة أبيه. إلى فراشه. أما بتروفتش . فقد ظل يذرع الحجرة جيئة وذهابا ، وانفرجت شفتاه . عن ابتسامة عميقة . وقال مخاطباً نفسه . « لقد فشل الصدق ، وتداعت نظريات المنطق ، ازاء هذا الطفل الصغير ، ونجح الكذب أو كاد »

وعرف حينئذ أن معلومات الناس، انما هى من الكتب والقصص ،وان الصواب ، هو ما اكتسب بالتجربة . حقا ان الطب جميل • والصدق بديع • هذا ماتآلف الناس عليه • منذ آدم

حسن محمد حبشي

الشرق والغرب

وبعد فيتساءل الكثيرون ما موقفنا من هذه الحضارة ؟ وهل يحسن أن نعب من رحيقها حتى الثمالة ، أم يحسن أن نقف في وجهها ونرد طغيانها ؟ . . واعتقادي ان تحديد موقف الشرق من حضارة الغرب قد خرج عن طوقنا . . لأننا في الواقع ، لانسير وراء هذه الحضارة فحسب بل هي التي تفرض نفسها علينا فرضا . . هي التي تمد لنا عصاها السحرية فنهوي بين يديها صريعين ، نرقص على أنغامها ، وننعم بوجهها ، وتلذ لنا كل ظاهرة من ظواهرها ، شاقنا منها الجانب الروحي دون الجانب المادي . . أي اننا نلتهم هذه النواحي الباسمة التي تتلاءم ونفوسنا ، دون نواحيها الفكرية وظواهرها المادية ، التي تحتاج الى تفكير عميق ودأب كبير وجهد عظيم . وهنا الخطأ . . وهنا سر تأخر الشرق . ومتى استطعنا أن نقسر نفوسنا على بحث كنه هذه الحضارة . أي متى تغلغلنا الي اعماقها وأحطنا إحاطة تامة بروحها الآلية دون هذه الظواهر الشعورية وما وراءها من طلاء عاطفي شفاف . حينئذ نستطيع أن نساير الغرب في نهضته وتفوقه .

اذن ، فالبحث في اجتناب حضارة الغرب هو بحث عقيم ، أشبه بمن يبحث فكرة من الفكر وهو موسد على فراشه يغط في نوم عميق !.

ان الغرب هو الذي يسود البشرية في عصرنا هذا . ساد العالم بهذا الدأب المتواصل في كشف ظواهر الطبيعة وخصائص المادة ، فقلب وجه الكون وأخضعه لمشيئته . . ولا سيادة للشرق اذا لم ينهج نهجه ، ويلبس رداءه ، ويسير في طريقه . . ان العقل الشرقي عقل خصب ولاد . ولكن عكوفه علي « الغيبيات » دون « الواقعيات » هو الذي نزع منه هذه السيادة وقص أجنحته ، وأنزله من حالق سمائه . ولعل من يقظة الشرق الآن . هذه اليقظة التي تعدت « الشعوريات » الى « العقليات » الى درس المادة وخصائص الآلة هي التي تعيد له بعض هناءته المفقودة . وتجعل الغرب ينظر اليه غير النظرة التي يرمقه بها الآن . وبذلك يسدل الستار على هذه الفصول التي تجعل الشرق حذرا كل الحذر من الغربي الذي يحذر بدوره من هذه الانبثاقات التي تضطرم في ضمير الشرق . ومن يدري ، فقد يكون في تلاقيهما متصافيين على ضوء العلم وفهم خصائص الحياة ، مجال واسع لتكون حضارة المستقبل التي ترمي الى جعل علاقات الشعوب قائمة على مبدأ التسامح والتسامي لا على الكشح والبغضاء ، وعلى فكرة المساواة والتصافي بدلا من الانانية والجشع التي ترجع بالانسانية الى عصورها الاولي . .

سامي الكيالي

الالعاب الاولمبية
و أخبار الدورة القادمة

أرسلت اللجنة الاولمبية المكلفة تنظيم الدورة القادمة الى جميع الدول المشتركة تكلفها اختيار ثلاثين شابا تتراوح أعمارهم ما بين الـ ١٥ و١٨ سنة ليجتمعو، ببرلين فى أثناء اقامة الدورة الاولمبية على أن تصرف لهم اللجنة الاولمبية الالمانية نفقاتهم من يوم وصولهم الى الحدود الالمانية وذلك فى الموعد المحدد له يوم ٣٠ يولية عام ١٩٣٦ حتى يوم عودتهم المحدد له يوم ١٧ أغسطس عام ١٩٣٦ . وان تكون نفقات هذه المجموعة على حساب بلادهم فقط من وقت قيامهم منها حتى حدود المانيا والعودة

وهذه فرصة سعيدة لاشبالنا هيأتها الظروف والمناسبات حيث يتذوقون معنى هذه الروح التى سيظهر أثرها فى أثناء هذا المجتمع العالمي التاريخي والشعور الفياض الذى يجيش فى هذه الصدور فتزداد حرارة هؤلاء الشباب ويرون بأعينهم معنى هذه البطولة وتلك الحرية فى وقت الدفاع والجلد

* * *

وقد اعد أحد كبار الكتاب الالمان مؤلفا عن الدورة الاولمبية القادمة ببرلين عام ١٩٣٦ يحوى جميع أخبار الدول المشتركة فى تلك الدورة ومركزها واستعدادها والالعاب التى ستشترك فيها . . . . الخ

وقد أرسل الى اللجنتين الاهلية والاولمبية المصريتين طلبا خاصا لامداده بهذه المعلومات وتلك البيانات وما ستقوم به من الآن حتى يحين الموعد — مع ارسال صور اللاعبين الاكفاء والممتازين فى جميع فروع الرياضة — التى ستشترك فيها مصر — وبالجملة كل ما يتعلق بهذا الموضوع وما عملته مصر لاجل اشتراكها فى الدورة الاولمبية

فهل يمكن لمصر اجابة هذه الطلبات جميعها . ؟؟

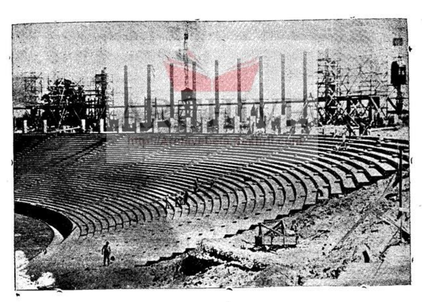
هذا ما نرجو ان يكون

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

أعدت اللجنة الاولمبية المكلفة تنظيم الدورة الاولمبية ببرلين عام ١٩٣٦ فلما سينمائيا عن الالعاب الاولمبية وشرعت فى توزيعه على جميع الدول المشتركة فى هذه الدورة لتعرضه « مجانا » على الجمهور والغرض من ذلك هو الدعاية لهذه الدورة التى ينتظر ان تفوق جميع سابقاتها

وينتظر وصول هذا الفلم الي القطر المصرى قريبا — وسيشهده الجمهور والتلاميذ والطلبة فى جميع المدارس والجامعات

والهمة مبذولة لاعفاء هذا الفلم من الرسوم الجمركية — فهو فلم تعليمي تطبق عليه مادة الاعفاء



المدرج الكبير فى برلين

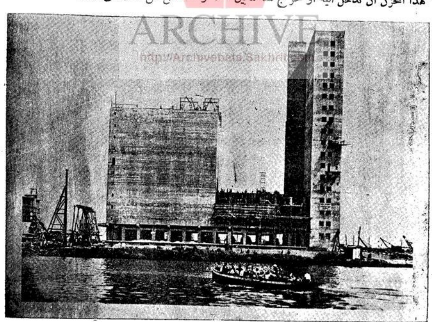
انشأ الالمان هذا المدرج العظيم للالعاب الاولمبية القادمة . وهوطبقتان تنفصلان بممر عريض وقد أوشكت الطبقة السفلى أن تنتهى وهى تحتوى على ٤١ صفا من المقاعد . وسيشرع قريبا فى بناء الطبقة العليا التى ستحتوى على ٣٠ صفا من المقاعد . وسيكون فى الممر الذى يؤدي الى ساحة الالعاب دكاكين لبيع الجرائد والمرطبات . الخ

وبعد أن تنتهي الالعاب الاولمبية الصيفية تبدأ الالعاب الشتوية في جرميش . وليس من المنتظر أن يشترك المصريون في هذه الالعاب فان مناخنا لايعرف الثلوج ومعظم هذه الالعاب ستجرى فوق الثلوج نحو ما يجرى كل عام في جبال الالب . ومعظمها سيكون سباقا بالتزحلق ووثبا فوق المهاوي . وقد صنعت لجنة الالعاب شارة صغيرة عليها رسم الالب وحلقات الالعاب كما يرى القارىء هنا

مخازن الحبوب

أنشأت مصانع سيمنس وشوكرت الالمانية الشهيرة في سيتتين مخزنا للحبوب يعد أكبر مخزن في المانيا اذ يسع ٤٣٠٠٠ طن ويبلغ ارتفاع برج الآلات الذى يرى الى يمين الصورة ستين مترا بينما ترتفع المخازن نفسها وهي الظاهرة الى يسار الصورة الى علو اربعين مترا . وفى استطاعة آلات هذا المخزن أن تدخل اليه أو تخرج منه ما بين ٦٠٠ و ٨٠٠ طن من الغلال في الساعة

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com



مخازن الحبوب

ابواب المجلة الجديدة

١- اخبار اقتصادية

٢- اخبار اجتماعية

٣- تقدم العلوم والفنون

٤- المرأة والمنزل

٥- الكتب الجديدة

٦- حديث الادب والادباء

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com



أخبار اقتصادية

البيع بالتقسيط فى مصر

شاعت طريقة للبيع تستحق فى نظرنا التشجيع من الحكومة والجمهور نعنى بها طريقة البيع بالايجار . أى أن المشترى يشترى السلعة سواء أكانت اتومبيلا او راديو أم اثاث منزل أم غير ذلك فيكتب عقدا للبائع انه استأجر هذه الاشياء ولكنها تصبح ملكا خالصا له اذا سدد جميع الاقساط المطلوبة عنها

والبائع يرضى بالبيع بهذه الطريقة لان المشترى مسئول أمامه مسئوليتين احداهما مدنية والاخرى جنائية فاذا لم يؤد الاقساط ورفض تسليم السلعة التى اشتراها فى الحقيقة واستأجرها صورة اتهم بالتبديد . ومن هنا اطمئنان البائع واقدامه على البيع لاى شخص تقريبا

ولكن حدث قبل أسابيع أن عرضت على احدى المحاكم قضية تبديد من هذا النوع فرفض القاضى ان يعد هذا النظام استئجارا واعتبره امتلاكا فسقطت عن المشترى المسئولية الجنائية ولم يبق للبائع سوى الطريق المدنى للحصول على حقوقه

وقد ذعر التجار والشركات التى كانت الى الآن تعتمد على « البيع بالايجار » لهذا الحكم وكفوا أيديهم عن التعامل إلا بالنقد أو لمن يعرفون انهم يمتلكون عقارا أو دخلا يمكن عند الحاجة الغاء الحجز عليه . اما قبل هذا الحكم فكانوا يأتمنون اى انسان تقريبا على بضائعهم يأخذها بعد ايجار ثم يؤدى الاقساط حتى اذا تمت أصبحت ملكا خالصا له . وهم واثقون من تأدية الثمن اورد البضائع اليهم لان المشترى يخشى ان يتهم بالتبديد فيحكم عليه بالحبس

ونحن نود ان يجد هذا النظام من البيع أساسا فى قوانيننا لانه يشجع الجمهور على الشراء والاستهلاك . فان الانسان كثيرا ما يصعب عليه ان يؤدى ثمن السلعة كاملا ولكن يسهل عليه ان يؤديه مقسطا على اشهر أو سنوات . وكثير ممن يستمتعون بجهازات الراديو او ماكينات الخياطة او الاتومبيلات يعرفون ان لولا طريقة التقسيط لما اشتروا هذه الاشياء

وقد ابتدع الامريكيون هذه الطريقة ويبدو من الارقام التى استخرجت سنة ١٩٢٨ ان

٩٠ فى المائة من بعض البضائع يباع بالتقسيط اى « البيع بالايجار » كما يرى من الارقام التالية وهى تدل على ما بيع بالتقسيط بالنسبة الى ما بيع بالنقد الفورى فى الولايات المتحدة

الاتومبيلات	٧٧ ٪
الاثاث	٨٠ «
البيانات	٨٤ «
الراديوات	٧٥ «
اجهزة الغسل	٩٠ «
« التنظيف	٨٥ «
« التبريد	٩٠ «
المحراث الموطرى	٩٠ «
آلات الخياطة	٨٠ «

ARCHIVE
http://Archive.sakhrit.com

ويرى القارى من هذا البيان ان ربات البيوت يقبلن على الشراء بهذه الطريقة ويمكن أن يفهم سيكلوجية السيدة هنا . فانها لا تريد فقط ان تتمجل الفائدة من السلعة قبل تأدية ثمنها بل هي أيضا ترى ان من المفيد لها أن ترصد بعض دخلها لشراء هذه الادوات المفيدة . فان النقود تأتى وتذهب بسرعة . وخاصة عند ربات البيوت حيث تتعدد الحاجات من طعام وشراب ونحوها وكثير ما يشترى فى البيوت يمكن الاستغناء عنه . فاذا كان هناك دين أو ديون قائمة فانها تحول دون تشتيت الدخل فى شراء الاشياء العارضة . وعلى ذلك ترى ربة البيت ان شراء هذه الادوات بطريقة « البيع بالايجار » انما هو نوع من الادخار الحسن

وعندنا انه اذا لم يكن القانون المصرى واضحا فى تبرير هذا النوع من البيع فيجب أن ينص عنه بوضوح . فانه يزيد الاستهلاك ويحرك التجارة الراكدة

وقد تطور (البيع بالايجار) من السلعة المنقولة الى العقارات . فان شركات البناء الكبرى تبنى الآن مئات المنازل بل آلافها فى أمريكا وبريطانيا والمانيا وسائر الاقطار المتمدنة وتبيعها بهذه الطريقة . والمشترى يقبل عليها لانه يؤدي القسط المطلوب منه كما كان يؤدي قيمة الايجار ولا يكاد يشعر بالفرق لانه صغير جدا . وهو هنا بالطبع لا يمكنه ان يتهم بتبديد المنزل ولكنه اذا كف عن تأدية سائر الاقساط نزع منه عقاره وحوسب كأنه كان مستأجرا فقط

مكافحة دودة القطن

فشت الدودة فى مزارع القطن هذا العام وجدت الحكومة فى مكافحتها بتعبئة الرجال والصبيان لتنقيتها من الشجيرات . وهذا عينه يتكرر كل عام بلا فائدة

وعندنا أن الطريقة المثلى للمكافحة أن نعود بالارض الى ما كانت عليه قبل ثلاثين أو أربعين سنة من الجفاف . فان مشروعات الري التى عنينا بتنفيذها واقامة القناطر من أجلها هى التي جعلت أرضنا كالاسفنجة مشربة بالمياه تعيش فيها الحشرات بانواعها المختلفة . وليست دودة القطن هى الوباء الوحيد الذى نشكوا منه بسبب هذه الرطوبة الدائمة فى أرضنا . فان تفشى المرضين المعروفين الانكلستوما والبلهارسيا يعود اليها أيضا . وكذلك الحال فى الملاريا . والبرهان علي ذلك أن جميع هذه الامراض قليلة جدا فى الاقاليم التى لاتعرف غير رى الحياض فى الوجه القبلى حيث تجف الارض بضعة أشهر كل عام جفافا تاما . ودودة القطن كذلك لاتعيش فى هذه الاقاليم

ولسنا نقترح أن نعود الى رى الحياض . وانما نظن ان من الممكن أن نستعيد جفاف الارض بالاعتماد على الرى من الآبار الارتوازية ومنع الرى منعا باتا من القنوات والمجارى . وقدسبق أن اقترح هذا الاقتراح فلم تقبله وزارة الزراعة . وهي لو قبلته وقامت بتجربته فى مركز معين لاستطاعت أن تعرف قيمته ويمكنها أن تؤدى للمزارعين تعويضا عن زيادة النفقات فى الري من الآبار الارتوازية ومنع الرى من القنوات . والتجربة لايمكن أن تزيد على سنتين لان حياة الحشرات قصيرة . وظننا أن هذه الطريقة لاتفيد فقط فى ابادة حشرة القطن . بل هى تفيد أيضا فى ابادة الديدان والامراض التى تصيب الفلاح وتصيب الماشية

وإذا نجحت التجربة في أحد المراكز أمكن تعميمها فى أنحاء القطر فلا يجوز لمزارع بعد ذلك أن يسق أرضه من ماء النيل مباشرة بل يكتفي بما تحت الأرض من مياه ارتوازية مرتشحة

أما هذا العبث الذى نعبث به كل عام فى تنقية الدود باليد فقد ثبت عقمه

منافسة اليابان لانجلترا

ثبت من الاحصاء الرسمى الاخير لمصلحة الجمارك ان ماستوردته مصر من المنسوجات

القطنية فى السنة الماضية بلغ ١٨٢ مليون متر مربع بنقصان ١٤ مليون و ٧٥٠ الف متر مربع عما استوردته مصر فى العام الاسبق

وكان ما استوردته مصر من بريطانيا فى العام الماضى هو ٣٦ مليونا و ٢٥٠ الف متر مربع فى حين ان ما استوردته من اليابان كان ١٢٤ مليون متر مربع

ويدل الاحصاء الرسمى على أن الواردات اليابانية من المنسوجات القطنية زادت فى العام الماضى عما كانت عليه فى العام الاسبق وان الواردات الانجليزية نقصت نقصا كبيرا

ملاحظات ونتائج عن السودان

وضع الاستاذ على شكرى خميس كتابا عن زيارة البعثة التجارية المصرية للسودان وقد دون هذه الملاحظات التالية عنه

بقى أن أسجل بعض الملاحظات العامة فيما يلى

١ - الامن العام مستتب تمام الاستتباب فى السودان وليس لرجال البوليس أى أثر فى الشوارع لعدم الحاجة الى معاونتهم

٢ — العدالة مكفولة للجميع بحيث لا يشعر أحد بغبن أو ضيم

٣ — التجارة مركزة تركيزا لا بأس به والباب مفتوح للجميع للاستفادة منها

٤ — الاسواق منظمه تنظيما محكما والمعاملة فيها فى غاية الدقة والامانة والشرف . ولا يسمح لمن يثبت عليه التلاعب أو الغش بالتعامل فى الاسواق أو الاشتراك فيها

٥ — المواصلات سهلة ميسورة بين جميع أجزاء السودان تقريبا ولكنها مع مصر تكاد تكون أصعب منها مع أى بلد آخر خصوصا مع البلاد ذات الشركات الملاحية الكبرى . فالطريق البري صعب وعر ، ومن الغريب أن خطوط السكك الحديدية مع وفرتها وامتداد شبكتها فى أغلب مدن السودان ثم وصولها من مصر الى نهاية مديرية اسوان لم يعمل ولاة الامور على مد هذه الخطوط ووصلها بالخطوط السودانية مع أن الفكرة قديمة حيث سبق للمغفور له الخديوى اسماعيل أن قرر عمل هذا التوصيل وبدىء فعلا فى تنفيذ هذا القرار ولكنه أوقف بسبب سوء الحالة المالية فى ذلك الحين

والآن نرى أنه يجدر بولاة الامور السعى لتنفيذ هذه الفكرة التى تعود على البلدين بجم الفوائد

واذا كانت الحكومة لم تجد ما يحول دون وصل سكة مصر الحديدية بسكة فلسطين الحديدية رغم وجود قناة السويس فمن باب أولى وصل سكة مصر بسكة السودان تقريبا للمسافة وتبادلا للمنفعة ونشرا للعمران

ثم هناك مسألة أخرى هى المواصلات التليفونية التى يصح ان يقال فيها ما قيل فى السكك الحديدية . واذا كان المطلوب ايجاد علاقات اقتصادية بين البلدين كما صرح بذلك سعادة الحاكم العام للسودان وما أظهره أهل السودان قاطبة من تأكيد هذه الروح ، فهل هناك أضمن لتوطيد هذه العلاقات من تسهيل المواصلات حتى يستطيع التجار أن يكونوا على اتصال سهل دائم مع عملائهم فى السودان خصوصا والبريد يستغرق وصوله وقتا لايستهان به والمخابرات التلغرافية ذات أجور مرتفعة ؟

ثم المواصلات البحريه ، فضلا عن عدم وجود خطوط ملاحة دورية منظمة باستمرار فان أجور الشحن بواسطة الخطوط الحالية تضعف من مركز التجارة وتقوى المنافسات الاجنبية

٦ — الزراعة — الاراضى الزراعية ميسورة بكثرة ، ويمكن الاستفادة منها اذا توفرت الايدى العاملة والخبرة الزراعية ، ورفعت القيود الخاصة بالتمليك والهجرة والاقامة وعمت المساواة بين السودانى والمصرى على وجه العموم

٧ — الايدى العاملة — الحاجة اليها شديدة جدا فى السودان وطبعا أفضل يد تعمل فى الزراعة هناك هى الايدى المصرية . كما أن فى السودان مجالا واسعا لغير الزراع من العمال المصريين

وأظن أن لاحاجة بى لأن أبرهن على هذه النظرية ويكفى أن أشير الى أن زراعة السيد عبد الرحمن المهدى بالنسبة لوفرة الايدى العاملة عنده من اتباعه الكثيرين تنتج دائما أحسن انتاج

اخبار اجتماعية

اللغه الجديدة

فى انجلترا الآن حركة أدبية لغوية هي على خلاف تام لنزعاتنا فى الادب واللغة . وقد أصبح لهذه الحركة طائفة من الكتب تدعو بمبادئها وتنشر آراءها .

والقائمون بهذه الحركة يرأسهم الاستاذ أوجدن مخترعها والقائل بها . فان هذا الاستاذ يقول أن اللغة الانجليزية تحتوى على . . . ر . . ٤ كلمة وان الانجليزى والاجنبى يرهقان بدرسها واستذكارها وهي كثيرة المترادفات التي يمكن الاستغناء عنها . فاذا شئنا أن ينشر تعلمها على أبنائنا فضلا عن الاجانب يجب أن نختصرها الى أقصى حد ممكن . واذا نحن نجحنا فى هذا الاختصار فليس بعيدا أن تصبح هذه اللغة عالمية يكتبها أبناء الاقطار الاخرى ويتفاهمون بها الي جنب لغاتهم القومية .

وقد استطاع الاستاذ أوجدن أن يستخلص ٨٥ لفظة من الالفاظ الاربعمائة الفا . واختار الفاظه مما تكون له دلالة لغوية لاتؤديها غيرها . والف معجما لهذه الالفاظ ونشر كتبا مختلفة بها . ووافقه على هذا الرأى بعض الصحفيين والادباء .

وهذه الالفاظ التى اختارها الاستاذ أوجدن قليلة الحروف يسهل حفظها كما يسهل استعمالها . وقد الف اليابانيون والصينيون معاجم بها لابناء بلادهم الراغبين فى تعلم الانجليزية .وعندنا أن تعلم اللغة الانجليزية على هذه الطريقة وبهذا الاختصار لايكلف المتعلم أكثر من شهرين أو ثلاثة

أما ان المتعلم يستطيع أن يعبر بها عن جميع أغراضه فهذا مايدعيه الداعون اليها . والحق أن المتأمل لهذا الكتاب الذى أشرنا اليه من تأليف هاملتون نايف يرى أنها لايعيبها نقص فى المعنى. فقد الف المستر نايف كتابه هذا باللغة المألوفة ثم عاد فترجمه الي لغة أوجدن ووضع اللغتين كلا منهما أزاء الاخرى صفحة بعد صفحة ولا يستطيع الانسان أن يقول أن اللغة الموجزة التى يقول بها أوجدن عجزت عن أداء أى معنى .

ويقول دعاة هذه اللغة الجديدة أن جميع اللغات مرهقة بألفاظ مترادفة لاتدعو اليها حال العصر الحاضر . وأن مصلحة الابناء والتربية الحسنة ومكانة الانجليز فى العالم كل هذا يقضى بتيسير اللغة الانجليزية على المتعلمين حتى يقبلوا عليها .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وبعد فهذه حركة انجليزية تناقض مألوفنا عن رقى اللغة والادب . فاننا نشأنا على أن نفخر بأن لغتنا أوسع اللغات ونعنى أنها بذلك كثيرة الالفاظ وعلى أن نكبر فى الاديب محصوله أو مخزونه منها وقدرته على الاداء بمختلف الالفاظ والعبارات وعندنا لغويون يهتمون كل الاهتمام باحياء لفظة قديمة تضاف الى اللغة الحديثة وكأنها تزيدها غنى وثروة . ومع أنه لم يبق فينا من يذكر أن للاسد مائة اسم أو مائتين ويعد هذا التعدد مفخرة فانه لايزال فينا من يكره العبارات الموجزة التى تخلو من الزخارف والبهارج .

التعاليم الالمانية الجديدة

استخدمت الحكومة الالمانية لتقوية أجسام النشء نظاما جديدا يقضى على من أتموا التعليم الثانوى أو الابتدائي بقضاء ثمانية أشهر حتما فى الريف فى مقاطعات تبعد عن بلادهم الاصلية لتكون عندهم فكرة عن اختلاف الاحوال فى نواح شتى من الوطن وليعملوا فى الحقول . ومما يذكر فى تعزيز نشر الرياضية الجسمية أن جامعة همبورغ استحدثت درجة دكتور فى الرياضة وهذا مما لم يعهد له مثيل فى العالم بأسره .

ولا يكفى أن يكون الفتى قويا مفتول العضل ليقبل فى المدارس العليا والجامعات بل لابد من اتصافه بحسن الخلق ومتانته فالقاعدة « أن الموهوب الذى لم يؤت خلقا فيه ضرر جدى على الدولة »

ومن المشترط على التلاميذ والطلبة قبول المبادىء الاشتراكية الوطنية والتخلق بالاخلاق الهتلرية . ويراعى فى اختيار الاساتذة ماروعى فى اختيار التلاميذ من ضرورة وجود الخلق بجانب الكفاية العلمية .

وقلبت الهتلرية النظام الدراسى فالجغرافيا مثلا تدرس على كيفية البدء بألمانيا والجنس الجرمانى والطريقة الاشتراكية الالمانية ثم تدرس سائر الاقطار والاجناس والنظم فى العالم بالنظر الى علاقتها بألمانيا وبمصالح أهالي الريخ فقط .

وشرع النظام الهتلرى فى تغيير أسلوب دراسة التاريخ القديم وقلبه رأسا على عقب فقد صدر الامر الى الاساتذه بالتدقيق فى دراسة عصور الانحطاط وجلاء أسبابه ومضار اختلاط الاجناس ورد أسباب تدهور أسبرطة وأثينا وروما وغيرها الي اهمال مبادىء الاشتراكية الوطنية والدم الذى يعرفوه باسم « السلالية »

ولا تدرس اليونانية باعتبارها لغة فان الذى يدرس منها انما هو طائفة من آراء وتعاليم افلاطون وحده فى محاربته للسوفسطائيين القائلين بتساوى الناس فقال افلاطون بأنهم يتفاوتون فى النبل الطبيعى ماديا وأدبيا فاذا ما وصل الاستاذ الى اقراء الطلبة هذه التعاليم أفاض لهم فى وجوب تنمية هذا الضرب من النبلاء النافعين للدولة والى وجوب الاحتفاظ بالجنس نقيا قويا عديدا ، وأشار لهم الى أن الانسان السامى فى العصور الاولى الزاهية لم يكن أنانيا ولا ذاتيا بل كان وطنيا كاملا .

شروط الثقافة

ولسون هو مخترع عصبة الامم وهو داعية السلام مدة الحرب الكبرى . وقد قضى معظم عمره يقرأ الكتب ويروى ذهنه بالثقافة القديمة والحديثة وربما كان أقرب الناس اليه من رؤساء الحكومات فى الحكومات مازاريك رئيس جمهورية تشيكوسلوفاكيا .

وكلا الرجلين رجل درس قبل أن يكون رجل ادارة وحكم . وسوف يقرأ الناس كتب ولسون ومازاريك ويعجبون بها قبل أن يعجبوا بخسائرهم فى السياسة والحكم .

وقد كان ولسون يهوي الثقافة يقرأ ويكتب ويثير الاذهان . ولذلك لن نخطىء حين نعتمد عليه فى الشروط التى يضعها للرجل المثقف ماذا يجب أن يعرف . وهذه الشروط أربعة هي

١ — أن يعرف تاريخ العالم على نحو موجز أو خلاصى .

٢ — أن يعرف تاريخ الافكار أى تاريخ الحرية والقومية والاستقلال والحرب والادب والعلم ونحو ذلك .

٣ — أن يعرف لغة ما معرفة الاتقان ولغته التى نشأ عليها تفضل على غيرها .

٤ — أن يعرف علما من العلوم

شيخوخة الزوج

كان أحد خدم الاضرحة قد أبلغ بوليس الخليفة بمصر بوجود شخص آخر مع زوجته فى مخدعه وطلب أن يصحبه أحد الضباط لضبط الحادث . فقام معه الضابط النوبتجى الى المنزل حيث ضبط الزوجة وعشيقها وحرر محضرا بالواقعة ثم أحيل الشريكان فى الاثم الى محكمة جنح الخليفه فقضت

بحبس كل منهما سنة مع الشغل فاستأنف الاثنان الحكم ونظر الاستئناف أمام محكمة الجنح المستأنفة فطلب الدفاع الكشف على الزوج طبيا بعد أن أثبت عدم الملاءمة بين الزوجين للفارق الكبير بينهما في السن إذ الزوجة فى العقد الثانى من العمر بينما الزوج فى العقد السابع فقضت المحكمة باحالة الزوج الى الطبيب الشرعى الذى أثبت عدم صلاحيته لحياة الزوجية من الوجهة التناسلية فقضت بتعديل الحكم المستأنف والاكتفاء بحبس كل من الشريكين أربعة أشهر مع الشغل .

ولما كانت هذه هي المدة التى قضياها فى السجن حتى الآن فقد أفرج عنهما عقب صدور الحكم

أول عالم يمنى

نال موسى شيفا شهادة البكالوريا فى العلوم من جامعة منشستر وهو يعمل الآن فى الجمعية الصهيونية فى فلسطين وقد اختص بصناعة حفظ اللحوم والفواكه . وهذا العالم يهودى من اليمن . وفى فلسطين يهودى آخر من اليمن يعمل محاميا فى القدس .

ولو أن إمام اليمن كان يعيش بذهنه فى القرن العشرين لتعلم من هذين الشخصين قيمة العلوم وكان عندئذ يبعث بالبعثات للجامعات الاوربية . ولكنه يصر على أن يعيش هو واليمنيون فى القرون الوسطى . وطائفة اليهود اليمنيين التى نبغ منها هذان الشابان تعيش فى اليمن فى ذل يفرض عليها نزح الكنف ويحرم على أفرادها بناء الطبقات العالية فى المنازل .

الوظائف والجندية فى تركيا

ظهر لولاة الامور فى تركيا ان بعض الوزارات والمصالح تطلب تأجيل الاقتراع العسكرى لبعض الشبان ممن يكونون فى خدمة تلك الوزارات والمصالح وأن هذا التأجيل قد تطول مدته مما يترتب عليه عرقلة اجراءات الاقتراع ولذلك تقرر أخيرا أنه لايجوز لاى شاب يطلب الى أداة الخدمة العسكرية أن يبقى فى وظيفته مالم يؤد تلك الخدمة أولا وتحريم وظائف الدولة على الشبان الذين لم يكونوا قد أدوا هذه الوظيفة الوطنية الكبرى .

والخدمة العسكرية فى تركيا اجبارية لمدة سنتين والبدل العسكرى ٦٠٠ ليرة تركية أى نحو ٩٠ جنيها مصريا ومع ذلك فان دفع البدل لايعفى الشاب المقترع من التمرين العسكرى لمدة ثلاثة أشهر بل ان القانون يحتم عليه حتى فى حالة دفع البدل أن يلبس ثياب الجندية ويتمرن على الجندية فى الثكنات لمدة ثلاثة أشهر .

النهضة الايرانية

وصلت الينا بضعة أعداد من جريدة يومية ايرانية تدعى (جريدة طهران) وهى تنشر باللغة الفرنسية . وقد قلبنا صفحاتها وقرأنا بعض مقالاتها ففهمنا منها بعض مايستحق أن يعرفه القراء عن قيمة النهضة الايرانية واتجاهها .

وأول ذلك أن جميع الصور المنشورة بأعداد الجريدة تبدو فيها أشخاصها إما عراة الرؤوس واما فى القبعات . ولم يعرف الايرانيون فى تاريخهم طربوشنا ولكنهم الآن اتخذوا القبعة الاوربية والبذلة الاوربية منتشرة فى ايران أكثر جدا مما هى منتشرة فى مصر لان العامة تلبسها

وقرأنا مقالا بهذه الجريدة تقول أنه أرسل اليها من جمعية الايرانيين فى أوربا . وخلاصة المقال أنه يجب (تطهير) اللغة الايرانية من الالفاظ الاجنبية ! وواضح أن هذا التطهير لايقصد منه غير حذف الفاظنا العربية التى استعملها الايرانيون فى آدابهم فى الف السنة الماضية . ويروى كاتب هذا المقال أشياء تدل على اتجاه ذهنه : فهو يقول مثلا أن الجمهور الايراني يصف الخطباء بالبلاغة حين لايفهم كلامهم ، وهو لايفهمه لانه حافل بالالفاظ العربيه . وأنه عرف شاعرا ايرانيا يوصف بالبلاغة فلما قرأ بعض أبياته وجدها بالعربية . وهو آسف على هذه الحال . .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وقرأنا مقالا آخر عن نجاح البنات فيما يعادل الشهادة الابتدائية عندنا بالمقابلة الي نجاح البنين. ويقول الكاتب هنا أن النجاح كان عند البنات ٩٦ فى المائة فى حين لم يبلغ سوى ٧٠ في المائة عند البنين . ثم يعلق على ذلك بكلام موجز عن النهضة النسائية ويقول . (نحن مازلنا بعيدين عن حركة المطالبة بحقوق الانتخاب بين النساء . ولكن المرأة الايرانية عرفت حقوقها وهى لاتريد الحصول عليها بالمظاهرات الصاخبة ولكن بتقديم البراهين على كفايتها الذهنية . وهذا هو السبب للجهد الذى تبذله فتياتنا الصغيرات فى التغلب على أقرانهن من الذكور . وسوف تنتقل المعركة الى الميادين الرياضية لان التربية الجسمية أصبح لها أيضا تلميذاتها كالتربية الذهنية .

ومن هذه الخلاصة يتضح للقارىء المصرى ان الايرانيين يتجهون بقوة نحو الحضارة الاوربية . وقد تخلصوا من لفظتى فارس والفرس لكى يعمموا اسم (ايران) وهو من الاصل الذى اشتق منه لفظ (الآرية) عند الالمان . والتعصب هنا ليس للغة الايرانية أو للحضارة الاوربية بل هو للسلالة

تقدم العلوم والفنون

أفتك طائرة حربية في العالم

نشرت « النيو يورك تيمس » تفصيلات عن طائرة تم صنعها لسلاح الطيران فى الجيش الاميركى فى مصانع بوينج بمدينة سيتل . وهى اول طائرة فى اسلحة الطيران فى الجيوش والاساطيل مجهزة باربعة محركات قوة كل منها ثمانى مئه حصان ستبدل فيما بعد باربعة محركات اخرى قوة كل منها الف حصان اذا تمكنوا من صنعها بالحجم المطلوب فى مدة سنتين او ثلاث سنوات . وفى وسع هذه الطائرة ان تحمل ستة اطنان من القنابل المصنوعة من اشد المتفجرات وتعمل فى مدي ستة آلاف ميل من غير ان تنزل على الارض او تحتاج الى تجديد وقودها وستكون اقصى سرعتها ٢٣٠ ميلا فى الساعة او اسرع من الطائرات التجارية التى تجتاز الاوقيانس الا تلنتيكى وهى اسرع طائرات فى العالم وفى وسعها أن ترتفع فى ا و الى علو اكثر من خمسة اميال ونصف ميل (ثلاثين الف قدم) وفيها اجهزة لتوريد الاكسجين اللازم لرجال الطائرة فى هذا العلو العظيم

وهى مصنوعة من الواح رقيقة من معدن الدبور الوم مغلفة بطبقتين من معدن الالومنيوم ولها جناح واحد ومجهزة بعدد للنزول على الارض يمكن عكسها فتعود الى الطيران حالا

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الضباع في كسلا

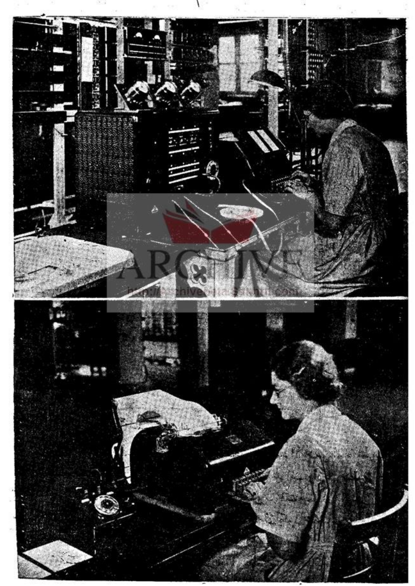
من اخبار « حضارة السودان » أيضا ان ظهور الضباع فى كسلا اصبح مهددا للاهالى ومنذرا بالويل وقد هجمت الضباع اخيرا على طفلين فقتلتهما وبلغ مجموع قتلى الضباع فى هذه السنة اربعة

واختطفت الضباع فى الحادثتين السابقتين اطفالا صغارا وقد بدأ هجومها فى شهر مايو بناحية الختمية فى ضحى النهار على بنت فى السابعة من عمرها فتشوه وجهها من الجروح وماتت ظهر ذلك اليوم فى المستشفى . وأعادت الضباع الكرة على ولد فى الحادية عشر من عمره فسحبته من «عنقريبه» المجاور « لعنقريب » ابيه — ثم قفز الضبع متخطيا « عنقريب » الوالد ليضمن عدم افلات فريسته من مخالبه وانطلق بالطفل هاربا وأخيراً وجدت جثة الولد ملقاة بين أشجار الموز على مسافة ثلثمائة يارده من منزل والده

ولم يعرف عدد الضباع التى تولعت بأكل لحوم البشر غير ان اربعة من تلك الحوادث لم تكن فعلة ضبع واحد لان احد تلك الحوداث الاربع قد تتبعه والد المقتول وتتبع أثر الوحش وقتله

وبذلت مساع كثيرة لتقليل عدد هذه الوحوش اما بالضرب بالبنادق أو بقتلها بالسم إلا أن هذه الضباع امتنعت عن تناول اللحم المسموم

خطوات العلم الحثيثة



الشرح بالصفحة التالية

تأخذ مصلحة البريد الألمانية فى تعميم نوع من الكتابة اللاسلكية فى مكاتبها المختلفة . وقد مدت استعمال آلات هذا النوع من الكتابة الى مكاتب برلين وهامبورغ ودورتمندوأخذت بعض المتاجر تستخدم هذا النوع من الكتابة السريعة فى اتصال بعضها ببعض وبواسطة الآلة المنشورة صورتها هنا ولا تتجاوز تكاليف برقية على هذا الأسلوب من بيت إلى بيت فى برلين نصف قرش لمدة ثلاث دقائق . وفى استطاعة كل مشترك فى شبكة هذه الكتابة اللاسلكية أن يستخدم آلتها ويستعملها على نحومايستعمل آلة الراديو إذ يحرك مفتاحا متصلا بلوحة سجلت عليها أرقام للحصول على الرقم الذى يطلبه ثم يتصل به

اليودين فى الطعام

يقول الدكتور أوزوالد تايلور (منشستر) أنه وجد بين صبيان المدارس ان مرض الغوطر أي تضخم الغدة الدرقية يكثر بين التلاميذ المسيحيين ويقل بين التلاميذ اليهود . وقد بعثه هذا إلى أن يفحص عن طعام اليهود فوجد أنه أكثر احتواء لليود من طعام المسيحيين . فان اليهود يأكلون الخبز الأسمر الذى يحتوى اليود فى حين يأكل المسيحيون الخبز الأبيض وهو لايحتويه . واليود فى الطعام يقى الانسان من الغوطر وهو يوجد فى قشور الحبوب والفواكه . ومن هنا الفائدة من الخبز الأسمر الذى لم تنزع نخالته . وكذلك فائدة الفواكه التى تؤكل بقشرها

وقد دعا الدكتور تايلور ولاة الأمور فى منشستر إلى توزيع اللبن بالمجان على التلاميذ الفقراء لكى يجدوا فيه حاجتهم من اليود والكلسيوم (الجير)

الفنون الجميلة وحظها في مصر

تحدث الاستاذم . غيث الى ناظر مدرسة الفنون التطبيقيه

هـذا الحديث الطي التالي . وقد نشره في روز اليوسف

خطر لى فى زحمة هذا الضجيج الذى تفيض به الصحف فى هذه الأيام من أنباء الحرب المقبلة إلي مشاكل السياسة والتجارة ، أن أرفه عن القراء بحديث ناعم الجوانب وأنكان منطويا على بعض مايؤلم عن الفنون الجميلة فى مصر وحظها من الذيوع والتقدير . فقصدت الى الفنان البارع الاستاذ محمد حسن ناظر مدرسة الفنون التطبيقية وطلبت اليه أن يكون محدثنا فى هذا الموضوع.

قلت — هل ترى أن فى مصر الآن مدرسة فنية بالمعنى الصحيح ؟

— الواقع اننا لو نظرنا إلى المدارس الفنية فى العالم كالمدرسة الايطالية أو الفرنسية وغيرها

من الأمم العريقة فى الحضارة لم نستطع مطلقا ان نقول ان فى مصر مدرسة فنية فى الوقت الحاضر وهذا أمر طبيعى لأن أكثر الفنانين المصريين البارزين فى هذا العصر قد تلقوا أصول الفن فى البلاد الاجنبية . ومن طبيعة المدرسة الفنية أن تكون محلية قبل كل شىء فهم والحالة هذه لم تتوافر لديهم بعد العوامل الكافية فى مصر لتكوين مدرسة فنية مصرية بالمعنى الصحيح

وأستطيع أن ألخص لك العوامل التى حالت دون تكوين المدرسة المصرية حتى الآن فى عبارات موجزة إذ ليس لدينا تقاليد فنية قديمة يمكننا أن نسير على هداها فى الخلق ونبنى على قواعدها فالفن المصرى القديم لانستطيع الاستعانة به إلا فى نواح خاصة وهى ضيقة محدودة . والفن العربى ليس غنياً بالمعنى الذى يسمح بالاقتباس منه فى خلق فن جديد

ثم أن عدم تكليف الفنانين المصريين بالقيام بالمشروعات الفنية الكبيرة — على ندرتها وقلتها فى مصر — تعتبر من أكبر عوامل الركود فى حياتنا الفنية إذ كيف ينتج الفنان المصري وتصفو روحه لفنه اذا كان كل شىء فى هذه البلاد يثنى عزيمته ويضعف شوكته فقد تألبت عليه الفاقة والبطالة ومزاحمة الأجانب الذين يلقون رعاية وتفضيلا من أولى الأمر بدون حق ولا مبرر

على أننى أستطيع أن أؤكد لك أنه لايسمح مطلقاً فى أي بلد من البلاد المتحضرة التى تحترم نفسها وتقدر أبناءها أن يكلف الأجانب بالأعمال الفنية فيها وهى التى تحتاج لان يسكب فيها الفنان من وعائه ويضفى على العمل الفنى من نفسه ثوبا حقيقياً وروحا صادقا من البيئة التى يعيش فيها بل أكثر من هذا أن المحلية فى الأعمال الفنية قد بلغت فى البلاد الأجنبية مبلغاً يقتصر معه القيام بتلك الأعمال فى كل مقاطعة على فنانيها دون سواهم من أبناء الشعب عامة حتى ولو كانوا أقل مستوى من غيرهم فى ذلك المضمار

قلت : ولكن إلى أى حد يسيطر الأجانب على المرافق الفنية فى مصر

الواقع المر أن سيطرة الأجانب على المرافق الفنية فى مصر هى المانع الأكبر فى عدم ظهور الفنانين المصريين وفى القضاء على كل حركة فنية ناجحة لدينا فهناك فى الناحية المدرسية نجد النفوذ الأجنبي لايسمح مطلقاً بظهور الفنان المصرى الذى يثبت ظهوره خطأ الفكرة التى يروجونها دائماً فى الأوساط المختلفة (أن المصريين لايزالون مبتدئين ! !)

هذا فضلا عن المزاحمة العامة التى يقوم بها الأجانب بمختلف الأساليب ضد الفنان المصرى فى كل مشروعاتنا المحلية ولقد حدث أن طلبت منى الجمعية الزراعية الملكية عملا فنياً فقدرت أتعابه بما يقرب من ٣٠٠ج فما كان أسرع الأجانب إلى مزاحمتى فى هذا العمل والمساومة فيه بأجر هو دون ماقدرته أنا بكثير حتى لقد وصلت المساومة إلى عرضهم على الجمعية القيام بهذا العمل بدون

أجر مطلقاً وفى هذا وأمثاله كشف لنياتهم التى يبيتونها لاخفات صوت الفنان المصرى أو القضاء عليه بمعنى أوضح

ولقد أبت وطنية الجمعية الزراعية إلا أن يقوم المصري بهذا العمل وأن يتناول عليه الأجر الذى قدره . . على حين أن هناك أجنبياً يريد أن يقوم به من غير ثمن . . ولكن ياله من ثمن !

انى لا أدعى اننا قد وصلنا إلى درجة الكمال ولكن إذا كنا فى حاجة الى الاستعانة بالأجانب فليكن ذلك بارسال البعوث المصرية التى تتلقى أصول الفن فى الخارج لا بأن نستعين بالأجانب هنا فى بلادنا لانه من البديهى أن مصالحهم تدفعهم الى استبقاء مراكزهم بالقضاء على كل حركة من شأنها ظهور الفنان المصرى الكامل

فقلت — وما هى العوامل التى تراها داعية لخلق النهضة الفنية فى البلاد ؟

— قبل أن أذكر لك ماهى تلك العوامل أرى أن أوجه النظر الى أن هناك ناحيتين لمظاهر الفن :

الأولى هى الفن الخالص أو كما يقولون « الفن للفن »

والثانية الفن الصناعى أو بعبارة أخرى الفن الذى يتجلى كل يوم فى الصناعات والزخارف التى تزخر بها بيوتنا والطرق العامة مما نلتمس به عوامل التجميل والزينة فى كل مايحيط بنا

وأهمية الناحية الثانية أنها ضرورية لتهيئة الجو للفن الخالص يبعث النفوس بما يزخر حولها من دواعى الفن وظواهره

ولم تعن تلك الشعوب التى تزدحم ميادينها العامة بالتماثيل الرائعة والنحوت الجميلة لمجرد المظاهر والزينة قدر اهتمامها ببث الروح الفنية فى نفوس الشعوب عن طريق الايحاء والاستهواء وهى طريق لها من أثرها النفسى مايهيىء كما قلت الطريق لوجود الفن الخالص الذى يوجه الفن للفن

وأستطيع بعد هذا التمهيد أن ألخص لك عوامل نهضة الفن عندنا فى :

١ — وجود نهضة صناعية فى البلاد تساعد على تجميل الحياة العامة التى أشرنا اليها فى وجهة الفن الصناعية اذ تكفل هذه متى استكملت دواعيها خلق الفن الخالص

٢ — يجب أن تكون عقيدتنا فى الفن انه ضرورة لاغناء عنها فى الحياة فلا نكتفى بحصره فى المتاحف المعدودة التى لايغشاها الا نفر قليل بل الواجب أن ننشر الاعمال الفنية فى الأماكن العامة بحيث يتهيأ لكل فرد فى الشعب أن يراها ويتذوق نصيبه الروحى منها

ثم أن فى نشر الأعمال الفنية من ناحية أخرى وسيلة مجدية لتشجيع الفنانين وتوفير أسباب العمل لهم بلا انقطاع

٣ — انشاء فصول اختيارية لتلقين بعض مباديء الفن ليغشاها كل أبناء الشعب على السواء تمهيداً لتوسيع نطاق المعارف والمعاهد الفنية فى أنحاء البلاد

م . غيث

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

المرأة والمنزل

النزاع بين الزوجين

يقول أحد الباحثين الاجتماعيين أن النزاع بين الزوجين لايعدو أن يكون نتيجة أسباب أربعة

١ — سوء الحالة المالية وما تجره من متاعب

٢ — رداءة المسكن أو عدم توافر وسائل الراحة

٣ — تدخل الاقارب والاهل فى شؤون الزوجين

٤ — محاولة أحد الزوجين أن يستبد فى الاخر ويملي عليه ارادته ويسيره طبق مشيئته مرغما

وعنده انه يمكن اتقاء العامل الاول ويكون ذلك بان يصارح الزوج زوجته بحقيقة مركزه المالي ويطلعها على كل شيء فالصراحة هنا أولى

ويقول أيضا ان أفضل مايعمله الزوجان بعد زواجهما ان ينشئا لنفسيهما منزلا خاصا يقيمان فيه بعيدين عن أهلها فذلك أفضل لها وادعى لضمان راحتهما

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وعنده أن تدخل الاهل ولا سيما الحماة (والدة الزوجة) هو فى مقدمة الاسباب التى تنغص على المتزوجين حياتهما الجديدة ولذلك يجب عليهما أن يحولا دون تدخل الاهل فى شؤونهما

ويمكن اتقاء العامل الرابع بالتسامح والعفو

تعدد الزوجات

كتبت السيدة هدى شعراوى خطابا الى رئيس الوزراء جاء فيه قولها

حقا بقاء تعدد الزوجات فضلا عن كونه يسيء الي سمعتنا الادبية أمام العالم المتمدين فان له تأثيره المؤلم فى الحياة العائلية والاجتماعية فهو يثير روح الشقاق والعداء بين أفراد العائلة الواحدة وكثير ما يؤدى ما يحدثه من شقاء الى الاجرام والانتحار

وفوق ذلك كله فان تعدد الزوجات يتنافر مع ناموس الطبيعة وتقاليد العصر الحاضر ، وفى الحقيقة يخالف روح الشريعة التى لم تسمح به الا تحت شروط يستحيل تحقيقها . فنحن بتقديم هذا القرار نجدد الطلب الذى قدمته جميتنا فى سنة ١٩٢٦ الى الوزارة طالبة اليها سن تشريع لمنع

تعدد الزوجات الا فى ظروف استثنائيـة كظروف العقم والمرض الذي يحول دون المرأة وتأدية وظيفتها الزوجية ، وأن تسن عقوبة لـكل من يخالف هذا القانون

ولا نعتقد أن مصر التى تتبوأ مركز الزعامة بين الامم الاسلامية تقبل أن تسبقها الامم الاخرى فى اقرار هذا الاصلاح وهي التى تحتذى بها الشعوب الاسلامية

أى الزوجات أحب اليك

طرحت احدى الصحف الباريسية هذا السؤال علي فريق من كبار أدباء فرنسا واليك بعض أجوبتهم عليه

قال أندريه موروردا

— أحب الزوجة التى تعاوننى فى عملى وتسهل لي سبيل التفـكير والانتاج واحمد الله على أنى وفقت اليها بعد بحث طويل

وقال بول موران

— المرأة التى تقابل غضبي بالصمت وكبريائى بالتواضع وعصبيتى بالهدوء واخلاصى بالامانة وعرفان الجميل بالطاعة هي احب الزوجات الى

وقال كلود فارلير

— أحب فى الزوجة ان تكون طاهية ماهرة فى المطبخ وسيدة مثقفة فى الصالون

وقال هنرى دى مونترلان

أحب الزوجات إلى هي المرأة التى لاتقدرني لمالي والتى لايفتر حبها لى ساعة أن تعصف بي عواصف الفقر

والزوجة المقتصدة هي خير الزوجات لان الاقتصاد فى عرفى رأس فضائل المرأة

وقال هنرى برنشتين

— احب الزوجة التى تحتقر المودة وتولع بالبساطة فى الزى وفى شتى ضروب الحياة . وعندى ان المرأة البسيطـة الاهواء والعواطف والعـادات تستطيع ان تتغلب على سلطان المال والترف والبهرجة الفارغة . ذلك السلطان المستبد الذى يهدد الاغلبية الساحقة من بنات هـذا العصر ونسائه

حديث عن اللبن

اللبن غذاء أعدته الطبيعة لبناء الاجسام إذ أنه يحتوى على العناصر الضرورية للتغذية . ولهذا فقد أطلق عليه اسم الغذاء الكامل . ومما يزيده أهمية أنه يدخل فى حوالى سدس الطعام الذي يتغذى به الانسان .

واللبن كما أنه غذاء صالح للانسان فهو وسط مناسب لتكاثر الميكروبات ونموها بسرعة زائدة يتولد عنها كثير من الامراض الوبائية كالحمى التيفودية والدفتيريا وغيرها .

وتنشأ هذه الميكروبات عادة من لبن البقرة الحلوب أو من ضرعها وقت الحلب أو بعده من الطرق المستعملة فى غشه وذلك فى المدة التى تتلو الحلب حتى وقت شرائه وشربه .

وانه لمن الصعب فى ديارنا المصرية الحصول على لبن صحى خال من الجراثيم والقذارة لان القائمين بحلب اللبن وبيعه معظمهم من الفلاحين الذين لايراعون الطرق الصحية ولا يدرون عنها شيئا ، وانا لنراهم يوميا فى أنحاء القاهرة علابسهم القذرة وأعينهم الوسخة المغطاة بالحشائش والخرق البالية ومكاييلهم المعفرة بالتراب .

طرق غش اللبن تستدعى اليقظة فان الباعة إما أن يخلطوه بالماء أو ينزعوا منه القشدة أو يضيفوا اليه مواد غريبة كالنشا ودقيق الذرة أو بعض العقاقير كحمض البورق والاناتو ومادة الانيلين .

وتضاف هذه المواد وغيرها أما لغرض منع فساده أو اظهاره عظهر اللبن الصحى النقى مع أن هذه المواد ذات خطورة على الحياة اذا أضيفت بكميات غير طبيعية .

وانه لمن الصعب والحالة هذه أن تقف ربة المنزل على نوع اللبن المبيع اليها ولهذا فانا نشير بعدم شرائه بتاتا من الباعة المتجولين فانهم فى الغالب هم الذين يقومون بغشه وينشرون بعملهم هذه الامراض والجراثيم . وهناك محلات محترمة موثوق بها توزع اللبن على عملائها ضمن زجاجات معقمة محكمة الغطاء وبذلك تضمن ربة المنزل الحصول عليه نقيا خاليا من المواد المضرة — أما اذا لم يتيسر الحصول عليه من تلك المحلات فاننا لانرى بدا من تعقيمه بعد شرائه مباشرة بهذه الطريقة المنزلية السهلة بدلا من طريقة الغليان الاعتيادية التى فيها تعلو القشدة للسطح العلوي حاملة معها أملاح الجير والفوسفور ومن ثم يحرم باقى اللبن من أهم عناصره .

وهذه الطريقة هي :

١ — تؤخذ زجاجة نظيفة ويوضع فيها اللبن ثم تقفل الزجاجة جيداً .

٢ — توضع الزجاجة فى أناء بعد تركيزها ثم يملأ الاناء بالماء البارد بحيث يغطى نصف اللبن الموجود بالزجاجة .

٣ — ثم يوضع الاناء على النار حتى يصل الماء الى درجة الغليان ويترك الماء هكذا لمدة تتراوح بين ١٥ و ٢٠ دقيقة .

٤ — يرفع الاناء من على النار وتؤخذ الزجاجة منه ثم تبرد بالماء بوجه السرعة خوف تكاثر بعض الميكروبات التى يبدأ نموها فى تلك الحرارة المرتفعة ومنعا لتجمع المادة الدهنيـة علي السطح التى من شأنها ترك الباقى من اللبن قليل الدسامة .

ويراعى استعمال اللبن طازجا ولا يترك بجواره مواد تعطيه رائحة غير طبيعية كالبصل والثوم إذ أنه سريع التأثر بما حوله .

نظيرة نقولا

الفنون والمرأة

لاحظت فى معظم الاسر المتوسطة والكبيرة ان الآباء يعلمون بناتهم بعض الفنون كالموسيقا والتصوير لا حبا فى هـذه الفنون وفيما تحدثه من رقى فى الاحساس والشعور بل رغبة فى اجتذاب الخطاب

فتى تحدثت الام عن ابنتها فى جمع حافل بالشبان قالت فى زهو وخيلاء ان ابنتها تجيد التصوير او تحسن العزف على البيان . فكأن اجادة الفنون عمل لا يطلب لذاته بل لغرض وقتى يمكن أن يؤدى اليه

ولقد ترتب على هذا ان معظم الفتيات اللواتي عرفتهن لم يكدن يفزن بالزواج المنشود حتى اهملن الموسيقا وأهملن التصوير وانقطعن للمودات والازياء وارتياد دور التمثيل والسينما

وعندى ان السبب فى ذلك يرجع الى نقص تربيتهن الفنية والى انهن عنين بالفن على اعتباره من ادوات الترف ووسيلة من وسائل اغراء الخطاب وطلاب الزواج

ولو ان الفتاة كانت قد تلقت فن الموسيقا أو التصوير بفكرة ان الفن جوهر ضرورى لحياة الانسان ولحياة المرأة بوجه خاص وان من الواجب اتقانه وتجديده حرصا على الفضائل الروحية التى تنبع منه . اقول لو ان الفتاة كانت قد تشربت هذا المبدأ لانصرفت معظم جهودها الذهنية

والعاطفية الى الفنون البريئة بدل ان تنصرف الى الازياء والمودات ومختلف أسباب الترف وضروب اللهو

ولا شك فى ان الفنون تلطف من حدة الاحساس وتصقل الغرائز وتهذب الميول وتزيد المرأة رقة ووداعة . ولكن هذه الفضائل لن تتحقق فى نفس الزوجة أو الفتاة الا متى وجهت الفنون وجهه سليمة صحيحة . بمعنى أن الموسيقا التى تعالجها المرأة يجب أن تكون خالية من معانى التهتك والبذل وكذلك الرسم والتصوير يجب أن يحصر فى المشاهد البريئة المجردة من الاشكال الخليعة التى تثير فى النفس الانفعالات الوضيعة المستنكرة س

علاج البروستاتا

يقول بعض الاطباء أن الانسان عند اقترابه من سن الخمسين يكون عرضة فى كثير من الاحوال للاضطرابات البروستاتا ، ويقدر بعضهم أن ثلث الناس فى هذه السن لا يخلو من تلك الاضطرابات

وذكروا ان علامات هذا الاضطراب تبدو فى تكرار الحاجة الى التبول او فى انحباسه أو فى الشعور بشىء من الحرقة فى المستقيم . . الخ

وأكثر ما تعالج به البروستاتا فى مثل هذه الاحوال انما هو العملية الجراحية ولكن هذه العملية ألمية كثيرة التعقيد وذات خطر شديد . واذا تأخر العلاج تأثرت الحالة العمومية المريض وبدا عليه الضعف العقلى والجنسى وتغضن وجهه ولاحت عليه مظاهر الشيخوخة المبكرة قبل أوانها

ويقول بعض الاطباء أن هناك حالات كثيرة من أمراض البروستاتا يصح علاجها بغير مشرط الجراح وذلك بمد الخلايا بعنصر المغنسيوم فانه ناجع فى ارجاع القوة والنشاط اليها فى وقت قريب

وتجرى اليوم تجارب جديدة بهذه المادة والمقول أن بعضها أسفر عن نتائج تبشر بالامل

كتب الشهر الجديدة

١ — شهر في أوربا للأستاذ سامي الكيالي (المطبعة العصرية بمصر ١٩٢ صفحة من القطع المتوسط)

٢ — باستور وكوخ للدكتور محمد عبد الحميد جوهر (مطبعة حسن الاكبر ١٦٠ صفحة من القطع المتوسط .

٣ — قصص الحياة لنور الهدى الحكيم (مطبعة ؟ ٣٣٢ صفحة من القطع المتوسط)

٤ — ابراهام لنكولن تأليف درنكوتر وترجمة فهمي حنا اليمني والمستر ينول (مطبعة حجازي صفحاته ١١٢ + ٦٢ من القطع المتوسط)

٥ — المقدس لنقولا الحداد (مطبعة الشمس ٢٩٢ صفحة من القطع الكبير)

٦ — أحلام السياسة للشيخ طنطاوي جوهري (مطبعة الحلبي ١١٢ صفحة من القطع المتوسط)

٧ — الريف في شعر أبي شادي (مطبعة التعاون ٩٨ صفحة من القطع الكبير)

٨ — الحديث في قواعد اللغة العربية لعيسى عطا الله (المطبعة العصريه بالقدس ستة أجزاء)

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

اثنان من هذه الكتب هما المقدس وأحلام السياسة يعالجان موضوعا خياليا مع الرغبة في تبسيط المبادىء العلمية . وقد كان دأب الشيخ جوهري منذ أكثر من ثلاثين سنة التوفيق بين العلم والدين مع الرغبة في ايصال النظريات العلمية الى عقول القراء الذين لم تتح لهم الظروف الحصول عليها في المدارس أو من الكتب العلمية . وليس شك في أنه موفق في هذه المهمة الشريفة والبرهان على ذلك اقبال القراء المسلمين في مصر وخارجها على قراءة مؤلفاته .

أما كتاب الاستاذ نقولا الحداد فمن نوع الخيال العلمي . وفيه يجد القارىء قصة مطولة قد امتزج فيها النقد العلمي بالغرام والمغامرات ويجري هذا في حوار بديع لايشعر منه القارىء أنه يتعلم والكتاب حافل بالنظريات العلمية والاقتصادية الحديثة التي يسردها المؤلف ويشرحها وهو يوهم القارىء بأنه لايزيد على أنه يقص قصة بديعة .

* * *

وقد أعجبنا كتاب باستور وكوخ وان كان الاسم دون المسمى لان المؤلف قد بحث أشياء أخرى لم يعالجاها وان كانت نظرياتهما هي الاصل . مثال ذلك انه تكلم عن بهرنج وابرليخ ولقاح

الدفتريا وعلاج السفلس . والمؤلف يكبر من شأن مكتشفات باستور والنظرية المكروبية للامراض وقد سبق أن قلنا أن قيمة هذه المكتشفات تكاد تنحصر في الجراحة لانها جعلت التعقيم ضروريا ومفهوما . أما في الامراض فلا يستطيع الانسان أن يقول أن النظرية أفادته . فان جميع الحميات أمراض مكروبية ومع ذلك لايعرف لها علاج . وقد عرف كوخ مكروب التدرن (السل) قبل أربعين سنة ومع ذلك لايعرف له علاج . وكان يمكن ابرليخ أن يصل الى علاج السفلس بدون الحاجة الى معرفة مكروبه . ولم يذكر المؤلف أن الفضل في مكتشفات باستور يعزى الى بيشان (بشامب)

* * *

وقصص الحياة التي وضعتها « نور الهدى الحكيم » من أحسن ما يقرأه الاباء والامهات . فان للقصة مغزى سيكولوجيا أو اجتماعيا . وللمؤلفة براعة في جذب القراء بطرافة الموضوع الذي تعالجه القصة وفي تنسيق الحوار ولها من اختباراتها الشخصية مايجعل تأليف القصة أقرب الى الحقائق الراهنة منه الى الخيال . وهي تلتفت كثيرا الى كيان الاسرة وضرورة تنظيمها على قواعد ثابتة تتمشى وروح العصر وتكتب أحيانا كما لو كانت امرأة أوربية تنقد عاداتنا وعيشنا

* * *

جمع الاستاذ محمد عبد الغفور طائفة أو طاقة جميلة من أشعار أبي شادي عن الريف المصري . ويحتاج أبو شادي الى طائفة من الكتاب لتنظيم مؤلفاته على هذا النسق فان الرجل كشكولي المزاج كثيرا مايخلط الحامض بالبارد . وفي هذه الريفيات نجد ذكرا للشادوف والنورج وأبي قردان والجميز الخ ومثل هذه الموضوعات تنبو عن ذهن أولئك الشعراء الذين يجعلون من الشعر العربي المأثور قدوة أو مشقا يترسمونه فيأبون أن يذكروا الشادوف لانه لم يرد في أشعار المتنبي مع أنه قد دخل معاجم اللغة الانجليزية . . . .

* * *

الاستاذ سامي الكيالي صاحب مجلة الحديث من خيرة الشبان المجددين في سوريا . وقد زار أوربا هذا العام والف كتاب « شهر في أوربا » وهو يرى أن الحضارة الحديثة تكتسحنا وانه لاسبيل الى مكافحتها وأن الطريق السوى أمامنا أن نقبل عليها ونتخذها كما فعلت تركيا وكما تفعل الآن ايران . وقد نقلنا في هذا العدد صفحة من كتابه تدل على روحه

ونكبة الشرق انه لايزال يتعلق بأذيال الصوفية وتعاليم الدراويش والمشعوذين وميزة المغرب انه مادى يتلمس حقائق الدنيا

حديث الأدب والأدباء

ايران بعد تركيا

من مقال للاستاذ ا . عبد القادر المازني في البلاغ

بدأت الزيارة الرسمية التى قام بها الشاه رضى خان بهلوى للجمهورية التركية ورئيسها الغازي كمال اتاتورك، تؤتى ثمارها ، فأقامت فارس لشاعرها الكبير الفردوسي — صاحب الشاهامة — احتفالا عالمياً ضخماً ، والفردوسي شاعر يستحق التكريم ولكن مزيته عند قومه أنه « فارسى » بالمعنى القومى ، وأنه يتغنى بأبطال بلاده التى دوخها العرب وألحقوها بدولتهم ، وأنه لا يستعمل من اللغة العربية التى غزت الفارسية إلا بضع عشرة كلمة على ما أخبرنى المرحوم الدكتور ميرزا محمد مهدى خان « زعيم الدولة ورئيس الحكماء » كما كان لقبه الرسمى ، وقد كان رحمه الله عالماً وأديباً ، وسياسياً وطبيباً ، وصحفياً مجاهداً ، وحراً طريداً من بلاده على عهد الامبراطورية السابقة

وغيرت الحكومة الفارسية اسم الدولة فصار « ايران » لا غير . ولا يجوز أن يكون « فارس » او ما يشبه هذا ، وفرضت القبعات على الرؤوس بدلا من العمائم والقلانس ، وما إلى ذلك . وتقرر أن تستعمل الحروف اللاتينية دون العربية ، وأن ينفى من اللغة الفارسية كل لفظ عربى ، لتطهر . وأن يغير اسم الحمرة لانه عربى وأن يطلق عليها اسم فارسى لا أدري ما هو فما أعرف لغة القوم . وسيتلو ذلك ، انشاء الله . السفور والرقص . واغلاق المكاتب الدينية . واعلان الصبغة « المدنية » للدولة ، واتخاذ القوانين الأوربية ، الى آخر ذلك

ولا ضير على أحد من هـذا ، وان كان لا خير فيه لفارس — أو ايران كما لا بد أن تسمى . وللقوم أن يفعلوا ما شاءوا بلغتهم ، وأن يصفوها وينفوا منها الدخيـل . أو أن يكظوها بالمقتبس والمنقول . وهم أحرار فى كتابتها من اليمين الى الشمال . أو من الشمال الى اليمين . وبالحرف العربى أو بالحرف اللاتينى . وفى كل ما يعن لهم أن يصنعوا بأنفسهم ويؤثروا لها . فما لهذا كله إلا دلالة واحدة هو أنه اسراف لا موجب له . فى توكيد الصيغة القومية . واللغات تغنى بالاستمداد من غيرها . وتتسع وتلين . فاذا كانت فارس تريد أن تفقر لغتها وتفقدها ما أفادت من المرونة والسعة . فذاك شأنها . ولن يخسر غيرها بهذه الجناية على لغتها . والكتابة بالخط اللاتينى لا تجعلها أسهل فى التعلم . وأيسر فى التحصيل ، أو أجمل أو أفتن . أو أوفى . والقبعة لا تغير الرأس . ولا تجعله غير ما كان تحت العمامة أو القلنسوة . أو غير ذلك مما كان يلبس القوم ونلبس . وإذا كان يحلو لفارس

أن تفرض هذه المستحدثات وتنفق — أو تضيع — على فرضها ما لا بد من انفاقه من مال وجهد وقوة ووقت وما كان يمكن انفاقه فيما هو أولى من وجوه الاصلاح والترقية ، فليس لنا أن نعيب أو نذم

ولكن هذه الحركة يشف ظاهرها عما تحته من الباطن . وهو الكراهة للعرب والعربية . ومن العجب أن تركيا هي التي بدأتها . وليس لتركيا عند العرب ثأر . واذا كان لأحد أن يحقد على صاحبه . فالعرب أولى . فقد أفسد الترك دولتهم قديما . وانتهوا بالاستيلاء على بلادهم واذلالها وافقارها وتأخيرها . ومع ذلك وفي العرب للترك من أجل أن دولتهم اسلامية وأن الخلافة صارت فيها . ولم يتمردوا عليها أو يثوروا في وجهها إلا لظلمها . كما ثار الاتراك على أنفسهم أخيراً وعدموا السلطنة المخربة الجائرة . ولكن الترك ينطوون مع ذلك للعرب على شنآن شديد . وسهل عليهم أن ينفثوا مثل هذا المقت في صدر فارس . لان لفارس ثأرا حقيقيا مذ محا العرب دولتهم . وما اغتفر الفرس ذلك قط . فلبثوا مذ داس العرب بلادهم ومزقوا ملكهم يكيدون لهذه الدولة ولدينها . إمواظبين في ذلك ملحين فيه . فقتلوا ثاني الخلفاء الراشدين . وتآمروا مع العباسيين على الدولة الاموية حتى غلبوها . وبثوا رجالهم في الدولة العباسية حتى سيطروا عليها . واتخذوا من التشيع أداة يفسدون بها الدين ويشوهونه . الى آخر ما كان منهم . وللفرس عذرهم . فقد ضاع استقلالهم . وتقوضت دولتهم وصاروا رعية وتبعا . وكانوا أعزة وغزاة فاتحين . وأصحاب مدنية . فنحن لا نلومهم على غضبهم لحوزتهم . وانما نذكر حقائق التاريخ

أدب المازني

من مقال للاستاذ عبد المعطى المسيري في الوادي

لا نذهب بعيداً اذا أطلقنا على الاستاذ المازني « الأديب المخضرم » فهو قد كابد الأدب التفكيري وسار في ركاب القدماء ثم ظفر فاستطاع أن ينهض ويجدد ويسير بخطوات واسعة نحو الأدب العصري الحديث اذ من كان يظن أن المازني المولع بالسمع هو المازني الصورة الناطقة الحية لمكسيم جوركي في مصر ولا نغالي إذا قلنا أنه كان يمكن للرجل أن يكون صاحب مدرسة واتباع لو استطاع أن يحتفظ بشخصية سياسية تتجه في اتجاه واحد كصاحبيه هيكل والعقاد وهذا مع الأسف عيب الأديب في مصر فالقارىء ينتظر من الأديب أن يكون حزبيا ولا يمكنه هضم أدبه إلا اذا كان من مبدأه السياسي وكان الاحرى أن يدع الفنان حراً في مذهبه وعقيدته السياسية وأنه لا ينظر الى هيئة الاشياء ويتخذ منها حكما أو يتأثر بها عند ما تحكم على الأديب وأنت تلتمس تأثر

المازنى بالقصة واضحا فى كل ما يكتب وكل ما يصور وهو يميل الى الواقعة فأدبه كله ونجاحه القصصى من نوع « الرياليزم » ولو لم يكن للمازنى إلا تمكنه من نفسه وقدرته على التحرير من قيود القديم والتطور الذي تحدثك به قصصه لكان هذا وحده كفيلا أن يسمو بالرجل ويخلد اسمه فى سجل العظماء

عند ما كتب المازنى قصته الكبرى ابراهيم الكاتب وقصته الثانيه غريزة المرأة كانت ضجة كبرى حولها لعلها راجعة الى الاستغراب والدهشة فما كان النقاد ينتظرون من المازنى الشاعر الناقد والأديب الشيخ أن يظفر ويكتب القصة ولعل بعض الشباب قد ضاق بالرجل لمنافسته إياهم فى كتابة القصة لانهم كانوا يرجون من شيوخ الأدب أن يتركوا هذا الفن للشباب فنسبوا اليه السرقة وقالوا لقد سرق . وتردد اسم جالسورذي وحاول بعضهم ان يقدم الأدلة ولكننا نميل الى القول بان هذه الأدلة كانت واهية لا تستطيع أن تنهض على تأثر الرجل بله السرقة

وللمازنى أسلوب منفرد به بين الكتاب ويدل عليه . فأنت تقرأ له فتعرفه حينا من تعمده الاتيان باللفظ المعجم وشرحه ولا أظن أن القصة بحاجة الى مثل ذلك ولكنه المازنى الذى يحب أن يحتفظ بشخصيته أما اذا أحببت أن ترى شخصا تنطبق عليه الجملة المأثورة « أدركته حرفة الأدب » فلن تجد إلا المازنى فنظرة قصيرة اليه أو الى ما يكتب تجعلك تفهم شقاء الأديب وبؤس الحرفة وقد يكون لتقلبه فى الاحزاب والصحف سببا فى هذا البؤس فهو لو استطاع أن يكون فى جانب واحد لتمكن من ذيوع الاسم ومن جمع قراء ولضمن لنفسه الثراء والسعة

وأحسن ما يعجبنى من صاحبنا هو الناحيـة النقدية فالمازنى الناقد خير من المازنى فى أية حال فالويل لمن ينقده اذا ظفر بالخطأ له كسقم فى التعبير أو خطأ فى المعنى واسفاف فى الفكرة وقد وصفه أحد المستشرقين فقال « المازنى الناقد كالميزاب الذى يتدفق فيغرق من ينقده » ويكاد يكون المازنى حركة الاتصال وعقدة الوسط بين الأدب العربى والأدب الغربى بمزجه بينهما ومحاولته ادخال التعبيرات الغربية فى كتابة القصص وقد نشأ صاحبنا وتثقف بجانب الاستاذ العقاد حتى أن الكثيرين يعتقدون أن ما ينطبق على أحدهما ينطبق على الآخر لولا أن نفى ذلك العقاد فى احدى مقالاته التى يرد فيها على مزاعم المازنى فى صدد علاقتهما بالاستاذ شكري فهو وان كاد يعترف بإستاذه شكرى وأحب أن يشرك معه العقاد لبعض الغايات إلا أن العقاد أسرع فنفى ذلك وقيد علاقته بالمازنى تقييداً نفع به الجيل إذ أن الكثيرين كما قلنا قد كونوا لديهم فكرة بوحدة الثقافة والاتجاه بين الصديقين

وأخيراً فالمازنى رغم ما يذاع حوله شخصية من الشخصيات التى نتفاخر بها والتى نهضت بالأدب العربى نهضة لا بأس بها

المتنبي في ذكراه الالفية

من مقال للاستاذ يوسف سمباج في روز اليوسف

كان أبو الطيب كوفي المولد ، ولد سنة ثلاث وثلثمائة هـ فسافر به أبوه الى الشام متنقلا به من باديتها الى حواضرها لذلك كان شامي المنشأ وبه نبغ وأصبح نادرة أهل الضاد في قرض الشعر ، وسار ذكره مع دوران الافلاك ولقد كان بعيد النظر ، كبير الآمال ، صاحب همة عالية ونفس كبيرة .
ولقد تباهى بشعره وصدق في وصفه :
فهو القائل :

وما الدهر إلا من رواة قصائدي إذا قلت شعرا أصبح الدهر منشدا
وسار به من لا يسير مشمرا وغنى به من لا يغني مغردا

وقد اختلف المؤرخون في أمر ادعائه النبوة وأقروا أنه حبس لتلك الوشاية لدى الأمير بدعوى أنه دعا الى بيعته قبيلة من رائش نبله فقال في السجن مستعطفا الوالي :

أيا خدد الله ورد الخدود وقد قدود الحسان القدود
دعوتك عند انقطاع الرجا ء والموت مني كحبل الوريد
دعوتك لما براني البلاء وأوهن رجلي ثقل الحديد

وقد حكى عن أبي الفتح عثمان بن جني أنه سمع أبا الطيب يقول : إنما لقبت بالمتنبي لقولي :

أنا ترب الندا ورب القوافي وسمام العدا وغيظ الحسود
أنا في كل أمة تداركها الله غريب كصالح في ثمود
ما مقامي بأرض نخلة إلا كمقام المسيح بين اليهود

وربما كان هذا الرأي هو الاصدق لما في هذا الكلام من التشبه بالانبياء
وما زال وهو في برد صباه حتى أخلق وكان يتعشق الرياسة ويسعى لها بكل ما أوتي من قوة وقد مدح كافور رغم إبائه وشممه وتجشم أسفار أبعد من آماله شرقا وغربا في مناكب الارض ممتطيا نعليه وكان زاده كما يقول : ضرب الحراب على صفحة المحراب . لذا كان يشكو من الزمان مر الشكوى ويرميه بالجور على العلماء :

أتى الزمان بنوه في شبيبته فسرهم وأتيناه على هرم

وقوله :

أظامتني الدنيا فلما جئتها مستسقيا مطرت عليّ مصائبا
وحبيت من خوص الركاب بأسود من دارش فغدوت أمشي راكبا

وقد كان قبل اتصاله بسيف الدولة يمدح كل مأمول وكان يسعى لصيد النسور ولكنه لم يتورع عن صيد البنات فلما حط رحاله عند سدة سيف الدولة ودرت له اخلاف الدنيا على يديه قال مادحا سيف الدولة :

وقيدت نفسى فى هواك محبة ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا

ولكنه هجره الى كافور طامعا فى أقليم الفيوم مخاطبا سيف الدولة « ومن قصد البحر استقل السواقيا » ثم رجع من مصر خائبا مدحورا وقصد بغداد وترفع عن مدح غير الملوك حتى أغرى به المهلبي شعراء بغداد ، فنالوا من عرضه واقذعوا فى هجائه فلما سئل لم لا ترد عليهم قال فرغت من أمثالهم :

واتعب من ناداك من لا تجيبه واغيظ من عاداك من لا تشاكل

وله أمثلة كثيرة فى هذا الباب ثم رحل الى ارجان لزيارة أبي الفضل بن العميد ثم الى عضد الدولة بشيراز ولما قضى حاجته عنده استأذنه فى المسير على أن يعود وأشير عليه أن يستصحب الخفراء فلم يقبل فخرجت عليه سرية وحاربته وابنه وغلمانه وقتلتهم جميعا وفازوا بأمواله وذلك سنة أربع وخمسين وثلثمائة هـ

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الساعة

من قصيدة للاستاذ احمد الصافى النجفى فى الفجر (يافا)

وآلة تقطع الايام سائرة لا تبصر العين من تسيارها أثرا
كأنها تبصر الاوقات راسمة لها وما ملكت كفا ولا بصرا
أرى عقاربها اللواتى تدور بها عقاربا كل حين تلدغ العمرا
تهاجم العمر دوما وهى ساكنة والعمر يركض منها خائفا حذرا
نعدها من جماد وهى مدركة من وقتنا ما اختفى عنا وما ظهرا
تطوى السنين وتجري وهى ثابتة وتمنح الناس ـ لكن لم تفه ـ عبرا
فان يكن أى سير فى المكان يرى ففى الزمان مسير جاوز النظرا
ان صاغها من جمادات حجى بشر فقد ترقت فاضحت ترشد البشرا
كأن دقاتها فى كل آونة دقات قلب خفوق بالنوى صهرا
كأن فى جوفها قلب الزمان غدا يدق مستعجلا من نفسه ضجرا
يقطع الخفق منه كل آونة جزءا فتحسبه بالخفق منتحرا